أنا أتعلم ديني الإسلام

وفق المذهب المالكي

تأليف

فاروق سلمان

نظيف يلماز

رجب أوزديرك

د. فاروق قانكر

ترجمة:

د.عبد الله المصري

د. محمد ثلجي

د.وليد القط





تأليف:
فاروق سلمان
نظيف يلماز
د. رجب أوزديرك
د. فاروق قانكر

تنسيق:
لقمان حلوجي

تحرير:
د. فاروق قانكر

التصميم الغرافيكي
الأرقم للتصميم

الأشكال والرسومات
محمد صانداملي
شعبان آيدن
ياسر بوغرا أريلماز
سعاد كاراداغ
ابراهيم أسعد جوفين

تنضيد وتصميم:
حسام يوسف

تصحيح وتنقيح:
مصعب كعك
سميح مرشد

مستشار المذهب المالكي:
سمعان خالد
عبد الله شينيت

الطباعة والتجليد:
مطبعة دار الأرقم

إستانبول: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

ISBN: ٩٧٨٩٩٤٤٨٣٤٩١٩

اسم الكتاب باللغة التركية:
Dinimi Öğreniyorum İslam 9. Sınıf Ders Kitabı
Language : Arabic

العنوان:



▸ Address : Ikitelli Organize Sanayi Bölgesi Mahallesi
Atatürk Bulvarı Haseyad 1. Kısım No: 60/3-C
Başakşehir - İstanbul / TURKEY
Phone : +90 212 671 07 00 (Pbx)
Fax : +90 212 671 07 48
E-mail : info@islamicpublishing.net
Web site : www.islamicpublishing.net



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الشكر لله ﷻ الذي منّ علينا بسعادة وشرف أن نكون مسلمين!

ونصلي ونسلم آلاف المرات على نبينا معلم الإنسانية وخير من نقتدي به في ديننا، وعلى آله وصحبه أجمعين! لقد كان نبينا ﷺ خير مَنْ علَّم دين الإسلام للإنسانية جمعاء.

وكان القرآن الكريم الذي علّم ما جاء فيه، كتاباً مُعجزاً لا نظير له ولا شبيه. قرأ نبينا القرآن، وتحدث بما جاء فيه. امتثل للعقائد والعبادات والأخلاق التي علّمها القرآن الكريم على أفضل ما يكون، وبذل كل مَنْ جاء من بعده مِن الصحابة ورجال الدين وأجدادنا، بذلوا جميعاً جهوداً كبيرةً حتى يُكتب لهذا الدين البقاء وتتناقله الأجيال بعد ذلك.

وبذلك أخذت علوم الإسلام تنتقل من يد إلى يد ومن لسان إلى لسان ومن قلب إلى قلب، حتى وصلت إلينا. أما الآن فقد حان الوقت علينا لنتعلم نحن أيضاً هذه العلوم.

تم إعداد هذا الكتاب من أجل طلاب الصف التاسع من التعليم الأساسي (الصف الثالث الإعدادي).

يتألف هذا الكتاب من أربعة أقسام.

يعلمنا القسم الأول عقائدنا.

يتحدث القسم الثاني كيفية آداء العبادات.

يقدم القسم الثالث جانباً من حياة نبينا الحبيب قدوة لنا.

أما القسم الرابع، فيقدم معلومات عن الآداب الحميدة التي يجب أن يتحلَّى بها كل مسلم.

ونحن إذ نأمل أن نتعلم ديننا الجميل أفضل ما يكون التعلم، نرجوا أن نكون من المؤمنين الذين سيبتسم لهم رسول الله ﷺ في الآخرة.

أسأل الله أن يملأ قلوبكم بالإيمان، وحياتكم بالإسلام، وفؤادكم بالإحسان. وأن يجعل الملائكة رفقاء دربكم، والصالحين أصدقاءً لكم.

أسأل الله أن يوفقكم في رحلة حياتكم إلى الجنة...

هيا بنا نبدأ باسم الله...

((رب يسّر، ولا تُعسّر. رب تمّم بالخير))

لجنة اعداد الكتب المدرسية

شباط ٢٠١٣/ إسطنبول

المحتويات

الإيمان بالكتب السماوية

الإيمان بالأنبياء والرُسُل

رمضان والصيام (شهر العبادة والرحمة)

الزكاة (الجسر بين الأغنياء والفقراء)

السيرة (أنا أعرف نبيي)

آداب (قواعد الأدب التي تحسِّن مِن المسلم)

يا الله





دليلنا في الحياة



الإيمان بالكتب السماوية



- الإنسان في حاجة إلى الوحي.
- الكتب السماوية.
- نزول أول وحي.
- القرآن الكريم كتابُنا.
- نبينا ﷺ والقرآن الكريم.





على أجنحة الخيال

اقترب بكير من والده الذي كان يقرأ القرآن الكريم وأشار إلى القرآن قائلاً:

– يا أبي الحبيب، إنني أعلم أن هذا القرآن الذي تقرؤه، إنما هو كلام الله لكنني أود أن أتعرف إليه أكثر فهلا حدَّثتني عنه؟

فرح والده كثيراً لهذه الرغبة التي أظهرها بكير، وبدأ يتحدث له عن القرآن الكريم، قائلاً:

– القرآن الكريم يا بُني هو كتاب المسلمين المعظَّم، فإنّ الله تعالى قد أرسل للناس كتاباً مقدساً في كل عصر، وقد أخبرهم الله من خلالها بما يريده منهم، وضاعت هذه الكتب عندما مر عليها سنوات طويلة، وفي هذا الوقت بدأ الناس يعيشون على نحو ما يريدون. ولكن خالقنا العظيم يريد كل الخير لعباده؛ ولهذا أرسل سبحانه وتعالى للناس كتاباً جديداً بواسطة نبيِّه، وسار الحال هكذا. فالقرآن الكريم هو آخر كتاب أرسله الله تعالى، ويخبرنا القرآن الكريم أيضاً بأن الله لن يرسل كتاباً بعده.

– إذن فالقرآن الكريم هو كتاب كل إنسان. أليس كذلك يا أبي الحبيب؟

– مَرْحى لك، لقد أحسنت قولاً يا بني، فالقرآن الكريم: هو الكتاب الذي يجب على جميع الناس أن يتَّبعوه، ويؤمنوا به منذ عهد نبينا وحتى قيام الساعة.

– هل يوجد يا أبي في القرآن الكريم حديثٌ لنبينا ﷺ؟

– لا يا بني، لا يوجد في القرآن الكريم سوى كلام الله ﷻ. وليتك تعلم مقدار التدقيق والحذر الذي أظهره نبينا ﷺ لكي لا يختلط كلامه بالقرآن الكريم، وفي بعض الفترات نهى نبينا ﷺ بصورة قاطعة عن تدوين أحاديثه، وأمرهم قائلاً: "فلتمزقوا ما كتبتموه عني!". وحينما زال خطر اختلاطه بالقرآن، أعطى الإذن لمن يريدون تدوين أحاديثه.

– وكيف وصل القرآن الكريم لنبينا ﷺ؟ لديّ شغف كبير لمعرفة هذا يا أبي.

– يوجد مَلَك ينقل للأنبياء ما يقوله الله ﷻ، وهذا الملك اسمه ـ جبريل عليه السلام وكان جبريل عليه السلام قد نقل القرآن لنبينا ﷺ.



– يا للعجب، كيف أحضر جبريل القرآن؟ على كل حال، فمن المؤكد أنه أحضره له بداخل طرد جميل، أليس كذلك يا أبي؟

– لا يا بني، القرآن الكريم لم يأتِ في صورة كتاب مكتوب، وإنما جاء بطريقة خاصة تُسمى " الوحي".

– وما هو "الوحي" يا أبي الحبيب؟

– الوحي معناه، الحديث الخفي والهمس، ويُطلق اسم الوحي على الطريقة التي أبلغ بها جبريلُ ما قاله الله تعالى لنبينا ﷺ، وقد علَّم جبريل عليه السلام لنبينا ﷺ الآيات التي جاء بها، ومن ثم طلب نبينا محمد ﷺ ممن حوله من المسلمين أن يكتبوا هذه الآيات ويحفظوها عن ظهر قلب.

– آه، ليتنا وُلدنا نحن أيضاً خلال الفترة التي

عاش فيها نبينا ﷺ! ليتنا كنا نتمكن من مشاهدة كيفية نزول الوحي ! يا ليتنا شاهدنا ذلك الوجه الجميل لنبينا الحبيب ﷺ، واستمعنا إلى القرآن الكريم من فمه!

– لو شئتَ، فلتُطلِق أجنحة الخيال، ولنطر إلى تلك الأيام. مارأيك؟ هل تريد أن تذهب إلى رحلة كهذه؟

– نعم، أذهب يا أبي الحبيب.

– إذن، فلتستعد.

– هيا بنا، بسم الله.

فلنطر إلى مدينة رسول الله ﷺ إلى "المدينة المنورة ..."

فلتغمض عينيك.

ها نحن قد وصلنا، يمكنك الآن أن تفتح عينيك،ها هي المدينة المنورة. تعالى الله! فلنبحث الآن عن نبينا ﷺ. لا أظن أننا سنعاني كثيراً في العثور عليه؛ لأنه يوجد في مسجده في معظم الأوقات، علينا أن نبحث هناك أولاً.

نعم، نعم هنا، انظر! هذا هو نبينا ﷺ الجالس وسط ذلك الزحام. ألا تعرفه؟ انظر! إنه ذلك الرجل ذو الوجه المستنير، أكحل العينين، ضخم الرأس، مُقوَّس الحاجبين. كَثُّ اللحية، شديد سواد الشعر، ليس شعره بالجعد القَطَطَ ولا بالسّبَطْ، بشرته كالحرير، ضخم الهامة.

إنك عرفتَهُ، أليس كذلك؟ ذاك هو نبينا ﷺ.

آه يا بني، لقد جئنا في الوقت المحدد، فأنت متلهف للغاية لمعرفة كيفية مجيء الوحي لنبينا ﷺ أي كيفية نزول آيات القرآن الكريم عليه. أظن أننا الآن سنرى هذا معاً.

انظر! إن تلك البشرة البيضاء لنبينا ﷺ تصفر قليلاً، قطرات العرق تكسو جبهته العريضة، وكل من حوله يصمتون، ويضعون أعينهم في الأرض ولا يحركون ساكناً، هذا يعني أن جبريل –عليه السلام– قد جاء بكلام جديد من قِبَل الله ﷻ؛ وهذا هو السبب في رؤية نبينا ﷺ مُتعباً مكروباً على هذا النحو.



انظر إليه عندما فتح عينيه! عيناه متلألئتان للغاية، لقد استنار وجهه المبارك بنور الوحي

انظر إلى أصحاب نبينا ﷺ، أنت تعلم أننا نقول لهم " الصحابة ". إن الصحابة متلهفون لمعرفة ما قاله الله تعالى مُجدَّداً، تنتظر أعينهم بلهفة ظهور الورود. والآن ستتفتح تلك الورود، وستنتشر أجمل روائحها. انظر هكذا ! إن الوحي يتحدث، إنه يقول: لقد أرسل الله تعالى آية جديدة، فليكتب كتبة الوحي، هذه الآية ضمن سورة البقرة، إنني أقرأ على مهلٍ. فلتُنصتْ لي بعناية ! تعلَّم وعلِّم من هم ليسوا موجودين هنا !

إن البِّر ليس معناه أن تحولوا وجوهكم تجاه المشرق والمغرب أثناء إقامة الصلاة، فالناس البررة بحق هم الذين ذكرهم الله في هذه الآية الكريمة:

{مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ؛ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَآءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ} (البقرة،١٧٧)

فهولاء الناس، هم الصادقون الذين يتقون الله تعالى.

– أرأيت يا بني، فكلما أنزل الله ﷻ آية قرآنية، فإن النبي ﷺ يعلمها لأصحابه، ويطلب منهم أن يكتبوها، وحينما ينصرف نبينا ﷺ فإن الصحابة يقرؤون هذه الآيات فيما بينهم عدة مرات ويحفظونها عن ظهر قلب، ويعلمونها لمن لم يسمعها.

– أشكرك يا أبي على هذه الرحلة الخيالية، أصبحتُ أشعر وكأنني عشتُ في تلك الفترة. في أي عام تنزَّل القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ؟

– لقد جاء الوحي الأول لنبينا ﷺ بمكة في عام (٦١٠م)، واستمر الوحي لمدة ٢٣ عاماً، منها ١٣ عاماً بمكة، و١٠ أعوام بالمدينة.

– أبي الحبيب ! لا أريد أن أشغلك أكثر من ذلك أثناء قراءتك للقرآن الكريم، لكني لن أستطيع أن أفعل ذلك دون أن أسألك هذا السؤال: لماذا تنزَّل القرآن الكريم على مدى ٢٣ عام، ولم ينزل دفعة واحدة؟

– لكي يتعلمه المسلمون بصورة أفضل وعلى نحو أيسر. فلو أنه نزل دفعة واحدة، لكان من الصعب عليهم كتابته وتعلُّمه؛ ولهذا السبب استمر نزول القرآن جزءاً جزءاً على نبينا ﷺ وذلك كلما وقعت حادثة ما، وكلما سأل النبي سؤالاً. وهكذا استوعبه المسلمون جيداً بعقولهم، وعايشوه في أفضل صورة، كما أنهم حافظوا عليه بالشكل الذي يمنع أن يتغير منه ولو حرفا واحداً.

جاء دورنا الآن يا بني لنقرأ القرآن نحن أيضاً، ونتعلم ما أمرنا الله تعالى به وما نهانا عنه، وستتمسك بإرشاداته،فسوف نحيا على ديننا، وسنترك القرآن الكريم للأجيال التي ستلينا بالكيفية نفسها.

كان بكير قد أدرك الآن وبصورة أفضل، سببَ العناية الكبيرة التي أولاها والده لقراءة القرآن؛ ذلك لأنه رسالة مبعوثة من قِبل الله ﷻ، و إنه كتاب يجب علينا أن نقرأه بتدبر، ونتفهمه، ونحيا به.

م. يَشَار قَنْدَمِر
(أُخِذَ مُعدَّلاً)



الإنسان في حاجة إلى الوحي

إن عيوننا هي من أهم الأعضاء الموجودة في أجسادنا، فنحن نرى الكائنات الموجودة حولنا بعيوننا، ونتوصل إلى المعلومات المتعلقة بتلك الكائنات من خلال عيوننا أيضاً. بيد أنه يوجد عندنا مُحدِّدان يرتبطان بأعيننا: أولهما؛ أن عيوننا تحتاج إلى الضوء لكي تتمكن من رؤية الموجودات، ثانيهما أن عيوننا غير قادرة على رؤية جميع الأشياء، فنحن لا نستطيع أن نرى بالعين المجردة تلك الكائنات بالغة الصغر كالجراثيم، أو الذَّرات بل نلجأ إلى استخدام آلات مثل الميكروسكوب حتى نتمكن من رؤيتهم.

إن أهم السمات التي تميزنا عن غيرنا من الكائنات، هي أننا نمتلك عقلاً. إننا نُميز بين الخير والشر بعقولنا، ونستخدم عقولنا لكي ندرك بها ما إذا كان أي شيء نافعاً أم ضاراً. ومع ذلك، فإنّ عقولنا محدودةً أيضاً تماماً مثل عيوننا. فلا يكفي العقل وحده من أجل التمييز بين الخير والشر، وبين النفع والضرر.

ومن أجل هذا فنحن في حاجة إلى نور الوحي أيضاً؛ لكي نتمكن من استخدام عقولنا بالشكل الصحيح، تماماً مثلما أننا نحتاج إلى الضوء لكي نتمكن من الرؤية، وبالكيفية نفسها، فإننا نشعر بالحاجة إلى الوحي بشأن الموضوعات التي لا يُمكننا أن نتوصل إليها بعقولنا مباشرة، مثل: الحياة الآخرة، والجنة، والنار.

إنّ الوحي الذي أرسله الله تعالى، هو النّور الذي هدى عقولنا، وأضاء طريق حياتنا. إننا نتعرف إلى الخالق جل وعلا في ضوء الوحي، كما ندرك من خلاله أيضاً الغاية من الخلق.

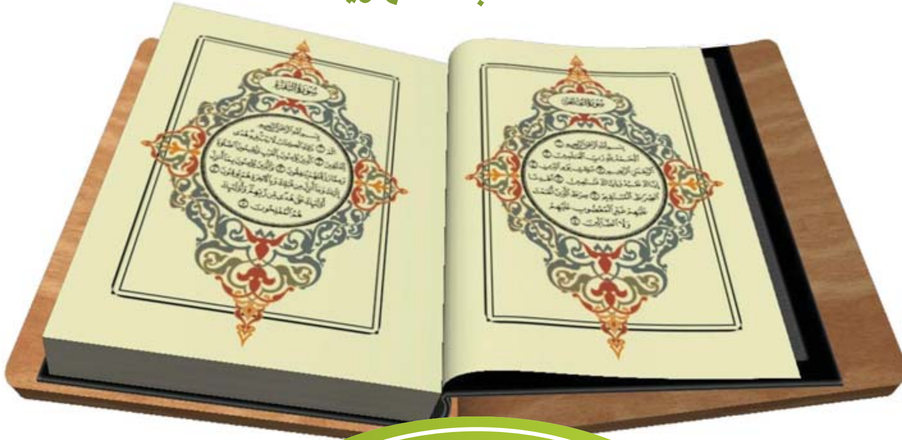
* ما هو مفهوم الحياة؟
* كيف ينبغي أن يكون نظامنا الذي نتَّبعه في الحياة؟
* ما هو واجبنا تجاه الله ﷻ، وما هي مسؤلياتنا؟
* ماذا سيحدث بعد الموت؟
* هل يوجد بعث مرة أخرى؟
* أين، وكيف سنرى جزاء ما نفعله في الدنيا؟

إننا نستفيد من هَدْي الوحي لكي نجد إجابات عن أسئلة كهذه.

> أقام الله ﷻ إتصالاً فيما بينه وبين الناس عن طريق الكتب السماوية التي أنزلها، والأنبياء الذين أرسلهم. ولقد نقل إلينا جميع الأنبياء بدءاً من آدم عليه السلام، كلام الله ﷻ ورسالاته. ويطلق اسم " الوحي" على هذه المعارف والرسائل التي أرسلها الله ﷻ للبشرية بواسطة الأنبياء



الكتب السماوية



يقول الله ﷻ:

"والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وبالآخرة هم يُقنُون"

(البقرة، ٤)

الإيمان بالكتب التي أُنزلت من قِبَل الله ﷻ، وتصديق كل ما جاء فيها من أخبار ومعلومات، يُعد من أركان الإيمان، فالله ﷻ قد أخبر أنبياءه بالمعارف التي أراد أن يوصلها إليهم، وكان ذلك إما بصورة مباشرة، أو بواسطة الملائكة. كما قام الأنبياء بدورهم أيضاً بتبليغ الناس بتلك المعارف الي تلقوها بالوحي.

ويطلق اسم "الكتب السماوية" على تلك الكتب التي حَوَتْ تلك المعارف المتمثلة في أوامر ربنا جل وعلا ونواهيه وتوجيهاته.

ونحن نتعلم عبر هذه الكتب أسسَ عقيدتنا وعباداتنا وكيفية معاملاتنا في الحياة. إننا نسعى جاهدين إلى نيل مرضاة الله ﷻ، واتِّباع ما أمرنا به في الكتب السماوية. ولقد أرسل ربنا جل وعلا إلى بعض الأنبياء صُحفاً تشتمل على أوامره ونواهيه،

وهذه الصحف يبلغ مجموعها مائة صحيفة، وهى كالتالي:

١٠ صحفاً لسيدنا آدم عليه السلام.

٥٠ صحيفة لسيدنا شيث عليه السلام.

٣٠ صحيفة لسيدنا إدريس عليه السلام.

و١٠ صحفاً لسيدنا إبراهيم عليه السلام.

وأرسل للبعض الآخر منهم كتباً كبيرة، وذلك وفقاً لاحتياجات الناس. كما أُرسِلت كتباً كبيرة لأربعة من الأنبياء، بخلاف هذه الصحف. وتلك الكتب الأربعة هي:

التوراة:

أُنزِلت التوراة على سيدنا موسى عليه السلام. يخبرنا القرآن الكريم بأن التوراة هي إحدى الكتب المقدسة التي أُنزلت من أجل هداية الناس إلى الطريق المستقيم؛ ولهذا فإننا نؤمن بأن التوراة الأصلية تُعد كلاماً سماوياً يشتمل على كلام الله العظيم.

أُرسِلتْ التوراة إلى بني إسرائيل بواسطة موسى عليه السلام، بيد أن بني إسرائيل لم يستطيعوا أن يصونوا التوراة مثلما نزلت من عند الله عز وجل، ولقد فُقِدتْ النسخة الأصلية للتوراة، وبعد زمن طويل أُعيد جمع التوراة من جديد بواسطة علماء الدين اليهود؛ ولهذا فُقِد الأصل فيما بعد رغم كونها كتاباً منزَّلاً على موسى عليه السلام من لدن الله عز وجل. وبمرور الزمن، لحِقتْ بها بعض التحريفات من قِبَل الناس، فالتوراة الموجودة بين أيدينا اليوم، إنما هي مُحرَّفة؛ بمعنى أنها فقدت صفتها المُمَيِّزة لها بوصفها كتاباً سماوياً؛ بسبب ما لَحِق بها من تغييرات وتبديلات.

يقول الله عز وجل:

"وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً..."

(الأحقاف، ١٢)

الزبور:

أُنزِل على سيدنا داود عليه السلام، وكان سيدنا داود عليه السلام يقرأ الزبور بصوت عذب، وكان الذين يستمعون إليه يتأثرون به كثيراً.

يُعد الزبور في يومنا هذا، قسماً داخل التوراة.

الزبور في صورته الحالية عبارة عن كتاب يشتمل على حِكم ومواعظ منظومة على هيئة شِعر. ولا يوجد بداخله أحكام وأوامر ونواهي.

يقول الله عز وجل:

"... وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا"

(الإسراء، ٥٥)

الإنجيل:

أُنزِل على سيدنا عيسى عليه السلام نزل الإنجيل الأصلي من قِبَل الله عز وجل إلا أنه أيضاً حُرِّف وبُدِّل من قِبَل الناس فيما بعد، مثلما حدث للتوراة والزبور.

لم يُكتَب الإنجيل بشكل كامل في عهد سيدنا عيسى عليه السلام، أما بعد عهد سيدنا عيسى عليه السلام، تمت كتابة عدد من الأناجيل.

ولقد اختار رجال الدين المسيحي - في ديوان"إزنك" المجموع في عام (٣٢٥م) أربعة من بين هذه الأناجيل، وهذه الأناجيل هي التي كُتِبت من قِبَل " متى، ومرقص، ولوقا، ويوحنا "، وهذه هي الأناجيل التي سُميت باسم كاتبيها، وتلك أيضاً هي الأناجيل الموجودة بين أيدينا في يومنا هذا.

يقول الله عز وجل:

" وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ..."

(المائدة، ٤٦)

القرآن الكريم:

هو آخر الكتب السماوية التي أُنزِلت من قِبل الله تعالى، وقد نزل على نبينا الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

لقد ضاع جزء من الكتب السماوية السابقة، أما الجزء الآخر فقد تعرض للإفساد والتحريف من جرَّاء تدخلات البشر.

بيد أن ربنا جل وعلا نقل إلينا بواسطة القرآن الكريم كلَ المبادئ والرسالات التي تلزم البشرية، والتي وردت في الكتب السماوية السابقة، ونحن كمسلمين مكلفون بأن نؤمن بالكتب المقدسة السابقة، ليس على حالتها الراهنة، وإنما بشكلها الذي لم يتم تحريفه.

إننا نقرُّ بجميع الكتب المقدسة التي أخبرنا بها الله عز وجل، ونؤمن بأن القرآن الكريم فقط من بين كل هؤلاء، هو الكتاب المقدس الذي ظل حتى يومنا هذا دون أن يتعرض لأي تحريف أو تبديل.

يقول الله عز وجل:

"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "

(الحجر، ٩)

ما حققته لنا الكتب السماوية

* توطد صلتنا دائماً بربنا ﷻ.
* تعلمنا واجباتنا والغاية من مجيئنا إلى الدنيا.
* تحمي مبادئ الدين الإسلامي من التغيُّر والفساد.
* تُبيِّن أهم النواحي في تاريخ الإنسانية، فتكُون بذلك عبرة للأجيال.

الكتب السماوية

إننا نقرأ مراراً وتكراراً عبارات الخطاب الذي وصل إلينا من أحد الأشخاص الذين نحبهم كثيراً، فالكتب السماوية التي تشتمل على كلام الله تعالى المبارك، تبدو أيضاً وكأنها أحد الخطابات المرسلة إلى البشر، وهذا الخطاب الذي يأتي من قِبَل الله تعالى ـ الذي هو رب العالمين ـ إنما يشتمل على الآلاف من الحِكَم والجماليات التي تكمن في كل آية من آياته. وعندما نقرؤه، نصبح وكأننا نتحدث إلى ربنا جل وعلا، وهذه الكلمات الإلهية التي تنزلت من السماء إلى كل أنحاء الأرض، تؤثر من جديد في قلوبنا عند كل مرة نقرؤها فيها أو نستمع إليها، كما تكون سبباً في ازدياد حبنا لله تعالى وتوطد صلتنا دائماً بربنا ﷻ.

يقول رسول الله ﷺ:

" ألا وإني تارك فيكم الثِقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتَّبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة ".

(مسلم، فضائل الصحابة، ٣٧، ٢٤٠٨)



تخبرنا الكتب السماوية بأوامر ربنا ﷻ ونواهيه، وتعلمنا واجباتنا والغاية من مجيئنا إلى الدنيا. كما تأمرنا بأن نعبد الله وحده، ونتخذ أنبياءه قدوة لنا.

كما توصي الناس بالقيام بالأعمال التي تفيد، وتحثنا على قول الحق، والمعاملة بالقسط، ومساعدة ذوي الإحتياجات.

كما تريدنا الكتب السماوية أن نعرف ربنا، ونمتنع عن الظلم، ونُحسن إلى جميع الناس، ونكون ذوي أخلاق عالية.

يقول الله ﷻ:

" هَـٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ "

(ابراهيم، ٥٢)





إن أسس العقيدة تُشكِّل جوهر الدين، وعندما يُفسد الناس الكتب السماوية الأصلية التي تُخبر بهذه الأسس، فإنهم بذلك ينعطفون إلى المعتقدات الخاطئة، وبذلك يبتعدون عن عقيدة التوحيد، ويبدؤون في اعتبار ما أحلَّه الله حراماً، وأن ما حرَّمه حلالاً، يرسل الله تعالى أيضاً كتاباً جديداً بدلاً من الكتب التي أُفسِدت بفعل الناس، ويُعلِّم الناس من جديد عقيدتهم الصحيحة وسلوكياتهم، وهكذا فإن الكتب السماوية التي تنزلت من لدن الله ﷻ، تحمي المبادئ الأساسية للدين من التحريف والفساد، فالقرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية التي أنزلها الله ﷻ، فهو يشتمل على كل نواحي الصواب المتضمنة في الكتب السماوية التي سبقته، وما تنطوي عليه من جماليات.

يقول الله ﷻ:

" نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ"

(آل عمران، ٣)

بدأت حياة الجنس البشري بآدم عليه السلام. أسس البشر الكثير من الحضارات منذ ذلك اليوم، وحتى يومنا هذا، فالناس الذين ساروا في الطريق الذي أرشد إليه الأنبياء، وقاموا بأعمال طيبة صالحة، كانوا قد ذُكرُوا جميعاً بالخير، كما أنهم أصبحوا بالنسبة للناس نموذجاً يَحتذي به الذين جاؤوا من بعدهم، أما الناس الذين لم يُقرُّوا بما أخبر به الأنبياء والكتب السماوية، فقد استغلوا الأرض من أجل منافعهم فقط، فسحقوا الضعفاء، وأكلوا حقوق غير القادرين، وقتلوا الناس بلا ذنب، واستخدموا ثرواتهم على نحو خاطئ؛ ولهذا السبب طُرِدوا جميعاً من رحمة الله عز وجل، وذهبوا ومُحوا من مشهد التاريخ، تاركين وراءهم آثراً سيئاً. وهكذا فإن الكتب السماوية تبين أهم النواحي في تاريخ الإنسانية، فتكون بذلك عبرة للأجيال التالية.

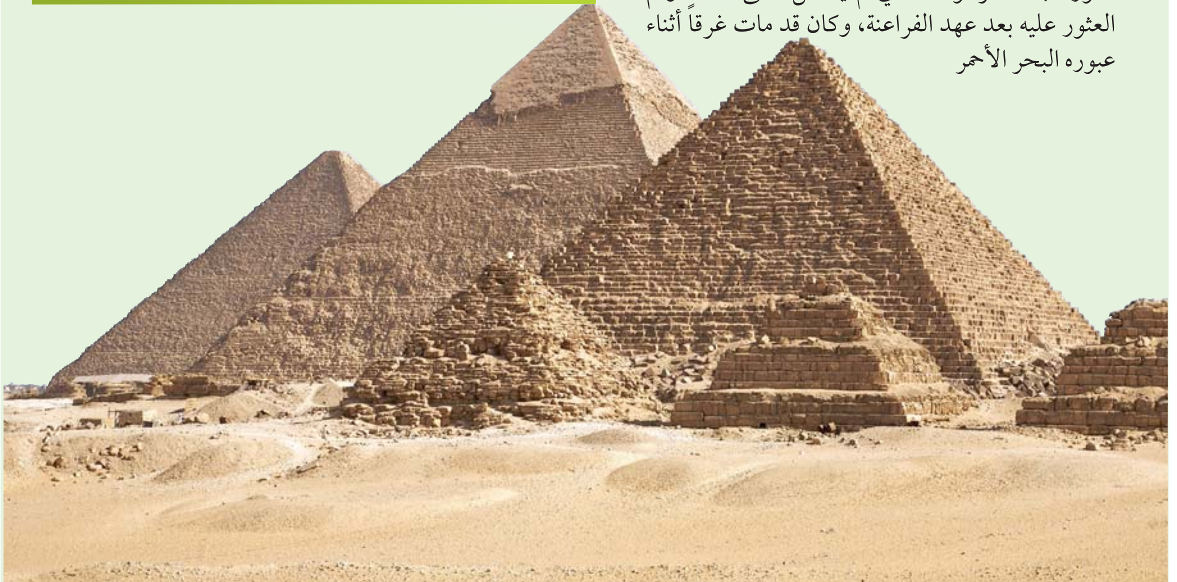


صورة لجسد فرعون، الذي لم يتحلل حتى الآن، وتم العثور عليه بعد عهد الفراعنة، وكان قد مات غرقاً أثناء عبوره البحر الأحمر

يقول الله عز وجل:

" لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ "

(يوسف، ١١١)



الأهرامات التي تعد مقابر للفراعنة المصريين

هيا نتعرف على قرآننا

النظام الداخلي للقرآن الكريم:

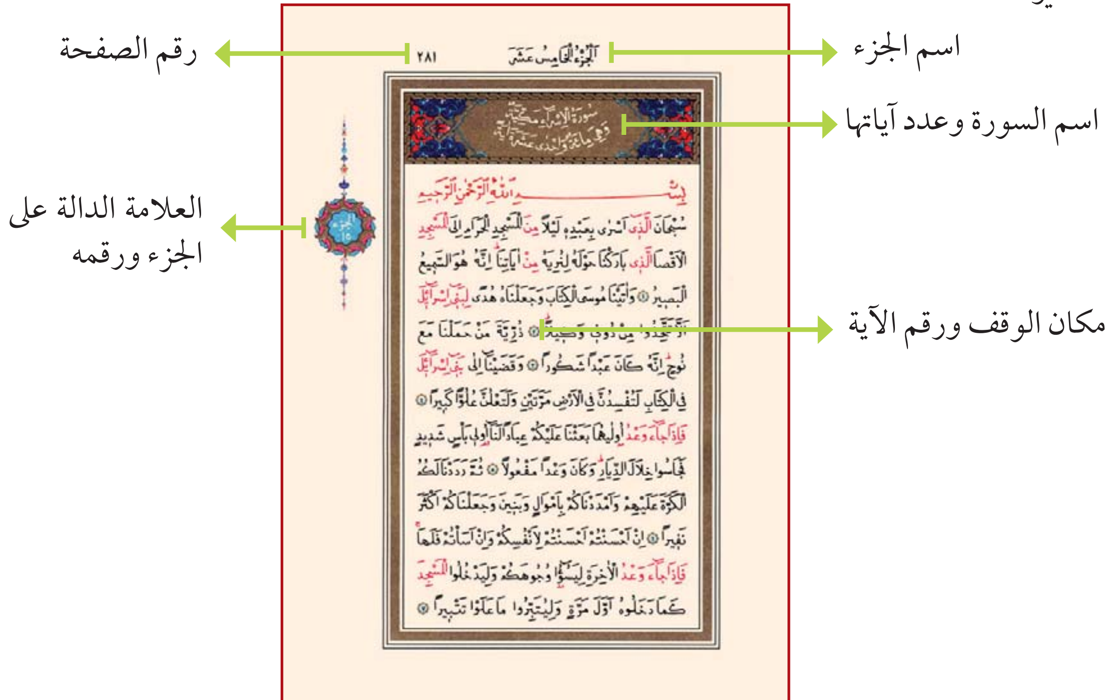
يعد القرآن الكريم كتاباً ظلَّ الناس عاجزين عن الإتيان بمثله، ويطلق عليه اسم " كلام الله" بمعنى كلمات الله تعالى. لقد تنزل القرآن الكريم جزءاً جزءاً على مدار (٢٣) عاما، على نبينا الحبيب بواسطة جبريل عليه السلام. يبلغ عدد صفحاته (٦٠٠) صفحة تقريباً.

يوجد نظاماً داخلياً في القرآن الكريم يتألف من: آيات، وسور، وأجزاء. يُطلق اسم "آيـة" على أجزاء القرآن الكريم التي تتألف من جملة أو أكثر، كما يطلق أيضاً اسم "سورة" على كل قسم يتكون من عدد من الآيات حيث يوجد في القرآن الكريم (١١٤) سورة، ويوجد لكل سورة اسمٌ خاصٌ بها، وعدد آياتٍ لها.

رُتِّبَتْ السور في القرآن الكريم وفقاً للشكل الذي أخبر به الله تعالى، وليس بحسب ترتيب نزولها. تُعتبر سورة " البقرة " هي أطول السور في القرآن وتتألف من (٢٨٦ آية)، في حين تُعد سورة "الكوثر" هي أقصر سورة في القرآن بحيث تتألف من ثلاث آيات. يبدأ القرآن الكريم بسورة "الفاتحة"، ويُختتم بسورة "الناس".

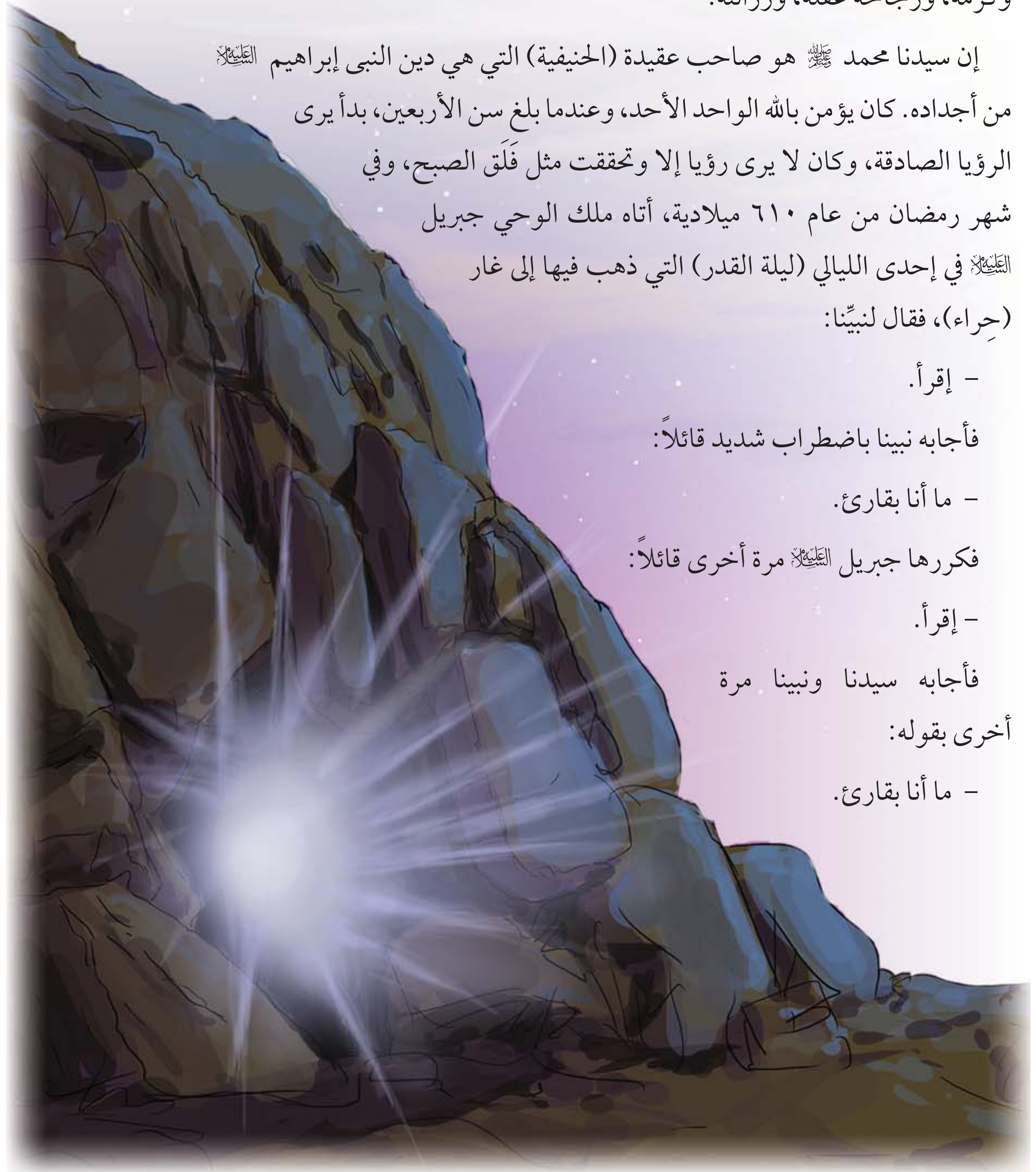
يُطلق اسم " الجزء" على كل قسم في القرآن مكوَّن من ٢٠ صفحة. يبلغ مجموع أجزاء القرآن ٣٠ جزءاً؛ ولمَّا كان القرآن الكريم مُقسَّماً إلى أقسام على هذا النحو، لذا كان من السهل قراءته وحفظه.

لقد نزل القرآن الكريم باللغة العربية؛ ولهذا تم عمل ترجمات إلى العديد من اللغات لأولئك الذين لا يفهمونه؛ لكونهم لا يعرفون اللغة العربية، ويُطلق اسم " المعنى/ التأويل" على ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة. أما التأويلات والشروح العديدة للقرآن الكريم، فيمكننا أن نقرأها ونتعلمها من خلال كتب التفاسير.



نزول أول وحي

كان نبينا ﷺ، معروفاً بأخلاقه الحميدة داخل المجتمع الذي عاش فيه. فلم يعبد الأوثان على الإطلاق، ولم يأكل من لحوم القرابين التي كانت تُذبح من أجل هذه الأوثان، ولم يشرب الخمر، ولا لعب القمار، ولم يشارك في احتفالات اللهو التي كانت منتشرة في عصر الجاهلية قبل الإسلام، ولا في الإحتفالات التي كانت تُقام من أجل الأصنام. حَظِيَ بثقة وتقدير جميع الناس لصدقه، وأمانته، ووفائه بالوعد،وحيائه، وكرمه، ورجاحة عقله، ورزانته.



إن سيدنا محمد ﷺ هو صاحب عقيدة (الحنيفية) التي هي دين النبى إبراهيم عليه السلام من أجداده. كان يؤمن بالله الواحد الأحد، وعندما بلغ سن الأربعين، بدأ يرى الرؤيا الصادقة، وكان لا يرى رؤيا إلا وتحققت مثل فَلَق الصبح، وفي شهر رمضان من عام ٦١٠ ميلادية، أتاه ملك الوحي جبريل عليه السلام في إحدى الليالي (ليلة القدر) التي ذهب فيها إلى غار (حِراء)، فقال لنبيِّنا:

- إقرأ.

فأجابه نبينا باضطراب شديد قائلاً:

- ما أنا بقارئ.

فكررها جبريل عليه السلام مرة أخرى قائلاً:

- إقرأ.

فأجابه سيدنا ونبينا مرة أخرى بقوله:

- ما أنا بقارئ.

فأعاد عليه المَلك جبريل عليه السلام قوله مرة أخرى قائلاً:

- إقرأ.

ثم قرأ عليه أول خمس آيات من سورة "العلق"، وكرر نبينا أيضاً أول أيات نزلت من القرآن الكريم، وقال:

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} (العلق، ١-٥)

وبعد أن كرر نبينا ما قاله الوحي، نهض من مكانه فى الحال ـ كان في حالة ذهول ـ وظل يرتجف من شدة الخوف، وخرج من الغار، وكان الصوت نفسه يأتيه من قِبَل السماء في هذه المرة، كان دَوِي صوت جبريل عليه السلام الذي غطّى كل الأفق ـ يتردد صداه في كل مكان، قائلاً:

- يا محمد ! إنك نبي الله، وأنا جبريل.

كان نبينا محمد ﷺ قد أُصيب برعب شديد حِيال هذا المشهد، فنزل بسرعة من

فوق الجبل وتوجه إلى منزله في الحال، فانزعجت أُمُّنا السيدة "خديجة" عندما رأته على تلك الحالة المضطربة،وكان نبينا ﷺ لا يزال يرتعد وتمدد على فراشه دون أن يُبدي أي شيء قط، وطلب أن يوضع غطاء فوقه. وعندما استيقظ من نومه، حكى لزوجته ما قد حدث له. قامت أُمُّنا السيدة خديجة رضي الله عنها بمواساته بتلك الكلمات:

- أَبْشِر، ولا تَخَف! فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لَتصِل الرحم، وتحمل الكَلْ، وتكسب المعدوم، وتقري الضعيف، وتعين على نوائب الحق.

أسعدت تلك الكلمات العذبة التي قالتها السيدة خديجة رضي الله عنها، زوجَها كثيراً. انطلقت به رضي الله عنها إلى ابن عمها "ورقة بن نوفل". كان ورقة ابن نوفل شيخاً كبيراً على دراية كبيرة بالتوراة والإنجيل، وحينما أنصت " ورقةابن نوفل" لما قاله سيدنا محمد ﷺ، اضطرب وجدانه كثيراً، وقال:

- أقسم بأنك نبي هذه الأمة. كان المَلك الذي رأيتَه، جبريل.. ذلك هو الناموس الذي كان قد نزل بكلام الله على موسى وعيسى.

واصل " ورقة" حديثه قائلاً:

- يا ليتني أكون شاباً خلال أيام الدعوة، ياليتني أساعدك حينما يُخرجوك من قومك.

اندهش النبي ﷺ بعد سماعه لهذا الكلام، وسأله قائلاً: - وهل سيخرجونني من قومي؟

قال " ورقة":

- نعم، فجميع الأنبياء الذين جاؤوا بمثل ما جئتَ به من الوحي، تم إيذاؤهم ومعاداتهم، أو إخراجهم من بين قومهم وأوطانهم.

يقول الله عز وجل:

"وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً "

(الإسراء، ١٠٦)

تدوين القرآن الكريم وحفظه:

كان نبينا ﷺ ينقل إلى الصحابة دون تباطؤ آيات القرآن الكريم التي تُوحَى إليه، علاوة على ذلك، كان يُكلف الصحابة (كتَّاب الوحي) بكتابة الآيات التي تتنزل عليه، وهكذا كانت كل آية تنزل من القرآن الكريم، تُحفَظ عن ظهر قلب من قِبَل بعض الصحابة، وفي الوقت نفسه كان يتم تدوينها.

كان كتّاب الوحي يكتبون الآيات القرآنية – وفقاً للإمكانيات المتاحة في ذلك الوقت – على الرِّقاع، وعظام الأكتاف المُعَالجة، وجذوع النخل، وعلى جلود الحيوانات. كان نبينا ﷺ يقرأ الآيات التي تنزل عليه عن ظهر قلب أولاً، ثم يطلب من الكَتَبَة أن يكتبوها، وكان يطلب من كتَّاب الوحي بعد ذلك أن يقرؤوا عليه المَتْن الذي كتبوه.كان ينصت لقراءتهم ليتحقق من كتابتهم للآيات بطريقة صحيحة، وكان سيدنا أبو بكر، وسيدنا عمر، وسيدنا عثمان، وسيدنا علي رضي الله عنهم جميعاً – المعروفون بالخلفاء الأربعة العظماء– من بين كتّاب الوحي.



وبخلاف هؤلاء، قام عدد آخر من مشاهير الصحابة بكتابة الوحي مثل: زيد بن ثابت، وأُبَيّ بن كعب، ومُعاذ ابن جبل رضي الله عنهم جميعاً.

كان نبينا ﷺ يقرأ في أثناء الصلاوات، وفي الأوقات الأخرى، الآيات التي تُوحَى إليه. كان النبي يبيّنُ للمسلمين التفاصيل الدقيقة والأحكام التي تشتمل عليها الآيات. كان جبريل عليه السلام يراجع مع رسول الله ﷺ الآيات التي نزلت حتى ذلك الوقت في أثناء شهر رمضان من كل عام. كان القرآن قد رُوجِع بينه وبين جبريل مرتين في شهر رمضان للعام الذي تُوفي فيه نبينا ﷺ.

جمع القرآن الكريم على هيئة كتاب:

كان القرآن الكريم قد تم حفظه في حياة النبي ﷺ سواءً في صدور الرجال أم عن طريق كتابته وتدوينه أيضاً. بيد أن هذه الآيات والصور المكتوبة لم تكن قد تحولت إلى كتاب كامل؛ ذلك لأنّ الوحي كان مستمراً في النزول أثناء حياة النبي. فلم يكن ممكناً وقتها أن يتحول القرآن الكريم إلى كتاب؛ نظراً لعدم انقطاع الوحي.

تم اختيار سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة للمسلمين بعد وفاة النبي ﷺ، واستُشهِد معظم الصحابة الحافظين للقرآن في أثناء الحروب التي تمت في فترة خلافته. خَشيَ سيدنا عمر رضي الله عنه بسبب قلة عدد الصحابة الذين كانَوا يحفظون القرآن في صدورهم على ضياع القرآن فأشار سيدنا عمر رضي الله عنه على أبي بكر الصديق رضي الله عنه بأن يتم جمع الأدوات التي كُتِبت عليها آيات القرآن الكريم من قبل.

وبناءً على هذا، شكَّل سيدنا أبو بكر رضي الله عنه لجنة برئاسة "زيد بن ثابت" الذي كان يكتب الوحي لرسول الله.

كان جميع أعضاء هذه اللجنة من حفظة كتاب الله ﷻ، وبعد سعي جاد ودؤوب استمر لمدة عام، تم جمع القرآن الكريم – الذي كان مُفَرَّقاً- على هيئة مادة مكتوبة، وتم كتابة آيات القرآن الكريم على هيئة صفحات مرتَّبة، وتم تسليمه إلى الخليفة أبي بكر الصديق، بعد أن تحول إلى كتاب.

عمل نُسخ عديدة من القرآن الكريم:

واصل الدين الإسلامي انتشاره في بلدان جديدة من خلال الفتوحات التي تمت في عهدي سيدنا عمر وسيدنا عثمان ﭫ. دخل في الإسلام أناسٌ أصحابُ لغات وأجناس وثقافات مختلفة.

كان كل شخص يريد أن يقرأ القرآن الكريم ويتعلمه. قرر الخليفة عثمان بن عفان ﷺ عمل عدة نسخ من المصحف الذي كان قد تحول إلى صورة كتاب في عهد سيدنا أبي بكر؛ وذلك حتى يضمن قراءة القرآن وتعلُّمه بشكل صحيح.

ومرة أخرى قام بتشكيل لجنة برئاسة زيد بن ثابت، وأمر بأن يتم عمل نُسخ عديدة من القرآن الكريم، وتم إيداع إحدى هذه النسخ بالمدينة المنورة، وأُرسِلَت النسخ الأخرى إلى مكة، والكوفة، والبصرة، والشام، واليمن، والبحرين، وقد تم إرسال معلماً للقرآن مع هذه المصاحف إلى تلك المراكز.



* **حُفِظ القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ وسلم في صدور الرجال، وتم تدوينه أيضاً.**
* **وفي عهد سيدنا أبي بكر ﷺ تم جمع القرآن الكريم، وصار على هيئة مصحف.**
* **تم البدء في عمل نسخ عديدة من المصحف منذ عهد سيدنا عثمان ﷺ، ووصل إلى يومنا هذا دون أن يتغير منه حرفاً واحداً.**

فضائل قراءة القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو خير الكلام، وأعلاه قدراً، فقد قال نبينا الحبيب ﷺ:

" خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه "

ومن أجل هذا تكون أهم واجباتنا تجاه القرآن هي أن نتعلمه، ونقرأه، ونعلِّمه للآخرين.

إن قراءة القرآن الكريم تعتبر عبادة، ولقد بشَّر ربنا جل وعلا، أولئك الذين يقرؤون القرآن ويطبقون أحكامه التي يتضمنها، بنعمة الجنة.

كما أخبر نبينا ﷺ الناس: الآباء، والأمهات، بأنهم سيلاقون مكافآت عظيمة جداً يوم القيامة.

كان نبينا الحبيب ﷺ يقرأ القرآن على مَهل واتِّئاد.

كان يوصي أُمَّته أيضاً بأن يقرؤوا القرآن قراءة صحيحة، وكان يريد منهم أن يكثروا من قراءة القرآن. كما أخبر أيضاً بأن الماهر في قراءة القرآن سيكون مع السَّفرة الكرام البررة، أما الذي يجد مشقة عند قراءة القرآن الكريم ويتتعتع فيه، فقد بشره النبي ﷺ بأن له أجران.





يقول رسول الله ﷺ:

" مَنْ قرأ القرآن وعمِل بما فيه أُلبِس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه مثل ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذى عمِلَ به "

(سنن أبو داود، الصلاة، ١٤٥٣، ٣٤٩)



يقول الله ﷻ:

"إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُواْ الصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ "

(فاطر، ٢٩- ٣٠)

الموضوعات التي يشتمل عليها القرآن الكريم

هناك نمط للتعبير يختص به القرآن الكريم وحده، فالقرآن الكريم يُلم بالعديد من الموضوعات في ثنايا الآية أو السورة نفسها، فهو يستخدم منهجاً للتعبير بما يجعله يحيط بكافة النواحي الإنسانية، فحينما يخاطب عقل الإنسان فإنه لا يغض الطَرف عن عالمه الوجداني من جهة أو حالته النفسية من جهة أخرى، فلا تقتصر غاية القرآن الكريم على مجرد تقديم المعارف والمعلومات فحسب، بل إن القرآن يهدف أيضاً إلى تحويل هذه المعارف والمعلومات إلى سلوك عقائدي وقيم أخلاقية سامية.

يسعى القرآن الكريم قبل كل شيء إلى الوصول بالإنسان إلى العقيدة السليمة. إنه يُعَلِّمنا الغاية من وجودنا في الدنيا، فهو يُعرفنا بالله ﷻ، وهو يرشدنا إلى كيفية التصرف تجاه أنفسنا، وآبائنا،وأمهاتنا، وسائرالناس، وجميع الكائنات الأخرى، ومن أكثر الموضوعات التي توقف عندها القرآن الكريم هي: أسس العقيدة، والعبادات، والمبادئ الأخلاقية. وفضلاً عن هذا توجد الكثير من الآيات التي سترشدنا إلى ما هو قائم بين الناس من علاقات، كما أنه يُذكر في القرآن أيضاً قصص الأنبياءُ وبعض الأحداث التي عاشتها المجتمعات الماضية؛ وذلك لكي نستَخلَص منها الدروس، ونأخذ منها العِبر أيضاً.

وحينما ندقق النظر في القرآن الكريم، نرى أنه يشتمل على الموضوعات التالية بخطوطها الرئيسة، كما سنرى أيضاً أنه يرشد إلى ما يتعلق بهذه الموضوعات، وهي:

الموضوعات الرئيسة في القرآن الكريم

* أسس العقيـدة.
* العبـادات.
* المبـادئ الأخلاقيـة.
* الحـلال والحـرام.
* العلاقــات الإجتماعيــة.
* الدعــاء.
* الكائنـات والمخلوقـات.
* الأنبيــاء والأمم السابقــة.

أسس العقيدة

من أهم سمات القرآن الكريم أنه يُعرِّفنا إلى ربنا ﷻ، وأنه يحدثنا عن وجود الله تعالى ووحدانيته. كما يُعرفنا إلى أسماء الله تعالى وصفاته.

إن كل أسس العقيدة التي يُعلمها لنا القرآن، إنما هي مرتبطة بقضية الإيمان بالله، بمعنى أن أسس العقيدة بحسب مفهوم القرآن، هي عنصرٌ واحد لا يتجزأ. فالأشخاص المؤمنون بالله، يؤمنون أيضاً بملائكته، والكتب السماوية التي أرسلها، و رُسُله، وباليوم الآخر، وكما أنهم يؤمنون أيضاً بأن كل شيء يحدث وفقاً لقدرة الله ﷻ ومشيئته.

العبادات



يأمرنا القرآن بعبادة الله، ويوضح لنا المبادئ الأساسية للعبادات دون أن يشرحها بشكل مفَصَّل، كما وأنه يلفت النظر أيضاً إلى الصلة الوثيقة التي توجد بين الإيمان بالله وبين العبادات، ويخبرنا أيضاً بضرورة ابتعاد العبادات عن الرياء والتفاخر، بل يجب أن تكون من أجل مرضاة الله فقط. كما يوضح بأمثلة متنوعة، خطأ عبادة كل ما هو سوى الله.

ويؤكد القرآن الكريم بصفة خاصة على عبادات مثل: الصلاة،والزكاة، والصوم، والحج. وتُعتبر جميع التصرفات التي ستُرضي ربنا ﷻ أصدق برهان على طاعة العبد، كما يُدرَج ضمن العبادات أيضاً: بشاشة الوجه، وحلاوة اللسان، والرحمة، وكافة الأعمال التي تنفع الناس.

المبادئ الأخلاقية

أَولَى القرآن الكريم أهمية كبيرة للأخلاق الطيبة، فكل إنسان ينبغي أن يكون صاحب خُلق حميد، وأن تُهيمن الأخلاق على شتى مجالات الحياة؛ ولهذا يتحدث القرآن في كثير من آياته عن المبادئ الأخلاقية، ويوجه الناس إلى الخير، والجمال، والصواب، كما ويأمرنا القرآن بأن نُحسِنَ إلى الآباء والأمهات وذوي القربى، وأن نساعد الفقراء والمساكين والضعفاء، وينهانا عن الإسراف، وإلحاق الضرر بأرواح الآخرين وممتلكاتهم، ويلفت النظر دوماً إلى المبادئ الأخلاقية مثل: الوفاء بالوعد، والأمانة، وحسن معاملة الناس، كما يؤكد دائماً على أن مثل هذه التصرفات الجميلة ستحقق للناس السعادة في الدنيا والآخرة.

الكائنات والمخلوقات



يلفت القرآن الكريم الإنتباه إلى خَلْق الكائنات والمخلوقات، كما يدعو الإنسان إلى التفكر والتدبر بشأن الغاية من الخلق والمخلوقات، ويشدد دوماً على أن الله تعالى قد خلق هذا الكون من العدم، ويتحدث الله تعالى في القرآن الكريم عن النظام المُتقَن الموجود داخل الكون، كما وأنه يلفت الإنتباه أيضاً إلى خلق المخلوقات التي لا تعد ولا تُحصى، مثل: الإنسان، والحيوان، والنبات، والأرض، والسماء، والشمس، والقمر، وغيرها من المخلوقات، كما يؤكد القرآن أيضاً على أن الدلائل التي توضح وجود الله تعالى ووحدانيته تتجلى في خلق الله تعالى لكل مخلوق في الكون، ويريد القرآن منا أن نُمعِن النظر في كل هؤلاء، ونُدرك قدرة الله تعالى اللانهائية ورحمته.

الدعـــــاء

الدعاء هو مخ العبادة، ونحن نشكر الله تعالى بما نقوم به من أدعية، فحينما تشوبنا الهموم، تضيق صدورنا، وتمل أرواحنا، فإننا حينئذٍ نهرع إلى باب رحمته ومغفرته، نفتح أيدينا، ونطلب العون منه، إننا نلوذ برحمة ربنا جل وعلا وعفوه، وفي قرآننا العظيم نجد نماذجاً من الأدعية الصادقة الخالصة، والتي تأتي في مقدمتها، أدعية الأنبياء.

يُعلمنا ربنا في القرآن الكريم كيف نتوجه له بالدعاء، ويخبرنا القرآن بضرورة أن ندعو الله وحده، فهو وحده الذي يقبل الدعاء.

الحلال والحرام

يُطلق لفظ "الحلال" على كل التصرفات والأفعال التي لم يُحرِّمها الدين، أما "الحرام" فيطلق على كل ما حرَّمه الدين ونهى عنه. يوضح القران الكريم كل الأفعال المتعلقة بالحلال والحرام، كما ويبين أن الأشياء النافعة، والطاهرة، والطيبة تعتبر حلالاً، ويوضح كذلك أن الأشياء التي أحلها الله تكون مفيدة للناس، كما وينبغي على الإنسان ألا يحرم ما أحله الله، كما أنه يحرم أيضاً أكل وشرب الأشياء الضارة مثل: الدم، ولحم الخنزير، ولحم الحيوانات الميتة، وكذلك الخمور، وتعد من المحرمات أيضاً كل طرق الكسب غير المشروعة مثل: الرشوة، والقمار، والربا، والسرقة، والغش، وكل ما يبدد أمن الناس وطمأنينتهم وتعد هذه جميعاً من بين كبائر الذنوب التي تُرتكب في حق الله والمجتمع، كما وأنه يحذر جميع الناس أيضاً معطياً الأمثلة التي تدل على العواقب السيئة التي حدثت لأولئك الذين يأكلون حقوق الناس باحتيالهم في الموازين.

العلاقات الإجتماعية

إن الهدف الرئيس للقرآن الكريم يتمثل في وصول الأفراد إلى عقيدة سليمة، ومعرفة صحيحة، وأخلاق فاضلة، فأي مجتمع يتكون من أفراد كهؤلاء يكون مجتمعاً فاضلاً، فالقرآن الكريم يقيم الأسس والمبادئ التي تنظم العلاقات بين الناس؛ ولهذا، يوجد في القرآن الكثيرُ من الآيات التي تنظم العلاقات الإجتماعية بين الناس مثل: الزواج، والطلاق، والميراث،والتجارة، والبيع، والشراء، والتربية، والتعليم، وهذه الآيات الموجودة في القرآن توضح القواعد الإجتماعية، كما تتناول في بعض الأحيان أيضاً العقوبات التي سينالها أولئك الأشخاص الذين لا يراعون حقوق الفرد والمجتمع، وتُعتبر من بين الذنوب العظيمة في القرآن أيضاً: قتل الإنسان، والسرقة، والتعدي على أعراض الناس، والنيل من شرفهم وعفَّتهم، ويتضح أيضاً من خلال الآيات، العقوبات التي سينالها الأشخاص الذين يقومون بمثل هذا النوع من الأفعال والتصرفات.

الأنبيـاء والأمم السابقة

يزخر تاريخ البشرية الذي بدأ بآدم عليه السلام، بالعِبَر، فيعطي القرآن أمثلة من الأنبياء والأمم السابقة؛ لتكون عبرة للأجيال التالية إلى أن تقوم الساعة، فيتحدث القرآن عن نواحي الخير والشر في المجتمعات والأمم السابقة، فالقرآن يريد منا أن نستخلص الدروس من الماضي، وألا نقع في الأخطاء نفسها.



سيدنا محمد ﷺ والقرآن الكريم

كان نبينا الحبيب ﷺ يحب كثيراً قراءة القرآن، فكان يقرأ القرآن على مهلٍ وبتُؤدة، كان في صوت نبينا ﷺ حلاوة وعذوبة لا مثيل لها، بحيث كان الذين يستمعون إليه عندما يقرأ القرآن، يتأثرون في الحال.

كان النبي ﷺ يقرأ سورة "التين" في صلاة العشاء، فتأثر أحد الصحابة كثيراً عند سماع صوته وقراءته، فقال: " **ماسمعتُ أحداً أحسن صوتاً منه** "

كان نبينا يقرأ القرآن أحياناً بصوت مسموع عندما يكون راكباً فوق دابته، فكان نبينا ﷺ يقرأ الآيات الأولى من سورة " الفتح " عندما ذهب على دابته يوم فتح مكة، فكان الصحابة الذين استمعوا إلى قراءته الجميلة العذبة، يقولون إن هذا الصوت الجميل لم يُمحَ من آذانهم وقلوبهم إلى الآن.

كان نبينا ﷺ يتدبر الآيات التي يقرأها، ويتضرع إلى الله تعالى ويدعوه بما يتلائم مع معانيها، وفي أثناء قراءته للقرآن كان يُسبِّح الله تعالى عندما تأتي الآيات التي تتحدث عن تسبيح الله، وكان يدعو الله تعالى حينما يقرأ الآيات المتعلقة بِنِعَم الله تعالى علينا، وفي بعض الأحيان كان النبي يفكر في إحدى الآيات حتى الصباح، فذات ليلة أخذ يكرر لعدة مرات تلك الآية التي يقول الله تعالى فيها:

{إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم} (المائدة، ١١٨).





كان يتوسل إلى الله تعالى بسبب حبه الشديد لأمته، وخوفه من تعرضهم للعذاب، فكان يدعو الله أن يغفر لأمته ويعفو عنهم.

كان قلب نبينا ﷺ يتفطر إذا ما قرأ القرآن، وكانت دموعه المباركة تسيل على خده الشريف.

كان يوصي أصحابه أيضاً بأن يقرؤوا القرآن بخشوع، فذات يوم قِيـل لأُمِّنـا السيدة عائشة رضي الله عنها:

- أخبرينا بأعجب شيء رأيتيه من رسول الله ﷺ؟

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:

- ما كان منه أي شيء عجيب، غير تلك الواقعة:

" ذهب رسول الله ﷺ، ذات ليلة ليستريح قليلاً، وبعد قليل نهض واستأذنني، فتوضأ ثم قام ليصلي، وأخذ بدأ يبكي أثناء الصلاة، وهكذا فلم يزل يبكي حتى كانت دموعه تسيل على صدره، ركع بعد ذلك، وبكى من جديد، وفي أثناء السجود ظل يبكي أيضاً، ثم رفع رأسه من السجود وراح يبكي مرة أخرى، فلم يزل على تلك الحالة حتى جاء بلال لِيُؤَذِّن للصبح، وعندما شاهد بلالٌ رضي الله عنه بكاءَ النبي ﷺ سأله قائلاً:

- يا رسول الله! أتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟!

فقال له النبي ﷺ:

" **أفلا أكون عبداً شكوراً !**"

ثم أخبره النبي ﷺ بأن الآيات التي نزلت عليه في تلك الليلة، ينبغي قراءتها بعناية والتفكير فيها، فويل لمن قرأها ولم يتدبرها، ثم قرأ عليه بعد ذلك تلك الآيات:

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} (آل عمران، ١٩٠-١٩١).

كان النبي ﷺ يقرأ القرآن في شهر رمضان أكثر من كل الأوقات الأخرى، وكان جبريل عليه السلام يأتي لنبينا في هذا الشهر بصورة متكررة، فكانا يراجعان الأيات التي نزلت حتى ذلك الوقت.

كان النبي ﷺ يحب سماع القرآن من غيره، فكان يطلب من أصحابه الذين يقرؤون القرآن بصوت جميل، أن يقرؤوا له القرآن، فذات مرة قال لـ "عبد الله بن مسعود" رضي الله عنه:

- إقرأ عليّ القرآن!

فقال عبد الله بن مسعود:

- يا رسول الله! أقرأ عليك، وعليك نزل؟

فأجابه نبينا الحبيب قائلاً:

"**إنني أحب أن أسمعه من غيري**".

فبدأ "عبد الله " يقرأ من سورة "النساء". فلما وصل إلى الآية ٤١ من هذه السورة، وهي قوله تعالى:

{فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيداً}، قال له النبي ﷺ:

- حسبكَ الآن.

فتوقف ابن مسعود عن قراءة القرآن؛ امتثالاً لأمر النبي ﷺ.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه الذي يروى لنا تلك الواقعة:

فالتفتُ إلى رسول الله ﷺ في تلك الأثناء، فإذا عيناه تذرفان.

كان نبينا الحبيب يتخذ القرآن الكريم معياراً له في كل لحظات حياته، فكان يعيش حياته بما يتوافق مع القرآن،وكانت جميع تصرفاته، وأخلاقه، وأفكاره، تجسد آيات القرآن الكريم،وليس هناك قول أروع مما قالته السيدة عائشة ﵂ حينما سُئِلَت عن أخلاق النبي ﷺ فقالت: أولم تقرؤوا القرآن قط؟ كان خلقه القرآن.

وبهذه العبارة التي قالتها السيدة عائشة﵂ تكون قد أكدت على أن جميع أقوال النبي وأفعاله كانت متفقة مع القرآن، كما أنه كان قرآناً حيًّا يمشي على الأرض؛وبسبب هذه السمة العظيمة التي اتسم بها النبي ﷺ جعله ربنا ﷻ أسوة حسنة لكل البشرية، لم يكن القرآن الكريم يُجسد حياة النبي فحسب، بل كان يجسد أيضاً حياة المسلمين الذين كانوا معه، فقد كان الجيل الأول من المسلمين يتصرفون في حياتهم الخاصة والعامة وفقاً لما ينص عليه القرآن، فكانوا أول المطبقين لآيات القرآن الكريم متخذين ﷺ مثالاً يحتذون به.

- هذا"سالم" مولى " أبي حذيفة". الحمد لله الذي جعل فى أمتي مثل هذا.



عن أمنا عائشة ﵂، قالت:

أبطأتُ على رسول الله ﷺبعد العشاء ذات يوم، ثم جئتُ، فقال:

أين كنتِ؟

قالت:

كنتُ أسمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد.

قالت: فقام، فقمتُ معه حتى أستمع له، ثم التفتَ إليّ، فقال:

- هذا"سالم" مولى " أبي حذيفة". الحمد لله الذي جعل فى أمتي مثل هذا.

الأسئلة

أكمل ما يلي



١- الشخص الذي يحفظ القرآن الكريم كاملاً يُسَمّى...

٢- التأويلات والشروح الكثيرة التي تتعلق بالقرآن الكريم تَسَمّى..............................

٣- آخر الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى هو ....

٤- أطول سورة في القرآن الكريم هي ....

٥- المَلَك المكلَّف بتوصيل الوحي الإلهي لنبينا محمد ﷺ هو ....

٦- قراءة القرآن الكريم كاملاً تَسَمّى...

٧- الصفة المُميِّزة للقرآن الكريم والتي تجعله صالحاً لكل البشرية هي..........................

٨- الكتاب السماوي الذي أُنزل على سيدنا عيسى عليه السلام هو ....

٩- الكتاب السماوي الذي أُنزل على سيدنا داود عليه السلام هو ....

١٠- آخر سورة في القرآن الكريم هي ....

١١- أول سورة في القرآن الكريم هي ....

١٢- الكتاب السماوي الذي أُنزل على سيدنا موسى عليه السلام هو ....

١٣- الليلة التي أُنزل فيها القرآن الكريم هي ....

١٤- كل قسم من القرآن الكريم يتألف من عشرين صفحة يُسَمّى....................................

هيا نوصِّل الجمل التالية بالأجزاء المناسبة!

١	ينقل الله تعالى المعارف التي أراد تبليغها للبشرية		دون أن يتعرض لأي تبديل أو تحريف.
٢	يُبلِّغ الأنبياء للناس		بما أمرنا الله به وما نهانا عنه.
٣	نحن نسعى لكسب مرضاة الله عن طريق		كل الجماليات والقيم الموجودة في الكتب السماوية التي سبقته.
٤	نحن نُقر بجميع		عندما يحرِّفون الكتب السماوية الأصلية.
٥	إننا نؤمن بأن القرآن الكريم وصل إلى يومنا هذا		إما مباشرة أو بواسطة المَلَك.
٦	تخبرنا الكتب السماوية		اتباع الأحكام الموجودة بالكتب السماوية.
٧	ينحرف الناس تجاه العقيدة الخاطئة		المعارف التي تلقوها من الله تعالى.
٨	يشتمل القرآن الكريم على		الكتب المقدسة التي أنزلها الله تعالى.



اختر الإجابة الصحيحة

١-ماذا يُطلق على أولئك الأشخاص الذين دوَّنوا القرآن في عهد نبينا محمد ﷺ؟

أ- الصحابة.

ب- المهاجرين.

ج- كُتَّاب الوحي.

د- الأنصار.

٢- أي من المعلومات التالية لا تتعلق بالقرآن الكريم؟

أ- أُوحِي بواسطة جبريل عليه السلام.

ب- نزل باللغة العربية.

ج- بدأ نزوله في ليلة المعراج.

د - وصل إلى يومنا هذا دون أن يمسسه أي تحريف.

٣- "وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)...... يَٰبُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)" (لقمان، ١٣-١٩)

*** أي من العبارات التالية يُعتبر سلوكاً خاطئاً وفقاً للآيات السابقة؟**

أ- عدم الصبر على المصائب التى تحدث.

ب- التوصية بقول الصدق للأشخاص الكاذبين.

ج - إقامة الصلوات في وقتها.

د- عدم عبادة آلهةً أخرى مع الله تعالى.

٤- أ) ـ حقق سهولة حفظه. ب) ـ ضمن كتابته. ج) ـ عدم تحقق كل الأحداث التي كانت سبباً في مجيء الوحي. أي من المسوِّغات التالية يمكن أن ينتج عنها حدوث المُعطيات السابقة؟

أ- نزول القرآن الكريم مُفَرَّقاً.

ب- نزول القرآن الكريم باللغة العربية.

ج- نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد.

د- تبليغ القرآن الكريم بواسطة جبريل.

٥-ما هي الغاية الرئيسة من إرسال القرآن الكريم؟

أ- قراءته في الصلاة.

ب- جمع شمل المسلمين.

ج- قراءته للموتى.

د- تطبيقه في حياتنا.

٦- أي من الأمور التالية لا يعتبر من ضمن الأهداف التي من أجلها أُرسلت الكتب السماوية؟

أ- وضع الأوامر والنواهي.

ب- تقديم المعارف الموسوعية.

ج- وضع الأحكام الأخلاقية.

د- تقديم المعلومات المتعلقة بالآخرة.



أملأ الفرغـــــات

املأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

(الله – الذِّكر – نور – الشمس – التوراة – الناس – لحافظون – فرَّقنـاه – الكتاب – تاج – الإنجيل – الهدى)

١–"وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ.................فِيهِ هُدًى و.............. وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ" (المائدة، ٤٦).

٢–" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا.............. وَإِنَّا لَهُ.............. " (الحجر، ٩).

٣–" نَزَّلَ عَلَيْكَ.............. بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ.............. وَالإِنْجِيل " (آل عمران، ٣-٤).

٤– " وَقُرْآناً.............. لِتَقْرَأَهُ عَلَى.............. عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً" (الإسراء، ١٠٦).

٥– " ألا و إنى تارك فيكم ثِقَلين: أحدهما كتاب.............. هو حبل الله، منْ اتَّبعه كان على.............، ومن تركه كان على ضلالة " (مسلم، فضائل الصحابة، ٣٧، ٢٤٠٨).

٦– " من قرأ القرآن وعمِل بما فيه أُلبِس والده.............. يوم القيامة ضوءه مثل ضوء.............. فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذى عمِل بهذا " (سنن أبى داوود، ١، ٣٥٥).

يقول الله ﷻ:

"هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ

وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ"

(ابراهیم، ۵۲)



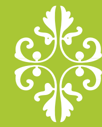




القدوة من الناس

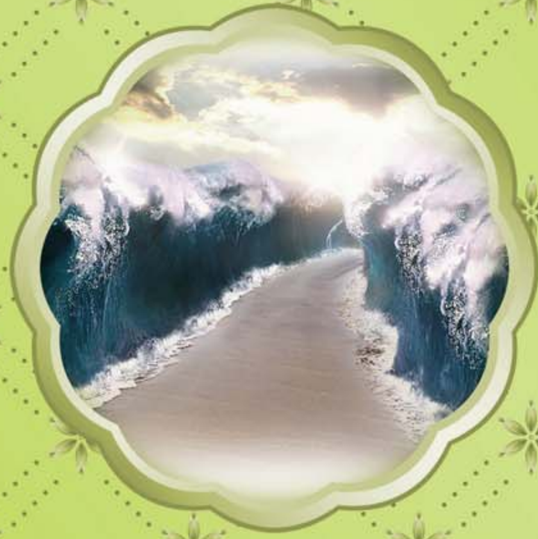


الإيمـــــــان بالرُّســـــــل



- الأنبياء وصفاتهم.
- الرسالات المشتركة بين الأنبياء.
- ما حققه لنا الإيمان بالأنبياء.
- لنا في حياة الأنبياء أسوة حسنة.
- نبينا محمد ﷺ والأنبياء.





الأنبيـــــــاء (رسُل الله)

كان موضوع الواجب المنزلي الذي عُهِد به إلى "حسين" في مادة علم الدين، هو" النبوة".

كان حُسين سيستعد على نحو جيد مستعيناً بالعديد من الكتب، وكان أصدقاؤه أيضاً سيسألونه عما يريدونه في هذا الموضوع. عندما بدأت الحصة المدرسية وجه إليه مُعلمه أول سؤال، قائلاً:

– هيا قُل لنا يا حسين، ماذا تعني كلمة " النبي "؟

أجاب حسين قائلاً:

– إن كلمة "النبي" تعني: الشخص الذي يُبلِّغ كلام الله تعالى إلى الناس.

قال المعلم:

– أيها الأبناء، الكلمة معكم إعتباراً من الآن، تستطيعون الآن أن تسألوا صديقكم ما شِئتم، وهكذا سوف نتعلم كل ما يتعلق بموضوعنا.



افتتح " سُليمان" الحديث قائلاً:

- هل يمكن أن يصبح "نبياً " كلُ من يريد ذلك؟

أجاب حُسين عن سؤال صديقه هكذا:

- إن النبوة، ليست بالمُهمة التي يمكن إكتسابها من خلال كثرة العمل أو الإفراط في العبادة، فالله تعالى يختار أنبياءه من بين عباده الذين يراهم يصلحون لهذه المهمة، ولَمَّا كانت النبوة مُهمة شاقة، لذا أوْكَلها ربنا جل وعلا لأولئك الأشخاص الذين سيؤدونها على أكمل وجه.

رفع أحمد إصبعه قائلاً:

- هل تنتقل النبوة من الأب لإبنه مثل المَلَكية أو السلطنة؟

أجاب حسين قائلاً:

- بالطبع لا توجد قاعدة كهذه، لكن يوجد هناك بعض الأنبياء الذين يُكَلَّف أبناؤهم بهذه المهمة من بعدهم. فمثلاً، كان هناك بعد سيدنا إبراهيم أنبياءٌ، مثل: إسماعيل وإسحاق. كما أصبح من بعد النبي يعقوب، إبنه " سيدنا يوسف"، ومن بعد النبي داود جاء إبنه النبي سُليمان عليه السلام، بيد أن هذه النبوة لم تصل إليهم لأنها انتقلت من الأب إلى إبنه، لكنها أصبحت هكذا؛ لأن الله عز وجل علم أن هذا ملائمٌ ومناسبٌ.

قالت " بتول ":

- هل هذا يعني أن أبناء الأنبياء هم أناس صالحون مثلهم؟

أجاب حسين قائلاً:

- لم يكن الأمر دائماً هكذا، فهناك بعض الأنبياء الذين لم يؤمن بهم أبناؤهم كغيرهم من عامة الناس، فمثلاً، لم يُقِر ابنُ سيدنا نوح بنبوة والده، ولهذا مات غرقاً في المياه الهائجة، مثله مثل بقية الناس الذين لم يؤمنوا بالله تعالى.

قالت " زينب":

- لا بد وأن الأنبياء كانوا أثرياء ونافذي الكلمة، وإلا ما كان أحد ليستمع إليهم.

أجاب حسين عن زينب بتلك الإجابة:

- نحن نجد في حياة نبينا ﷺ إجابةً عن هذا السؤال، فكان نبينا ﷺ قد وُلِد لعائلة عريقة، بيد أنه لم يكن غنياً،فكان بعض الذين لم يؤمنوا به يقولون:

"لو كانت هناك ضرورة ملحة لوجود أحد الأنبياء، فلابد وأن يكون ذلك النبي واحداً من أثريائنا". ومع ذلك، فماذا يمكن أن تكون قيمة الأموال والممتلكات بجانب مهمَّة عظيمة مثل"النبوة "

سأل عبد الرحمن قائلاً:

- هل نحن نعلم عدد الأنبياء؟

أجاب حُسين:

- لقد ذُكِر في القرآن الكريم، اسم ٢٥ نبياً.

أضاف المعلم إلى كلام حسين مايلي:

- لقد وُجد أنبياء كثيرون على مدى تاريخ الإنسانية، فغالبية الأنبياء الذين وَرَد ذكر أسمائهم في القرآن الكريم، كانوا أبناءً وأقرباءً لبعضهم بعضاً، وفي هذه الحالة فإن هؤلاء الأنبياء يكونون أشخاصاً مُكلفِّين بمهمة في داخل نطاق شبه الجزيرة العربية، وخلال فترة زمنية محددة ومعلومة، ليس هناك شك في أنه قد تم أيضاً إرسال أنبياء إلى أولئك الناس الموجودين في البقاع الأخرى، فلقد ذكر نبينا ﷺ أن عدد الأنبياء جميعاً يصل إلى مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً.

سألت " عائشة " قائلة:

- هل أرسِل القرآن الكريم إلى جميع الأنبياء؟

ضحك حُسين، وقال:

- سؤال خطأ، فالقرآن الكريم هو اسم الكتاب الذي أرسِل إلى نبينا ﷺ وفي هذه الحالة، ينبغي أن تكون صيغة السؤال كالتالي: "هل أُرسِل كتاب مثل القرآن الكريم، إلى جميع الأنبياء؟ "، وحينئذ ستكون إجابتي عن هذا السؤال بـ " لا "، فقد تحدثنا في درس " الإيمان بالكتب السماوية " عن أسماء الكتب السماوية والأنبياء الذين أُرسِل إليهم كتب سماوية.

لم يُجب حسين مباشرة عندما سأله " عليٌّ" قائلاً:

- اليهود والنصارى لا يؤمنون بنبينا، فلماذا لا نكونُ مثلهم أيضاً، ولا نؤمن بأنبيائهم؟

أغاث المعلمُ حسينَ في إجابة هذا السؤال، وبدأ حديثه قائلاً:

- يا أبنائي، إن هذا أيضاً هو أحد الفروق الهامة التي توجد بيننا وبينهم، فنحن نؤمن بأنبيائهم؛ لأنه تم ذِكر إسما سيدنا عيسى وسيدنا موسى في القرآن الكريم، كما أن القرآن تحدث أيضاً عن حياتهما، فليس صحيحاً الإدعاء في هذا الموضوع، فنحن نؤمن بالأنبياء جميعهم، دون أي تفرقة بينهم.

سألت " فاطمة" قائلة:

- من هو أعظم الأنبياء، وأعلاهم قدراً ومنزلة؟

أجاب حسين قائلاً:

- إنه نبينا محمد ﷺ أرادت فاطمة أن تعلم السبب في ذلك، فسألته مرة أخرى قائلة:

- لماذا يُعتبر سيدنا ﷺ،هو أعلى الأنبياء منزلة؟

وعندما أدرك حسين أنه لن يستطيع الإجابة عن هذا السؤال، قال:

- من فضلك يا معلمي أجب عن هذا السؤال.

قال المعلم ما يلي:

- إن منزلة الأنبياء تُقاس وفقاً للأعمال التي قاموا بها، والصراعات التي خاضوها، وعِظم المصائب التي تحملوها، فمثلاً: نجد سيدنا نوح ﵇ الذي عاش بين قومه لمدة ٩٥٠ عاماً، حسبما ورد في القرآن الكريم ـ ففي ذلك العصر كان الناس يعيشون سنوات طويلةـ قد أبلغ قومَه بأحكام الله تعالى وفرائضه، فجاهد معهم، وتحمل أذاهم؛ لكي يهديهم إلى الطريق المستقيم، بيد أنه لم يؤمن به سوى أناس قليلون، وفي النهاية، أهلك الله تعالى أولئك الناس الذين لم يؤمنوا به بطوفان عظيم، كما نعلم.

فكِّروا أيضاً فيما حدث لسيدنا إبراهيم ﵇، فقد كان الناس الذين دعاهم إلى طريق الله، أرادوا معاقبته بإحراقه فى النار، لكن الله تعالى لم يأذن بذلك، فحوَّل تلك النيران المشتعلة إلى حديقة ورود غنَّاء، وهكذا نجَّا الله إبراهيم ﵇ من الإحتراق.

إن المحن والبلايا التي تحمَّلها سيدنا موسى، وسيدنا عيسى، ونبيننا محمد ﷺ، ليست كما سنحكيه بألسنتنا، لكنهم واجهوا بشجاعة كل ما تعرضوا له من أذى خلال هذه الصراعات العصيبة التي خاضوها في سبيل الله تعالى، فلقد صبروا على الضرب، والسُبَابْ، وحتى على طردهم من أوطانهم، وهناك أسباب أهم من ذلك قد جعلت سيدنا محمد ﷺ، أعظم الأنبياء وأعلاهم قدراً ومنزلة.

إنه خاتم الأنبياء. فنبوَّته قد استمرت على مدى ١٤ قرناً، وستستمر بعد ذلك أيضاً إلى أن تقوم الساعة. إنه النبي الذى أرسِل إلى الناس جميعاً في

حين أن الأنبياء الذين سبقوه كانوا قد أُرسلوا إلى طائفة مُعيَّنة.

إن نبينا محمد ﷺ هو أحب عباد الله إليه، طبقاً لما علمناه من أحاديث النبى ﷺ.

قالت "مريم ":

– لكن يا معلمي، يوجد اليوم الملايين من المسيحين. فإذا فكرنا في أجيال المستقبل، لوجدنا أن سيدنا عيسى أيضاً، يعد إنساناً ذو قدر عظيم مثل نبينا ﷺ.

قال المعلم ما يلي:

– عندما يأتي نبي، فإنه ينهي مهمة نبي آخر، فلقد كان الأمر دائماً هكذا على مدى التاريخ حتى إن سيدنا عيسى كان قد أخبر بأنه سيأتي نبي من بعده،لكن حال اتِّبَـاع سيدنا عيسى حتى الآن يشبه القول بأني سأظل في ضوء الشمعة بعد ظهور الكهرباء. علاوة على أن هذا الأمر أيضاً يُحزِن سيدنا عيسى كثيراً.

رفع "زكي" إصبعه، وسأل سؤالاً مختلفاً، قائلاً:

– هل هناك ضرورة حقيقية للأنبياء، تُرى لو لم يكن يوجد أنبياء، ألن يجد الناس الطريق الصحيح؟

أشار المعلم إلى حسين. قال حسين ما يلي:

– لو لم يكن يوجد أنبياء، لما استطاع بعض الناس أن يجدوا الحقائق،فالإنسان كان في إستطاعته أن يُدرك وجود الخالق حتى لو لم يطلق اسم "الله"، لكنه لم يكن سيعلم كيف سيعبده، وما كان الإنسان أن يَعلم بوجود الملائكة، أو بأنه ستكون هناك حياة أبدية تسمى الحياة الآخرة، وأن الناس سيُحاسبون فيها عما فعلوه في الدنيا، فعلى الرغم من أن الإنسان كان يستطيع أن يدرك بعض الأفعال الخبيثة، لكنه ما كان سيتمكن باستخدام عقله من التعرف إلى كل الشرور والخبائث التي حذر منها نبينا ﷺ.

لقد أرسل الله تعالى لنا الأنبياء الذين سيعلموننا كل هذه الأمور؛ لأنه يحبنا كثيراً، وفي الوقت نفسه صار الأنبياء قدوة حسنة للناس، بأفعالهم الطيبة.



قالت " رُقية ":

– إنني أفكر أيضاً فيما لو أن الله تعالى كان قد أبلغ كلامه ورسالاته للناس بواسطة الملائكة، وليس عن طريق الأنبياء، تُرى هل كان عدد المؤمنين سيكون أكثر؟

فكر حسين فى كيفية الإجابة عن هذا السؤال الغريب، ثم قال بعد ذلك:

– إننا لا نستطيع أن نعلم هذا،لو أن هذه الطريقة كانت أكثر ملائمة، لكان الله تعالى قد فعلها.

شعر المعلم بضرورة توضيح هذا الأمر بصورة أكثر، فقال مايلي:

– إن ما قاله حسين، صحيح، علاوة على أننا نستطيع أيضاً الإجابة عن هذا السؤال على هذا النحو:

لو أن الله تعالى كان قد أرسل رسالاته وأوامره بواسطة الملائكة، لاستطاع بعض الناس أن يخرجوا

ويقولوا: "إننا لا نستطيع أن نرى المَلَك في كل وقت،ولا نستطيع أن نسأله بسهولة،ولا نستطيع التحدث معه بحرية؛ لأننا نخاف منه". سيكون من السهل على أي ملك أن يقول " لا تقترفوا الذنوب "، والحقيقة أن الملائكة لا ترتكب الذنوب أصلاً. فالذي يقول لنا هذا من الأفضل أن يكون إنساناً؛ لنرى هل سيتمكن من فعل ما أمرنا به أم لا؟

فالذين يقولون بهذا، يمكن أن يُعتبروا مُحقِّين؛ لأنه من السهل قول " إفعل ولا تفعل "، لكن تطبيق هذه الأشياء سيكون صعباً من الناحية العملية؛ ولهذا السبب فقد أرسل ربنا جل وعلا الأنبياءَ الذين ينفذون أوامره ويبتعدون عن نواهيه أمام أعين الناس، فبهذا يصبحون أسوة حسنة لجميع الناس.

كان " عاكف " يرفع إصبعه مرة، ثم يعود فينزله مرة أخرى، كان يبدوا وكأنه يستحي من أن يسأل. قال المعلم الذي رآه على تلك الحالة: - يبدو أنك تريد أن تسأل سؤالاً يا عاكف.



صمت عاكف قليلاً، ثم قال: نعم، ولكن...

قال له المعلم:

- اسأل يا بني، لا تخجل !

قال عاكف للمعلم:

- هل الأنبياء يتقاضون أجراً على ما يقومون به من عمل؟ ولو أنهم كانوا يتقاضون أجراً، فممن يأخذونه؟

ابتسم المعلم،وكان عاكف لا يزال قلِقاً، وكان يشعر بالخجل والإضطراب، ويقول في داخله

" تُرى هل طرحتُ سؤالاً غير ضروري ! ".

كان التلاميذ الآخرون ينتظرون بشغف ليعرفوا كيف سيجيب المعلم عن هذا السؤال.

قال له المعلم:

- أحسنت يا عاكف، لقد سألتَ سؤالاً رائعاً، هذا السؤال تمت الإجابة عنه أكثر من مرة في القرآن الكريم، فلقد كان جميع الأنبياء يقولون للناس بشأن دعوتهم **{وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ}**. فإعطاء الجزاء من قِبَل الله تعالى، يسعد العبد ويرضيه. فالمهام العظيمة الخالدة، تُعتبر أعمالاً لا تُؤدى في مقابل النقود.

وفي هذه الأثناء دق الجرس...

شكر المعلمُ حسينَ لقيامه بالتحضير الجيد، وما قدَّمه من أجوبة جيدة.

قال حُسين أيضاً لمعلمه:

- في الحقيقة إنني أتوجه إليك بالشكر يا معلمي، فكل ما تعلمته، إنما تعلمته منك، لو لم تكن قد ساعدتني، ما كنتُ تمكنت من تحضير واجبي على هذا النحو.

مُرشدو طريقنـــــا

إن مضيق استانبول الذي يقع عند نقطة إلتقاء قارتي آسيا وأوروبا، يمتلك جمالاً منقطع النظير. هناك المئات من السفن التي تمر كل يوم عبر هذا المضيق، الذي يربط البحر الأسود ببحر مرمرة. غير أنه كانت توجد خطورة تهدد مرور السفن في بعض المناطق؛ وذلك نظراً لأن عمق هذا المضيق الرائع لم يكن متساوياً في كل الأماكن، وبصفة خاصة، فقد كانت ناقلات البترول، وسفن الشحن، وسفن الركاب الضخمة، تضطر لأن تكون أكثر حذراً حينما تمر من مضيق استانبول، ولهذا السبب فإن قباطنة السفن، كانوا يلتمسون قبطاناً مرشداً من أجل الحماية من الحوادث أثناء عبور مضيق استانبول، وللحماية كذلك من جنوح السفينة على اليابسة، وفي ظل إرشاد القباطنة الذين يعرفون جيداً حركة المرور في البحر، وعمق البحر، وحالة السواحل، فإنهم يعبرون مضيق استانبول بصورة آمنة.

والحياة الدنيا مثلها مثل إحدى السفن، ونحن أيضاً نشبه أناس مسافرين قادمين من عالم الدنيا في هذه السفينة، وذاهبين إلى مستقر الآخرة. فلو أننا كنا مثل أحد القباطنة الذين يريدون العبور من مضيق استانبول، لأردنا حينئذ قبطاناً مرشداً؛ حتى نتمكن من عبور المضيق بأمن وسلام، ونحن في أمس الحاجة أيضاً إلى قباطنة مرشدين؛ لكي نعيش حياة طيبة في الدنيا، ونفوز بالجنة وننجو من عذاب النار. الأنبياء هم أولئك المرشدون الذين كُلِّفوا بهذه المهمة من قِبَل الله تعالى. إن الغاية من خلق الإنسان، إنما تتمثل في تحقيق العبودية لله، والفوز برضائه، فبني آدم الذين أُخْتُبِروا في الحياة،

يقول الله ﷻ:

"وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلٰوةِ وَإِيتَآءَ الزَّكَوٰةِ وَكَانُواْ لَنَا عَابِدِينَ"

(الأنبياء، ٧٣)

مضطرون إلى التصارع مع المشاعر التي تقودهم إلى التصرفات السيئة، مثل: الكذب، والبخل، فلم يتركهم ربهم جل وعلا بدون مرشد في ظل هذه الصراعات العنيفة، فقد بين الله تعالى لهم الطريق، وأرشد هؤلاء الذين لا يجدون الصواب، علاوة على أن الله تعالى أرسل إليهم المرشدين من بينهم، موضحاً بالأمثلة كيف يمكن لهم أن يعيشوا حياةً طيبة.



الأنبيـــــاء وصفاتهم

الإيمان بالأنبياء هو أحد أركان الإيمان الستة، والإيمان بالأنبياء معناه:

الإيمان بأنهم رسل مُختارون من قِبل الله ﷻ، وبصحة ما جاءوا به من أخبار ومعلومات، وإنكار الأنبياء معناه إنكار الدين؛ ذلك لأن الأنبياء هم من جاءوا بالدين، وعلّموا الكتب السماوية، وهم أيضاً من نقلوا إلينا الأخبار التي تلقوها من الله تعالى.

يُقال الأنبياء على أولئك الرسل الذين كُلِّفوا بمهمة نقل أوامر الله تعالى ونواهيه للناس. كان ربنا جل وعلا قد أوكل لآدم عليه السلام – الذي هو أول الخلق– مهمة النبوة.

كان سيدنا آدم عليه السلام قد أبلغ للناس كلام الله ﷻ، وبمرور الوقت، إنحرف الناس إلى الطرق الخاطئة ناسين الله ﷻ والآخرة، فأرسل الله ﷻ أنبياءً جدداً؛ لينذر هؤلاء الناس، فجاء الكثير من الأنبياء بدءاً من سيدنا آدم عليه السلام، وحتى سيدنا محمد ﷺ الذي هو خاتم الأنبياء.

رُوي في الأحاديث الشريفة أن عدد الأنبياء المرسلين بلغ ١٢٤ ألف نبي، وورد في القرآن الكريم ذكر اسم ٢٥ نبياً فقط، حيث ذكر الله تعالى لنا المعلومات التي من شأنها أن تعطينا العبرة المتعلقة بحياة هؤلاء الأنبياء، وتلك هي أسماء الأنبياء الذين ورد ذِكر أسمائهم في القرآن الكريم:

"آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، لوط، إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، شعيب، موسى، هارون، داود، سليمان،أيوب، يونس، إلياس، اليسع، ذو الكفل، زكريا، يحيى،عيسى، ومحمد (عليهم جميعاً الصلاة والسلام) ".

إصطفى الله أنبياءه من بين الناس،هؤلاء الأنبياء أيضاً يأكلون ويشربون مثلنا، يعملون ويشتغلون، ويتزوجون، ولديهم أبناء، ويمرضون ويموتون، لكنهم من جهة أخرى يختلفون عنا من حيث إنهم يتلقون الوحي من الله ﷻ. إنهم أناس مباركون، مُختارون بعناية من قِبَل الله تعالى، من أجل مهمة الرسالة،وإنهم مكلفون بتبليغ دين الله ﷻ للناس.

وعندما اصطفى الله تعالى أنبياءه، زوّدهم ببعض الخصال المُمَيِّزة؛ وبفضل هذه السمات الخاصة استطاع الأنبياء أن يؤدوا مهمتهم على أكمل وجه، وأن يعالجوا الصعوبات التي واجهوها، وهذه السمات، يمتلكها جميع الأنبياء، وتلك هي السمات المشتركة التي يُطلق عليها " صفات الأنبياء":

يقول الله ﷻ:

" إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ "

(فاطر، ٢٤)

يقول الله ﷻ:

"رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيما "

(النساء، ١٦٥)

الصدق	وهو أن كل أقوال الأنبياء وأفعالهم تكون صحيحة وحقيقية	الأنبياء هم أشخاص لم يكذبوا طوال حياتهم قط، فالصدق هو السمة الأخلاقية المُميَّزة التي يرتضيها جميع الناس، فإذا كذب علينا أحد أصدقائنا، فإننا لا نصدقه بعد ذلك مرة أخرى، فنحن نثق بالأشخاص الصادقين ونحترمهم، حيث إن عدم تمتع الأنبياء - الذين ينقلون كلام الله تعالى للناس- بهذه الخاصية، سيجعل من غير الممكن تصديقهم؛ لأن الناس لا تثق بالشخص الذي يكذب، والذي لا تتفق أقواله مع أفعاله، وبالتالي لا يمكنهم أن يتخذوه قدوة لهم.
الأمانة	فالأنبياء يكونوا مؤتَمنين وذوي ثقة.	الأنبياء أشخاص ذووا ثقة أي " أمناء"، وبسبب هذه السمة الجميلة؛ فإن الناس يثقون بهم سواء في الشؤون المتعلقة بأمور الدنيا، أم في الموضوعات المتعلقة بأمور الدين؛ ولهذا فإن الناس ينصتون إلى كلامهم؛ لأنهم يثقون بأقوالهم وأفعالهم كما، أنهم يسعون جاهدين لأن تكون تصرفاتهم طيبة مثلهم.
الفطنة	الأنبياء يتمتعون بالحصافة والذكاء	إن الأنبياء يدركون سريعاً الوحي المُرسل إليهم، وذلك بفضل فطنتهم وذكائهم، كما أنهم يجيبون بأجوبة مقنعة عن أسئلة الناس المحيطين بهم.
العصمة	وهي عدم ارتكاب الأنبياء للمعاصي.	فالأنبياء لا يقترفون الذنوب أبداً في أي من مراحل حياتهم، فلا ينبغي لهم أن يفكروا مطلقاً في ارتكاب ذنوبٍ، مثل: الشرك بالله، والسرقة، والزنا؛ ذلك لأن الناس يدينون من يقترفون مثل هذه الأفعال، ولا يمكن أن يتخذوهم قدوة أو مرشدين لهم
التبليغ	أقيام الأنبياء بتبليغ الأوامر والنواهي التي تلقوها من الله، إلى أقوامهم.	فكل نبي يبلغ الناس جميع الأوامر والأحكام بلا أدنى نقصان، وحتى إذا تعرَّض الأنبياء للأذى أو الضرر، فإنهم لا يتخلَّون عن القيام بمهمتهم، وفي واقع الأمر، كان معظم الأنبياء قد تم تهديدهم بالقتل؛ بسبب قيامهم بمهامهم، حتى إن هناك أنبياء، مثل: سيدنا زكريا، وسيدنا يحيى عليهما السلام، قد أستشهدوا بسبب ذلك.

الرسالات المشتركة بين الأنبياء

هناك أسس مشتركة لم تتغير في جميع الرسالات التي جاء بها الأنبياء بدءاً من أول الخلق وأول الأنبياء: آدم عليه السلام، وحتى سيدنا محمد ﷺ، كان جميع الأنبياء قد دعوا إلى الإيمان بالله الواحد، والملائكة، والكتب السماوية، والأنبياء، واليوم الآخر، وبالقضاء والقدر، ويعتبر الصدق، والتعاون، وفعل الخير، من ضمن المعايير الأخلاقية الطيبة التي قُبِلت في جميع المجتمعات منذ أن خُلِق البشر في حين أُعتُبِر الكذب،والغش، والمقامرة، والسرقة، وقتل الإنسان، من بين الأفعال الخبيثة المستهجنة في كل المجتمعات، ويمكننا أن نُدرِج المبادئ الأساسية التي أخبر بها الأنبياء تحت هذه العناوين التالية:



الحفاظ على الدين	الدين هو أهم العوامل التي تحافظ على كيان المجتمع، ومن أهم شروط الدين الصحيح تحقيق عقيدة إلهية سليمة؛ ولهذا السبب كان جميع الأنبياء يدعون أقوامهم إلى الإيمان بالله الواحد الأحد، وأن تكون العبودية لله وحده، ولقد كان " التوحيد" ـ أي وحدانية الله، هي الرسالة المشتركة بين جميع الأنبياء.
المحافظة على النفس	إن حياة الإنسان مقدسة، فإزهاق روح الإنسان بدون وجه حق، إنما يعد جريمة كبرى، وبتعبير القرآن فإن من قتل نفساً بغير نفسٍ فكأنما قتل الناس جميعاً.
الحفاظ على العقل	لقد حُرِّمتْ كل أنواع الأطعمة والأشربة التي ستحُول دون قيام العقل بمهمته الرئيسة وهي التفكير بشكل سليم؛ ولهذا السبب تم تحريم الخمور والمواد المخدرة
الحفاظ على الذُّرية	إن تنشئة الذُّريات المؤمنة وذات الأخلاق العالية، إنما يتحقق من خلال المحافظة على الأسرة؛ ولهذا السبب فقد حُرَّم ديننا كافة أشكال التصرفات المنافية للأخلاق كالفحش، والزنا، وغيرها من الأفعال التي تكون سبباً في هدم العائلات.
الحفاظ على الممتلكات	لقد أُعتُبِر العمل، أمر مقدس في الرسالات السماوية التي جاء بها الأنبياء، فقد تمت حمايَة الأموال والممتلكات التي يكتسبها الإنسان بعمل يده. كما حُرِّمتْ كافة التصرفات والأفعال الضارة كالسرقة، والإغتصاب، والإبتزاز، والسطو.

ما حققه لنا الإيمان بالأنبياء

الأنبياء

* يعرفوننا بالله تعالى.
* يعلموننا كيف نعبد الله تعالى.
* يزودونا بالمعلومات المتعلقة بالآخرة، التي هي مستقرنا الأبدي.
* كانوا روّاداً في الحفاظ على الحضارات.
* كانوا أسوة حسنة لنا بتصرفاتهم وأخلاقهم العالية.

حينما نُمعن النظر في الكون، نجد أن هذا الكون يمتلك نظاماً متكاملاً، إننا نفكر في أن نظاماً متكاملاً كهذا لن يأتي بطريق المصادفة، وانطلاقاً من هذا فإننا نصل إلى نتيجة مفادها أن هذا الكون إنما أوجده الخالق الذي خلق كل مخلوقات الكون، إلا أننا لا نستطيع أن ندرك بأنفسنا كيفية خلق الكون، وما هي صفات الله تعالى، إن ربنا جل وعلا الذي يعلم ما لا نعلمه، قدَّم لنا عونه ورحمته في هذا الموضوع، فلقد عهد الله بهذه المهمة إلى بعض عباده الذين اختارهم ليكونوا أنبياء، وهكذا كان هؤلاء الرسل الذين اصطفاهم الله من بين الناس، مرشدون ربانيون لنا، فهم يعرِّفوننا بالله تعالى.

فلقد قال سيدنا إبراهيم لقومه:

يقول الله ﷻ:

" فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ(٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ "

(الشعراء، ٧٧-٨١)

نحن نريد أن نعرف سبب مجيئنا إلى هذه الدنيا كبشر، وكذلك نعرف ربنا الذي خلقنا نحن وسائر المخلوقات الأخرى، فنحن نشعر بحاجتنا للتضرع إلى الله ﷻ، والتوجه إليه بالدعاء، وعبادته، إلا أننا لا نستطيع أن نحدد بأنفسنا كيف سنعبد ربنا ﷻ؛ ولهذا فقد عهد الله تعالى للأنبياء بهذه المهمة. كان الأنبياء هم المثال الحيّ الذي بين لنا كيفية عبادة الله، فلقد علمونا كيف نعبد الله تعالى.



يقول رسول الله ﷺ:

"صلوا كما رأيتموني أصلي"

(البخاري، الآحاد،١٨، ٦٨١٩)



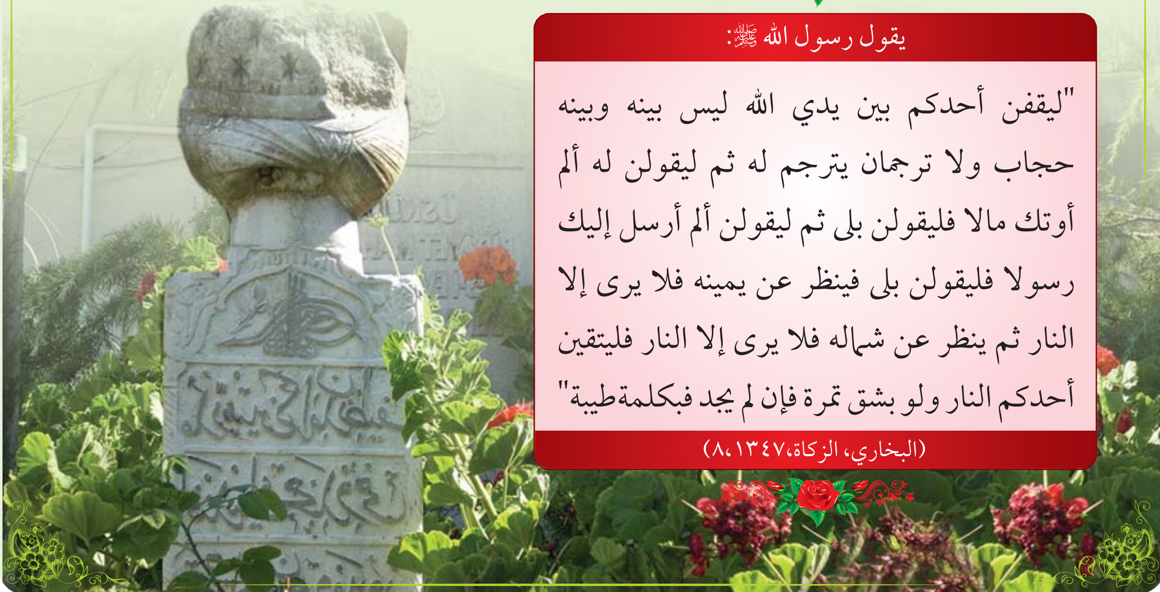
إن الكتب المقدسة والأنبياء، هم مصدرنا الوحيد فيما يتعلق بحياة ما بعد الموت، فلقد أخبرنا الله تعالى عن طريق الأنبياء بالمعلومات المتعلقة بالحياة الآخرة، وقدم لنا الأنبياءُ المعلومات المتعلقة بالمواقف التي ستتعرض لها بعد الموت، فهم يبشرون بالمكافآت العظيمة التي ستُعطَى للمؤمنين والقائمين بأفعال الخير، كما أنهم ينذرون ويذكرون بالعذاب الذي سوف يتعرض له من لا يؤمنون بالله ولا بالآخرة، فالأنبياء يقومون بمهمة الإرشاد لنا في الدنيا، ويقدمون لنا المعلومات المتعلقة بالآخرة التي هي مستقرنا الأبدي.



يقول رسول الله ﷺ:

"ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له ألم أوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن ألم أرسل إليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة"

(البخاري، الزكاة،٨، ١٣٤٧)



الأنبياء هم أناس قادة، ولقد دُعِمت قيادتهم بالوحي. اشتغلوا بالصناعة، والتجارة، والزراعة، ومهن أخرى متنوعة، وهكذا كانوا قد أسهموا في الثقافات والحضارات، فكانوا روَّاداً في الحفاظ على الحضارات، وكانوا يسعون جاهدين لإسعاد أقوامهم، سواءً أكان هذا في الدنيا أم في الآخرة، ومن بين النماذج التي ذكرها لنا القرآن: نوح عليه السلام الذي كان يشتغل بصناعة السفن، وكذلك داوود عليه السلام الذي كان يعمل حداداً يقوم بصناعة الدروع.

يقول الله عز وجل:

"وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَاجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"

(سبأ، ١٠-١١)

يقول الله عز وجل:

"وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ"

(هود، ٣٧)



هناك تأثير كبير لأسرتنا وبيئتنا، في أخلاقنا وتصرفاتنا، فمنذ طفولتنا ونحن نقتدي بأمهاتنا، وأبائنا، ومعلمينا، وكبارنا، والناس الذين نحبهم، فنحن نتأثر بتصرفاتهم ونحذو حذوهم، فلقد أرسل إلينا ربنا جل وعلا الأنبياء كنموذج للإنسان الجيد، وكان الأنبياء يعلِّمون الحق، والصدق، والإجتهاد، والتسامح، والعفو، والرحمة، والشفقة، بحيث كانوا أسوة حسنة لنا بتصرفاتهم وأخلاقهم العالية.

يقول الله عز وجل:

"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ"

(الممتحنة، ٦)

لنا في حياة الأنبياء أسوة حسنة

بيّن الله لجميع الناس حياة الأنبياء وأخلاقهم الطيبة، وفي الوقت نفسه تعتَبر قصص الأنبياء التي تشغل مكاناً في القرآن الكريم، من بين دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ ذلك لأنه كان نبياً أمياً ـ لا يعرف القراءة والكتابة ـ وليس ممكناً لأي إنسان لا يعرف القراءة والكتابة أن يحكي بشكل دقيق عن حياة الأنبياء الذين عاشوا في الماضي، وهذه المعلومات كان لا بد أن يتعلمها إما من تلقاء نفسه، وإما من خلال أحد المصادر، وهكذا كان هذا المصدر، هو الله ﷻ، والوحي الذي أرسله الله تعالى إليهم، وهذه الحقيقة تم التعبير عنها في القرآن الكريم بصورة محددة، في قوله تعالى:

يقول الله ﷻ:

"لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ... "

(يوسف،١١١)

ولنستعرض الآن، حياة بعض الأنبياء الذين ورد ذكر أسمائهم في القرآن الكريم، لنتعرف إلى حياتهم التي هي مثال يُحتذى به:

سيدنا آدم عليه السلام:

هو أول إنسان خلقه الله، وأول نبي تحدث الله إليه وعلّمه كل الأسماء، وأمر الله تعالى الملائكة بالسجود له إجلالاً واحتراماً، فانحنى جميع الملائكة أمامه بالسجود إلا أن إبليس لم يمتثل لهذا الأمر، وأقسم أنه سيغوي الناس عن الطريق المستقيم. أَذِن الله جل وعلا للشيطان بأن يحيا إلى يوم القيامة، ودعا الله تعالى الناس أن يأخذوا حذرهم حيال مكائد الشيطان. كان سيدنا آدم وزوجه أمُّنا حواء قد أكلا من الشجرة التي حرَّمها الله عليهما بعد أن استجابا لوساوس الشيطان، فأُهبِطا من الجنة إلى الأرض، فأدرك سيدنا آدم وزوجه أنهما أخطئا في تصرفهما بانخداعهما بحديث الشيطان لهما، وسرعان ما بادرا بالتوبة إلى الله تعالى مدركين معصيتهما، فأذرفا الدموع لسنوات طويلة، وانكبَّا على السجود طالبين العفو والغفران من الله تعالى، فقَبِل الله تعالى توبة آدم عليه السلام وزوجه، وعفا عنهما.

إن حياة سيدنا آدم عليه السلام، لها أهمية كبيرة من أجل معرفة قدْر الإنسان ومكانته عند الله تعالى، وأنه أشرف المخلوقات وأكرمها عند الله ﷻ، فمغفرة الله تعالى لآدم عليه السلام بعد أكله من الشجرة المحرمة، إنما يدل على رحمة الله تعالى بعباده،وهكذا علَّم ربنا جل وعلا التوبةَ لجميع الناس الذين سيأتون حتى يوم القيامة.

كان سيدنا آدم عليه السلام أسوة حسنة لنا فيما يتعلق بتوبته من الذنوب التي اقترفها وغفران الله له.

سيدنا نوح عليه السلام:

سيدنا نوح عليه السلام هو أحد الأنبياء أيضاً الذين كلفهم الله تعالى بمهمة إرشاد الناس وهدايتهم. انحرف قوم نوح عليه السلام عن الطريق المستقيم الذي أرشدهم إليه الأنبياء السابقون، وانخرطوا في ارتكاب المعاصي والآثام، وكان الأقوياء منهم يسحقون الضعفاء، وكان الناس يعبدون الأصنام التي يصنعوها بأيديهم، فدعا النبي نوح الناسَ إلى وحدانية الله وبذل معهم جهداً عظيماً؛ حتى يُبين لهم الطريق المستقيم، ولكي يحملهم على عبادة الله تعالى وحده، ولكن قوم سيدنا نوح عنه انصرفوا ساخرين منه، إلا أنه مع ذلك لم يتوانَ عن تبليغ دعوته، وبذل كل طاقته لكي يُعلِّم دينَ الله للناس على مدى ٩٥٠ عاماً، وكان يدعوهم إلى الحق ليلاً ونهاراً، وحاول بشتى السبل إرشادهم إلى الطريق المستقيم. بيد أن عدد الذين آمنوا به لم يبلغ مائة شخص. جادل الكفار كثيراً النبي نوح، ولم يتركوا أذى إلا وفعلوه به، وعندما كان سيدنا نوح ينذرهم ويخوفهم من عذاب الله، كانوا يسخرون منه قائلين: **" فلتأتنا يا نوح بذلك العذاب الذي تتحدث عنه؛ حتى نراه، أيُّ عذاب هذا الذي تتحدث عنه"**

كان نوح عليه السلام حزيناً لما يفعله قومه، وفي النهاية، أمر الله تعالى نبيَّه نوح بأن يصنع سفينة، وأن يحمل فيها كل من آمنوا به، وأن يحمل زوجين اثنين من كل جنس من أجناس الحيوان، واستمر هطول الأمطار لأشهر، فغمرت المياه كل أنحاء الأرض، ونجا النبي نوح عليه السلام ومن آمن معه من الغرق بركوبهم السفينة، أما الذين لم يؤمنوا بسيدنا نوح، وسخروا منه قائلين: "فلتأتنا بعذاب الله لنره "، فقد أُغرقوا جميعاً وماتوا، واستوت سفينة نوح بعد ذلك، واستقرت على جبل "الجودي "، وبعد أن توقف هطول الأمطار نزل سيدنا نوح، ومن معه بأمن وسلام من السفينة، وتفرق الذين نجوا من الطوفان، في كل أرجاء الأرض، وبدؤوا يتزاوجون ويتكاثرون؛ ولهذا السبب يُطلق على سيدنا نوح اسم "الأب الثاني للبشرية".

> كان الصبر والعزم اللذان أظهرهما سيدنا نوح عليه السلام في سبيل الإرشاد إلى طريق الحق، أسوة حسنة لنا جميعاً .



سيدنا إبراهيم عليه السلام:

يُعد النبي إبراهيم واحداً من عظماء الأنبياء، حيث ذكره الله تعالى في القرآن باسم" الخليل" أي (شديد القرب من الله). كان سيدنا إبراهيم يحكي لمن حوله من الناس عن وجود الله تعالى ووحدانيته، إلاّ أن أهل بابل لم يؤمنوا بإبراهيم، وفي مقدمتهم، أبوه " آزر"، حيث انصرف عنه أبوه، وطرده، لكنه بالرغم من ذلك فقد عامل سيدنا إبراهيم أباه معاملة حسنة.

تجادل سيدنا إبراهيم كثيراً مع "النمرود"، الذي كان ملِكاً حاكماً في تلك الفترة، وكان النمرود قد أعلن عن نفسه إلهاً، مستنداً إلى ثروته وسطوته، وكان يمارس شتى ألوان التعذيب تجاه مَن لا يُقِرُّون له بذلك. دعا إبراهيم عليه السلام النمرود إلى الدين الحق، ولم يتخلَ النمرود عن إدعائه للألوهية، وطلب سيدنا إبراهيم منه أن يؤمن بالله الذي يحي ويميت، والذي خلق كل شئ من العدم.

زعم النمرود أنه يمكنه أن يحي ويميت، فجاء برجُلين؛ لكي يبرهن على ذلك، فقتل أحدهما، بينما خلَّى سبيل الآخر، ثم قال: "انظر! أنا أُحيي وأميتُ أيضاً"، وفي هذه المرة قال له إبراهيم عليه السلام:

" إن الله يأتي بالشمس من المشرق، فأتِ أنت بها من المغرب "، وحينما قال له سيدنا إبراهيم ذلك، بُهِت النمرود، وظل مندهشاً.

وذات يوم من أيام أحد الأعياد، كان الناس قد ذهبوا ليلهواً ويلعبوا في يوم العيد، دخل إبراهيم عليه السلام – الذى كان يعلم بهذه الفرصة- إلى المعبد، وقام بتحطيم الأصنام التي كانت هناك، ولم يترك من كل هذه الأصنام سوى كبيرهم، الذي تركه دون أن يحطمه، وقام سيدنا إبراهيم بعد ذلك بتعليق الفأس الذي كان في يده، على كتف كبير الأصنام، فغضب الناس العائدون من لهو العيد كثيراً حينما شاهدوا المعبد وقد تحول إلى خراب، وقفز إلى ذهنهم على الفور ذلك الفتى الذي كان يذكر آلهتهم بسوء والذي يُقال له "إبراهيم"، وقالوا:



- هل أنتَ الذي فعلتَ هذا بآلهتنا يا إبراهيم؟

أجاب سيدنا إبراهيم عن هذا السؤال قائلاً:

- ربما فعل هذا كبيرُهم، فإن كان في إمكانكم أن تسألوهم، فاسألوهم إن كانوا ينطقون!

أقرَّ القوم حينها بأن الأصنام كائنات غير حية، وبأنها لا تستطيع الكلام، وبناءً على هذا، قال إبراهيم مُذكِّراً مرة أخرى بعقيدة التوحيد:

- هل تعبدون من دون الله هذه الأصنام التي لا تنفعكم في شيء ولا تضركم، أف لكم ولما تعبدون من دون الله، ألا تعقلون أيها القوم؟!

لم يجد عابدو الأصنام كلمة واحدة ليردوا بها عليه في مقابل هذه الإجابة المنطقية التي أجابهم بها سيدنا إبراهيم، ولكنهم مع ذلك أيضاً لم يتخلوا عن أفكارهم ومعتقداتهم الخاطئة، فقرروا في النهاية أن يلقوا بإبراهيم عليه السلام في النار.

أُوقدت النيران، وقذف الكفارُ إبراهيمَ عليه السلام في النار مستخدمين المنجنيق في ذلك. بيد أن الله سبحانه وتعالى القادر على كل شيء أمر النار بقوله:

"قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْداً وَسَلَاَمَا عَلَىٰٓ إِبْرَاهِيمَ" (الأنبياء.٦٩)

امتثلتْ النارُ لهذا الأمر، فلم تحرق سيدنا إبراهيم عليه السلام، ودُهِش القوم عندما شاهدوا عدم إحراق النار لإبراهيم عليه السلام.

رحل سيدنا إبراهيم عن "بابل"، بعد هذه الواقعة، وذهب إلى مصر والقدس، وكان قد جعل زوجه السيدة "هاجر" وابنه " إسماعيل"، يستقران في بوادي مكة، وقام بعد ذلك ببناء الكعبة مع إبنه إسماعيل في " مكــة"، وكان أساس الدين الذي جاء به إبراهيم عليه السلام، يستند إلى الوحدانية (توحيد الله عز وجل).

كان سيدنا إبراهيم عليه السلام أُسوة حسنة لنا بتفكُّره في وجود الله تعالى، وإمعانه النظر في النظام المتكامل الموجود في الكون.

سيدنا يوسف عليه السلام:

سيدنا " يوسف"، هو أحد أبناء النبي يعقوب عليه السلام، وكان عاقلاً ومحبوباً. ألقى به إخوته ببئر في الصحراء؛ بسبب حسدهم له وحقدهم عليه، وكذبوا على أبيهم عندما سألهم عنه، وقالوا له: "لقد أكلَه الذئب"، وقدعثرت عليه إحدى القوافل أثناء قيامهم برفع الماء من البئر، وأحضروه إلى قصر أحد الحكّام في مصر، وباعوه له كأحد الرقيق.

تعرَّض سيدنا يوسف عليه السلام للإفتراء من قِبل امرأة عزيز مصر خلال فترة تواجده في القصر، وألقوا به



في السجن بدون ذنب، وظل سيدنا يوسف عليه السلام في السجن لعدة سنوات خلال فترة شبابه.

منح الله تعالى النبي يوسف عليه السلام القدرة على تأويل الرؤيا، فكان يفسر رؤيا صاحبيه في السجن، ويدعوهم إلى الإيمان بوحدانية الله، وبالآخرة، وفي ذات ليلة، رأى ملك مصر رؤيا هامة، لم يستطع أحد تفسيرها، فقال أحد رفقاء يوسف في السجن، أن بإمكان النبي يوسف تفسير هذه الرؤيا، ففسَّر النبي يوسف – الذي أُحْضِر بين يدي الملك– الرؤيا ببراعة شديدة، وقال سيدنا يوسف عليه السلام إنه ستحدث مجاعة في المستقبل، وأخبر الملك بالتدابير التي ينبغي اتخاذها في حالة ما إذا حدث ذلك، فأُعجِب الملك بتفسير يوسف للرؤيا، وفي تلك الأثناء، علم الملك بأن يوسف عليه السلام كان قد أُلقي في السجن بلا ذنب، فأمربإخراجه من السجن، وولاه أمر خزائن مصر.

تعرَّف سيدنا يوسف عليه السلام إلى إخوته الذين حضروا لأخذ حصتهم من القمح خلال سنوات المجاعة، فدعى يوسف أمَّه وأباه وإخوته، إلى مصر، وأمَّن استقرارهم هناك، وعفا عن إخوته الذين آذوه في وقت من الأوقات، فأظهر عظمته وسمو أخلاقه بعفوه عنهم. تُعد قصة حياة سيدنا يوسف عليه السلام، من أحسن القصص الموجودة في القرآن، وتتناول سورة "يوسف"، الأحداث الوجدانية التي من الممكن أن يعايشها كل إنسان، كالإفتراق والتلاقي، كما وتُبيِّن

كان النبي يوسف عليه السلام أُسوة حسنة لنا بعفوه عمن أساءوا إليه، ومقابلته الإساءة بالإحسان.

السورة أيضاً كيف يمكن للحسد أن يقود الناس إلى ارتكاب الشرور، وكذلك ما ينتج عن الإفتراء من عواقب وخيمة.

سيدنا موسى عليه السلام:

سيدنا موسى هو أحد الأنبياء الذين أُرسِلوا إلى بني إسرائيل. كان بنو إسرائيل الذين جاءوا من ذرية يعقوب عليه السلام، قد استقروا بمصر في عهد سيدنا يوسف، وبمرور الوقت، فقدوا قدرهم واحترامهم في مصر، وبدأوا يُعَامِلُون معاملة الرقيق.

كان يُطلق على حكام مصر آنذاك اسم "لفرعون"، وكان الفرعون الذي حكم مصر خلال الفترة التي وُلِد فيها سيدنا موسى، يُصدر أوامراً ظالمة، حيث أمرهم بأن يقتلوا كل أطفال بني إسرائيل الذكور الموجودين في بلاده، فأوحى الله تعالى لأم موسى أن تضع ابنها في صندوق ثم تتركه في البحر، فأخبرها الله بأن فرعون سيربيه في قصره، وأنه سيكون نبياً في المستقبل، فألقت الأم رضيعها في البحر بعد أن وضعته بداخل أحد الصناديق، فعثرت زوجة فرعون على الصندوق الذي كان يتقدم في البحر دون قيد،وأحضرته إلى داخل القصر، وهكذا سيربى فرعون في قصره من سيُعرِّفه بالله تعالى متصدياً لأفكاره الخاطئة. قضى سيدنا موسى طفولته داخل القصر، وعاش خلال فترة شبابه بجوار سيدنا "شُعيب " في "مدين" وذلك في إحدى الفترات التي رحل فيها عن مصر، وجاءه الوحي من الله عند جبل " الطور" أثناء سيره مع أهله من مدين في طريقه إلى مصر، وكُلِّف بمهمة النبوة، وأُوتي معجزات مختلفة، علاوة على أنه أُمر بالصلاة، ودعوة فرعون إلى سبيل الرشاد، وكُلِّف أخوه "هارون" أيضاً بمساعدته في إنجاز هذه المهمة. ذهب سيدنا موسى مع أخيه





هارون لمقابلة فرعون الظالم، وحدَّثاه بشأن الله تعالى، وما أمر به، فكان فرعون إنساناً متعالياً متكبراً عصى الله تعالى ظناً منه أنه أُوتِي القوة كلها. أظهر سيدنا موسى بعض المعجزات؛ لكي يحمله على الإيمان بالله، بيد أن فرعون قال بأن ما جاء به موسى من معجزات إنما هي من قبيل السحر، وبناءً على هذا، أمر فرعون بإقامة مسابقة يتبارى فيها السحرة جميعهم، وقبِل سيدنا موسى هذا العَرضْ، فأَلْـقَى سحرة فرعون على الأرض ما كان بأيديهم من عِصيٍّ وحبال، فبدا هذا أمام أعين الناس وكأنها حيَّات تسعى، وعندما ألقى سيدنا موسى عصاه على الأرض بأمر من الله، تحولت إلى حيَّة كبيرة، والتهمت حِبال السحرة وعِصيِّهم، وبناءً على هذا أُلْقِيَ السحرة ساجدين لمَّا رأوا ذلك، وآمنوا برب العالمين، فتوعَّدهم فرعون بالعذاب، لكنهم لم يتزحزحوا عن إيمانهم بالله، وأُستُشْهدوا في سبيل ذلك، وقُطِّعت أيديهم وأرجلهم من خلاف، وصُلِبوا.

رحل موسى عليه السلام مع من آمن به من بني إسرائيل من مصر بعد أن علموا أن فرعون ينوي القضاء عليهم، فأصبح موسى ومن معه من بني إسرائيل محاصرين بين جيش فرعون القادم إليهم من خلفهم، وبين البحر الموجود أمامهم، فأجرى الله تعالى المعجزة على يد سيدنا موسى، بأن شق البحر إلى نصفين حتى يمر منه سيدنا موسى ومن معه من المؤمنين.

وبذلك فُتِح لهم طريق في البحر، وأُغلق البحر مرة أخرى، بعد أن عبر من خلاله سيدنا موسى ومن معه، وغرق فرعون الذي كان يتعقبهم، ومن معه من الجيش. تصدى سيدنا موسى لفرعون، وتخلص بنو إسرائيل من ظلم فرعون وبطشه، وقضى موسى عليه السلام حياته بعد ذلك في تبليغ أحكام التوراة لبني إسرائيل.

كان سيدنا موسى عليه السلام أُسوة حسنة لنا بتصديه لأولئك الكافرين والظالمين.

سيدنا عيسى عليه السلام:

كانت السيدة "مريم" والدة سيدنا عيسى عليه السلام التي هي ابنة " عمران "، أسوة حسنة للبشرية، فكانت "حنة " (زوجة عمران) قد نذرت المولود الذي سيأتي، لوجه الله تعالى، فحينما وضعت الطفلة، أطلقت عليها اسم "مريم"، فنذرت أم مريم ابنتها لخدمة المسجد الأقصى تنفيذاً للعهد الذي قطعته على نفسها أمام الله تعالى. نشأت السيدة مريم في ظل كفالة زوج خالتها، وكانت تتسم بسمو أخلاقها.

كانت السيدة مريم منشغلة بالعبادة في محرابها بالغرفة المخصصة لها بالمسجد الأقصى الذي كانت تقوم بخدمته، وفي ذات يوم، جاء جبريل عليه السلام إلى السيدة مريم مبشّراً إياها بأن الله سيهب لها غلاماً، فقالت السيدة مريم لجبريل عليه السلام: أنها إمرأة طاهرة عفيفة، وسألته مُندهشة كيف سيتحقق هذا الأمر، في حين أنها لم تتزوج بعد، فأوضح لها جبريل عليه السلام أن كل هذا سيحدث بمشيئة الله وأمره، وهكذا وُلِد عيسى عليه السلام بدون أب، كمعجزة من عند الله عز وجل.

لم يُصدق بنو إسرائيل أن السيدة مريم ولدت طفلها بدون أب، ووجهوا اللّوم للسيدة مريم، وقالوا لها مستنكرين: " لقد جئتِ شيئاً فرياً (مخجلاً) يا مريم". أشارت أمُّنا مريم إلى الطفل وهو في المهد، وطلبت منهم أن يتحدثوا إليه، فبدأ الطفل يتحدث حينما قال بنو إسرائيل أنه ليس بإمكانهم التحدث إلى طفل لا يزال في المهد، فتحدث الطفل كمعجزة من الله، قائلاً: " **قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللهِ آتَانِىَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِى نَبِيّاً** (٣٠) **وَجَعَلَنِى مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِى بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيّاً** (٣١) **وَبَرّاً بِوَالِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّاراً شَقِيّاً** (٣٢) **وَالسَّلاَمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدْتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً** (٣٣) **ذٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ** (٣٤) **مَا كَانَ لِلهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** (٣٥) **وَإِنَّ اللهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ** (٣٦)" (مريم، ٣٠-٣٦)

لقد خلق الله تعالى عيسى عليه السلام بلا أب، مثلما خلق سيدنا آدم من التراب بلا أم ولا أب، وحينما كبر عيسى وبلغ سن الثلاثين، كلَّفه الله تعالى بمهمة النبوة، ومنحه الكثير من المعجزات، وبالرغم من ذلك، لم يؤمن بعيسى عليه السلام سوى عدد قليل من الناس، كان قد أُطلق عليهم اسم " الحواريون ".

أراد اليهود أن يعرقلوا مساعي سيدنا عيسى، ومن معه من الحواريين، فقرروا قتله، ولكن الله تعالى نجَّا سيدنا عيسى من بين أيديهم، وأمسك اليهود بشخص آخر، وصلبوه، ظناً منهم أنه عيسى عليه السلام وقالوا: " نحن قتلنا عيسى ابن مريم ". والحال إنهم لم يقتلوا النبي عيسى عليه السلام، بل قتلوا شخصاً آخر. كان الله تعالى قد رفع سيدنا عيسى إليه.

> كان سيدنا عيسى عليه السلام أُسوة حسنة لنا فيما يتعلق بتطهير نفسه من الشرور، ونشر الأخوّة والرحمة والأخلاق الطيبة بين الناس.



سيدنا محمد ﷺ

محمد ﷺ هو خاتَم الأنبياء. أخبرنا ربنا جل وعلا بشكل قاطع في الآية رقم ٤٠ من سورة "الأحزاب" بأن محمد ﷺ هو آخر الأنبياء المرسَلين، حيث قال تعالى:

"مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ".

كان الناس بعيدين عن طريق الحق قبل مجيء النبي محمد ﷺ، وكانت الأخلاق قد فسدت وتفشّى الظلم، وكان الأقوياء يسحقون الضعفاء، وتزايدت أعداد المولَعين بشرب الخمر، ولعب القمار، وتحولت السرقة، واغتصاب حقوق الآخرين إلى عادة يومية، وكانت البشرية تتوق إلى قائدٍ؛ ليبين لهم طريق الخير والرشاد، وليخرجهم من الظلمات التي كانوا يعيشون فيها إلى النور، وهكذا بُعِث سيدنا محمد ﷺ في هذا العصر إلى الإنسانية جميعها.

وُلِد سيدنا محمد ﷺ في مكة عام (٥٧١م)، وكان اسم أمه " آمنة "، واسم أبيه " عبد الله ". قد تُوفي والده قبل ولادته، وقد أُودع نبينا ﷺ عند مُرضِعة تُسمى "حليمة"، بعد فترة قصيرة من ولادته، فقضى نبينا ﷺ أياماً سعيدة خلال فترة تواجده مع مرضعته، وتُوفيت أمه آمنه عندما بلغ سن السادسة، ومن بعدها عاش نبينا الحبيب مع جده "عبد المطلب"، وعندما مات جده أيضاً بعد عامين، عاش نبينا مع عمه "أبو طالب"، قضى نبينا طفولته بجوار عمَّه، فكان نبينا يساعده، وبمرور الوقت عمِل بمهنة الرعي.
كان يختلف كثيراً عن الأطفال الآخرين.
كان صادقاً دوماً.



يقول الله ﷻ:

"وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ "

(سبأ، ٢٨)

لم يعبد الأصنام قط، وكان يهبُّ لمساعدة جميع الناس، فكان يحظى بثقة قومه؛ ولهذا السبب كان أهل مكة يلقبونه بـ "محمد الأمين".

إشتغل نبينا بالتجارة خلال فترة شبابه مع عمه " أبو طالب"، وتزوج بالسيدة "خديجة" عندما بلغ الـ ٢٥ من عمره، وعندما وصل نبينا الحبيب إلى سن الأربعين (٤٠ سنة)، كان يذهب بصورة متكررة إلى غار "حِراء" القريب من مكة، فجاء مَلَك الوحي جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ خلال تواجده في غار حراء في أحد أيام شهر رمضان، وأخبره بأنه كُلِّف بالنبوة من قِبل الله تعالى، وروى نبينا ما حدث لزوجته السيدة خديجة رضي الله عنها، فآمنت السيدة خديجة بنبوته في الحال، وأسْلَم بعد ذلك أبو بكر الصديق، وسيدنا علي، وسيدنا زيد رضي الله عنهم.

دعا نبينا بعد ذلك أهل مكة للدخول في الإسلام، ومع أن بعضهم قد أسلم، فإن معظمهم لم يؤمنوا به، علاوة على أنهم بدؤوا يُعذِّبون من أسلم منهم، وخلال تلك الفترة، واجه نبينا ومن معه من المسلمين الكثير من المحن وشتى ألوان التعذيب، واستمرت الدعوة في مكة لمدة ثلاثة عشر عاماً، ثم هاجر نبينا إلى المدينة مع من آمنوا به في عام (٦٢٢م)؛ وذلك حفاظاً على الدين وتحقيقاً لانتشاره بصورة أفضل، وظل نبينا في المدينة لمدة عشر سنوات، وبُنِي المسجد في عهد المدينة، وأُعلِنت المؤاخاة بين مُسلمي المدينة (الأنصار) وبين مسلمي مكة (المهاجرين) وفي أثناء تلك الفترة نزلت آيات القرآن الكريم التي نظمت حياة المجتمع، كما وفُرِضَت أيضاً عبادات، مثل: الزكاة، والصوم، والحَج.

أرسل نبينا الوفود إلى حُكَّام البلدان المجاورة داعياً إياهم للدخول في الإسلام، وفي سنة (٦٣٠م) تم فتح مكة، وتم تطهير الكعبة من الأصنام، وانتشر الإسلام في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، وفي عام (٦٣٢ م)، كانت (حجة الوداع)، فألقى النبي ﷺ خطبة الوداع التي اشتملت على رسائل هامة لكل الإنسانية، وفي العام نفسه، تُوفي النبي ﷺ بالمدينة، وكان عمره ثلاثة وستين عاماً.

إن نبينا الحبيب هو خير العباد الذين اصطفاهم الله، ولقد امتدح ربنا عز وجل سمو أخلاقه وأراد منا أن نتخذ منه أسوة حسنة لنا في كل مجالات حياتنا، فقال:

{لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً}

(الأحزاب، ٢١)

كان نبينا محمد ﷺ أسوة حسنة لنا جميعاً بما حواه في داخله من أجمل صفات وأفعال من سبقه من الأنبياء.

ياربنا يا من خلقتَ وحدك كل الموجودات التي في الأرض والسماء	آدم	اللهم اجعلني العبد الذي أقتدي بهم جميعا و......	يتُوب من ذنوبه توبة صادقة
	إدريس		يُرْفَع مكاناً علياً إلى جوارك
	نوح		يبذل كل جهده لكي ينشر دينك
	هود		يساند الضعيف والمظلوم ويتصدى للظالمين
	صالح		يزور المرضى ويحمي الضعفاء والفقراء
	لوط		يسعى جاهداً لمنع فساد الأخلاق
	إبراهيم		يستسلم لأوامرك بكل صدق وإخلاص
	إسماعيل		يظهِر شجاعة تجعله يبذل روحه من أجل مرضاتك
	إسحاق		يبين للناس الطريق المستقيم
يـــا من اصطفيتَ الأنبياء من بين سائر الخلق من الناس وأرسلتهم أسوة لنا	يعقوب		لا يقنط من رحمتك قط
	يوسف		يكون عفيفاً
	شُعيب		يكون أميناً مخلصاً
	موسى		لا يخشى أن يبين الحق للظالمين والكافرين
	هارون		يساعد من يسعون في طريق الحق
	داود		يكون شغوفاً بعبادتك
	سليمان		يبذل ماله وملكه في سبيلك
	أيوب		يصبر على البلاء
	ذا الكِفل		يُذكر بين خيار الناس المجاورين لجنابك
فتحنا لك أيدينا متوسلين " ياربنا "	يونس		يَذكَرك في السَّراء والضراء
	إلياس		يُذكَر بالخير
	اليسع		يكون من الصالحين
	زكريا		دعاك بصدق واخلاص
	يحيى		استُشهِد في سبيلك
	عيسى		نقَّى نفسه من الشرور
	محمد		تخلَّق بخُلُقْ القرآن

سيدنا محمد ﷺ والأنبيـــاء

سيدنا المصطفى محمد ﷺ، هو خاتم الأنبياء المرسَلين إلى الإنسانية، في حين أن الأنبياء السابقين كانوا قد أرسلوا إلى أجناس ومجتمعات معينة في الفترات التي عاشوا فيها، فقد بُعثَ نبينا محمد ﷺ إلى كافة الناس الذين سيأتون حتى يوم القيامة؛ ولهذا السبب كان نبينا قد أرسل في حياته وفوداً ورسائل إلى المناطق والبلدان المختلفة من أجل تبليغ الدين الإسلامي لهم، وكان النبي ﷺ قد دعا للدخول في الإسلام كلا من حاكمي إيران وبيزنطة اللتين كانتا إمبراطوريتين كبيرتين في تلك الفترة، وأراد دخول شعوبهما في الدين الإسلامي، واليوم أيضاً تعتبر هذه الدعوة المقدسة التي دعا إليها النبي ﷺ متمثلة في نشر الدين الإسلامي في كل أنحاء الدنيا وتبليغه لكافة الناس، أمراً واجباً على المسلمين.



كان الأنبياء يسعون جاهدين من أجل إسعاد الإنسانية. فما كانوا يريدون أجراً من أي أحدٍ قط كمقابل للمهمة التي يُؤدونها، فكانوا يقولون:

"إن أجرنا يكون من عند الله وحده"

وكان نبينا ﷺ قد أدَّى مهمة النبوة كما ينبغي، وأظهر كل أنواع الشجاعة وعلو الهمة، وشكل مجتمعاً آمناً ونموذجياً في ضوء آيات القرآن.

إن مهمة الأنبياء تتمثل في دعوة الناس إلى الله تعالى وإرشادهم إلى الطريق الصحيح، ونحن نقرأ في القرآن الكريم عن حياة الأنبياء ومساعيهم العظيمة التي قاموا بها من أجل الإنسانية، وإننا نتعلم منهم تصرفاتهم الطيبة السليمة التي لم تتغير على مر العصور، فجميع الأنبياء جاؤوا من المصدر نفسه، ودعوا إلى الدعوة نفسها، ولقد بيَّن نبينا الحبيب ﷺ أن جميع الأنبياء جاؤوا من المنبع نفسه، وأن دينَهم واحد، وأنه توجد قرابة فيما بينهم، وكأنهم أخوة جاؤوا جميعاً من أم واحدة؛ ولهذا السبب فإن جميع الأنبياء بدءاً من "أدم" عليه السلام وحتى سيدنا محمد ﷺ إنما جاؤوا مصدَّقين ومُدَعِّمين لبعضهم بعضاً، فلم يكن هناك نبي قد كذب نبي آخر قط، ويوضح نبينا ﷺ بذلك المثال بأن كل الأنبياء جاؤوا مُصدِّقين ومُكمِّلين لبعضهم بعضاً، حيث يقول الحبيب ﷺ:

"إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ" (البخاري، المناقب، ١٦، ٣٣٤٢)

يقول الله ﷻ:

" قُلْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ "

(النور، ٥٤)

كان نبينا الحبيب يذكر الأنبياء الذين سبقوه بحب وإجلال، فعندما كان يتعرض لذكر أسمائهم كان يُعبِّر عن ذلك بقوله:

" نبي الله " أو " أخي".

فعلى سبيل المثال؛ حينما كان النبي ﷺ يتحدث عن النبي موسى عليه السلام، بدأ حديثه بقوله:

" أخي موسى"

ومثال آخر على ذلك عندما كان النبي ﷺ يسأل عن موطن العبد النصراني "عدَّاس "، وذلك في أثناء عودة النبي من الطائف، قائلاً له:

" مِن أهل أي البلاد أنتَ يا عداس؟ "

وحينما أخبره عداس بأنه من أهل " نينوى"، سأله رسول الله قائلاً:

"أمِن قرية أخي يونس؟ "

ثم التفَتَ بعد ذلك إلى عداس ودعاه إلى عقيدة التوحيد التي جاء بها سيدنا يونس، فاستجاب العبد عدَّاس لدعوة نبينا ﷺ، ودخل الإسلام.

قدَّم نبينا الحبيب ﷺ نماذجَ طيبةً من أفعال الأنبياء الذين سبقوه، كما و حث أمَّته على أن تتخذ من أخلاقهم العالية، أسوة لهم، وأن يعيشوا حياة عفيفة مثلهم، فلقد بيَّن النبي ﷺ أن **"ما أكل أحد طعاماً قط خير من أن يأكل من عمل يده"** مُدلِّلاً على ذلك بأن النبى "داود" عليه السلام كان يأكل من كَسب يده.

كما كان النبي يوصي من يريدون أن يصوموا أياماً أكثر بخلاف شهر رمضان، أن يصوموا مثل داود عليه السلام الذي كان يصوم يوماً ويفطر يوماً.

كان نبينا الحبيب ﷺ يسرد الوقائع التي حدثت للأنبياء الذين سبقوه، وكان يريد أن تُؤخَذ العظة والعبرة من حياتهم، ومما حدث لأولئك الناس الذين عارضوا دعوتهم، وكان يحكي عن المعاناة والصعوبات التي تحملها الأنبياء أثناء قيامهم بمهام الدعوة، وكان يعطي الأمثلة على كفاحهم وقوة صبرهم، وكان النبي يُسَرِّي عن المسلمين الذين يتعرضون للعذاب والمصائب في سبيل الدين الإسلامي، وكان يجد لنفسه عزاءً فيما يتحمله من أذى و بلاء بالنظر إلى ما كان قد تعرض له الأنبياء الذين سبقوه، ففي أثناء تقسيم الغنائم بعد موقعة "حُنين"، تحدَّث البعض في حق رسول الله ﷺقائلين: أنه لم يَعدل في توزيعه للغنائم، فتأذّى رسول الله ﷺ عندما سمع هذا الكلام، وقال: **"وَمَن يعدِل إذا لم أَعدِل !"**، ثم وجد العزاء لنفسه بعد ذلك فقال:

"رحم الله موسى قد أُوذي بأكثر من هذا فصبر".

كان نبينا الحبيب ﷺ يوضح دوماً أن مهمة الأنبياء تتمثل في السعي من أجل إنقاذ البشرية، وكان يتحدث عن ضرورة طاعة الأنبياء، والإمتثال للأوامر الإلهية التي جاؤوا بها،وكان النبي ﷺ قد شّبه الأنبياء بحال الرجل الذي جاء بنبأ هام إلى قومه، حيث قال النبي ﷺ:



"إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ، فَنَجَوْا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ، فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي، فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ" (البخاري، الإعتصام، ٢)

كما ضرب نبينا الحبيب ﷺ المثالَ التالي أيضاً؛ حتى يُبيِّن الجهد العظيم الذي يبذله هو وجميع الأنبياء في سبيل تحقيق الخير لأُممهم، فقال:

"مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي" (مسلم، الفضائِل، ١٩، ٢٢٨٥).



الأسئلة

أكمل ما يلي



١- الغار الذي نزل فيه أول وحي على نبينا الحبيب ﷺ هو..........................

٢- النبي الذي أصبح أسوة لكل البشرية بصبره هو...

٣- الاسم الذي أطلق على الناس الذين آمنوا بعيسى عليه السلام هو.................................

٤- الرسالة المشتركة بين جميع الأنبياء، والتي تُعبِّر عن توحيد الله عز وجل هي ....

٥- الصفة الدالة على أن الأنبياء موثوق بهم هي..

٦- اسم والدة عيسى عليه السلام هو...

٧- اللقب الذي أطلقه أهل مكة على نبينا ﷺ بسبب صدقه وأمانته هو............................

٨- مسلمو المدينة الذين قدَّموا العون للمهاجرين من أهل مكة هُم.................................

٩- المخلوق الذي طُرِد من رحمة الله؛ بسبب رفضه السجود لآدم عليه السلام هو.........................

١٠-الاسم الذي كان يُطلق على حُكَّام مصر هو..

١١- النبي الذي أنقذ المؤمنين من الطوفان، وعُرِف باسم " الأب الثاني للبشرية" هو............

١٢- تمتع الأنبياء بالحصافة والذكاء تُسَمّى...

١٣- النبي الذي ذكره الله تعالى بقوله " الخليل " هو..

١٤- الرسول المُكلَّف بتوصيل أوامر الله تعالى ونواهيه للناس هو..................................

١٥- أول إنسان، وأول نبي هو...

١٦- عدم ارتكاب الأنبياء للذنوب تُسَمّى...

١٧- قيام الأنبياء بنقل الأوامر والنواهي التي تلقوها من الله تعالى لأممهم بلا نقصان تُسَمّى......

١٨-الجبل الذي استقرت فوقه سفينة سيدنا نوح عقِب انتهاء الطوفان هو..........................

١٩-الحاكم الذي ادّعى لنفسه الألوهية معتمداً على ثروته وجاهه، في عهد إبراهيمهو........................

٢٠-أن تكون أقوال جميع الأنبياء وأفعالهم صحيحة وحقيقية يُسَمّى...................................

هيا نوصِّل الجمل التالية بالأجزاء المناسبة !

١	إنكار الأنبياء، يعني		الإيمان بوحدانية الله وعبوديته وحده.
٢	الأنبياء مُكلَّفون بـــ		حب وإجلال الأنبياء الذين سبقوه.
٣	لا يتراجع الأنبياء عن آداء مهامهم		يدل على رحمة الله تعالى بعباده.
٤	يدعو الأنبياءُ أممَهم إلى		بعفوه عمن أساؤوا إليه، ومقابلته الإساءة بالإحسان.
٥	أرسل ربنا جل وعلا لنا الأنبياء		توصيل دين الله للناس وتطبيقه في الحياة.
٦	إن عفو الله عن آدم بعد أكله من الشجرة المحرمة		بوصفهم نموذجاً للإنسان الصالح.
٧	كان نبينا الحبيب يُذكِّر بـــ		حتى لو تعرضوا للإيذاء والمِحَن.
٨	النبي يوسف أُسوة حسنة لنا		إنكار الدين.

اختر الإجابة الصحيحة

١ - ماذا يُقال للشخص الذي يُخبر الناس بأوامر الله ونواهيه، ويدعوهم إلى الطريق المستقيم، والذي يتنزل عليه الوحي؟

أ- المُعلِّم

ج- النبي

ب- العالِم

د- الولي

٢ - ماذا يُقصد بالصدق الذي هو من صفات الأنبياء؟

أ- عدم التخلي عن قول الحقيقة في أي وقتٍ قط.

ب- عدم ارتكاب الذنوب.

ذ- الحصافة وسرعة البديهة.

د- أن يكون موثوقاً به ومؤتمناً.

٣- ما هي أعظم المعجزات التي أُوتِيَتْ لنبينا ﷺ؟

أ- حادثة الإسراء.

ب- القرآن الكريم.

ج - انشقاق القمر إلى نصفين.

د- حادثة المعراج.

٤- أي من الصفات التالية تدل على أن الأنبياء يتسمون بالحصافة والذكاء العالي؟

أ- الأمانة .

ج- العصمة

ب- الفطنة.

د- الصدق.

٥- ماذا يُطلق على الحوادث الخارقة للعادة التي يأتي بها الأنبياء بإذن الله، حتى يثبِتوا أنهم مُرسلون من عند الله؟

أ- المعجزة

ج- الكرامة.

ب- السِّحر

د- الكَهانة.

إملأ الفراغـــــات

املأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

(أسوة- رأيتموني- عبرة- أئمة- صلوا- مُبَشِّرين- لَكُم- الألباب- حجة- أمْرنا)

١- "وَجَعَلْنَاهُمْ.......................يَهْدُونَ بِـ........................ (الأنبياء، ٧٣).

٢- "رُّسُلاً.......................وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ.....................بَعْدَ الرُّسُلِ" (النساء. ١٦٥).

٣- "لَقَدْ كَانَ.......................فِيهِمْ.......................حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ" (الممتحنة. ٦).

٤- "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ.......................لأُوْلِي.......................'' (يوسف K ١١١).

٥- ".......................كما.......................أصلي" (البخاري، الآحاد،٦٨١٩،١).

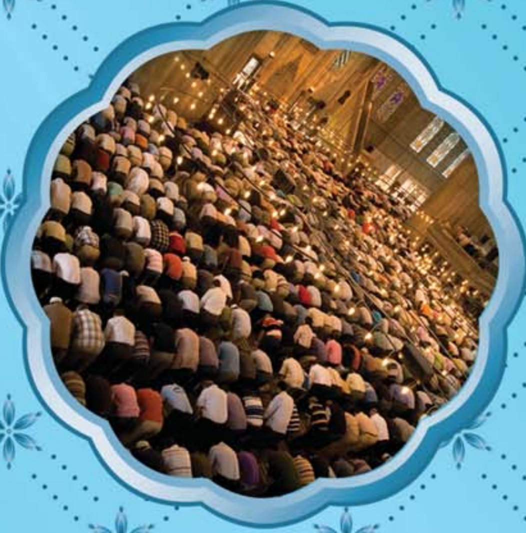
يقول الله ﷻ:

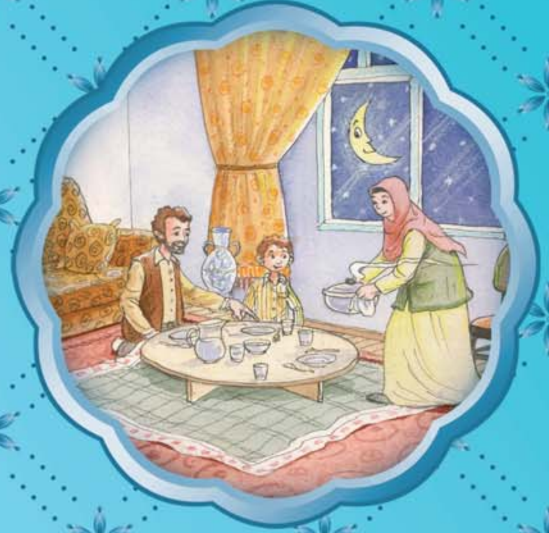
"رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ

حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا "

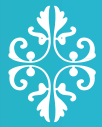
(النساء، ١٦٥)



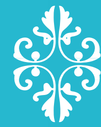




شهر العبادة والرحمة



رمضـــــــان والصيـــــــام



- رمضان شهر العبادة.
- فضائل شهر رمضان.
- الفوائد التي نكتسبها من الصيام.
- أنواع الصيام.
- صلاة التراويح.
- الاعتكاف.
- ليلية القدر.
- حياة النبي ﷺ في شهر رمضان.





قصة أول الصوم

خرج طارق وأبوه في الصباح ليشتروا حاجياتهم الخاصة بشهر رمضان الفضيل، ولم يكن الأمر سهلا فظلوا حتى وقت الظهيرة وهم يتجولون في السوق حتى شعروا بالتعب، وأثناء تجوالهم لم ينسوا شراء العسل الطيب والزيتون والجبن، كما أن طارق لم ينس شراء الحلوى التي يحب طعمها، والتي نوى أن يأكلها بعد الإفطار، وبعد أن انتهى الأب والابن من التسوق عادوا للبيت، اما أم طارق فقد بدأت منذ أيام بالتجهيز لاستقبال الشهر فقد أعادت ترتيب البيت وتنظيفة وقامت بتجهيز أنواع مختلفة من الأطعمة لتتناولها العائلة في ليالي شهر رمضان الفضيل.

أصبح عمر طارق اثني عشر سنوات، وهو اليوم سعيد لأنه عزم على أن يكون يوم غد أول يوم صيام له، وفي شهور رمضان الماضية كان يتدرب على الصيام بأن يمتنع عن الطعام حتى وقت الظهيرة، أما يوم غد فقد نوى صيامه كصيام الكبار.

وخاطب أبو طارق ابنه قائلاً:

الليلة ستكون أو ليال شهر رمضان، وإذا أردت الذهاب معي لأداء صلاة التراويح، فانته من واجباتك المدرسية مبكرا.

طارق: شكرا لك يا أبي الحبيب كم أنا مشتاق لصلاة التراويح، وهل تستطيع أمي أن تذهب معنا.



الأب: بالطبع يا بُنَيّ، فلنذهب كلنا جميعنا الليلية.

ذهبت العائلة إلى مسجد الحي وصلوا صلاة العشاء والتراويح جماعة، ومرت الصلاة بشكل سريع فصوت الإمام كان جميلا وقراءته للقرآن كانت ممتعة، فصلى الناس بخشوع، وبعد انتهاء الصلاة عادت عائلة أبي طارق إلى البيت، وذهب طارق إلى فراشه قائلا:

- لا تنسي أن توقظيني على السحور ياأمي، وإذا لم أنهض من فراشي فأسكبي الماء على وجهي.

- الأم: لا تخف يا بني، فلن أنس أمرا مهما مثل هذا.

جاء وقت السحور، وبدأت الأم بتجهيز السفرة، وأيقظت باقي أفراد العائلة، نهض طارق من فراشة، وذهب إلى الحمام وتوضأ، ثم ذهب إلى صالة الطعام وشاهد السفرة اللذيذة التي أعدتها أمه له.

طارق: شكرا، يا أمي سلمت يداك.

الأب: لا تنس أن تشرب الماء يابني، فأمامك يوم طويل.

وبعد أن انتهى طارق من تناول طعام السحور، نظف فمه وأسنانه، بالفرشاة والمعجون، وبعد أن أذن الفجر صلى مع أبيه وأمه الفجر.

أصبحت الساعة الآن الساعة العاشرة، بدأ طارق يشعر بالجوع، وأصبح يحسب الساعات التي مازلت سينتظرها حتى وقت الإفطار، وأصبح يحدث نفسه بأن يفطر، لكن طارق تذكر أنه عاهد ربه سبحانه وتعالى أن لا يفطر مهما شعر بالجوع أو العطش، فقرر أن لا يفطر مهما كان.

وتذكر طارق القطار الذي أهداه إياه أبوه ليلعب به، فأخرجه من الخزانه وأخذ يركبه ليلعب به، وبذلك نسي طارق أنه جوعان.

أصبحت الساعة الآن الثالثة وأصبح طارق يشعر بالجوع والعطش أكثر.

طارق: أشعر بالعطش الشديد يا أمي، وأرغب بأكل أي شيء حتى الطعام الذي كنت تجبرينني على أكله وددت لو آكله كله الآن.

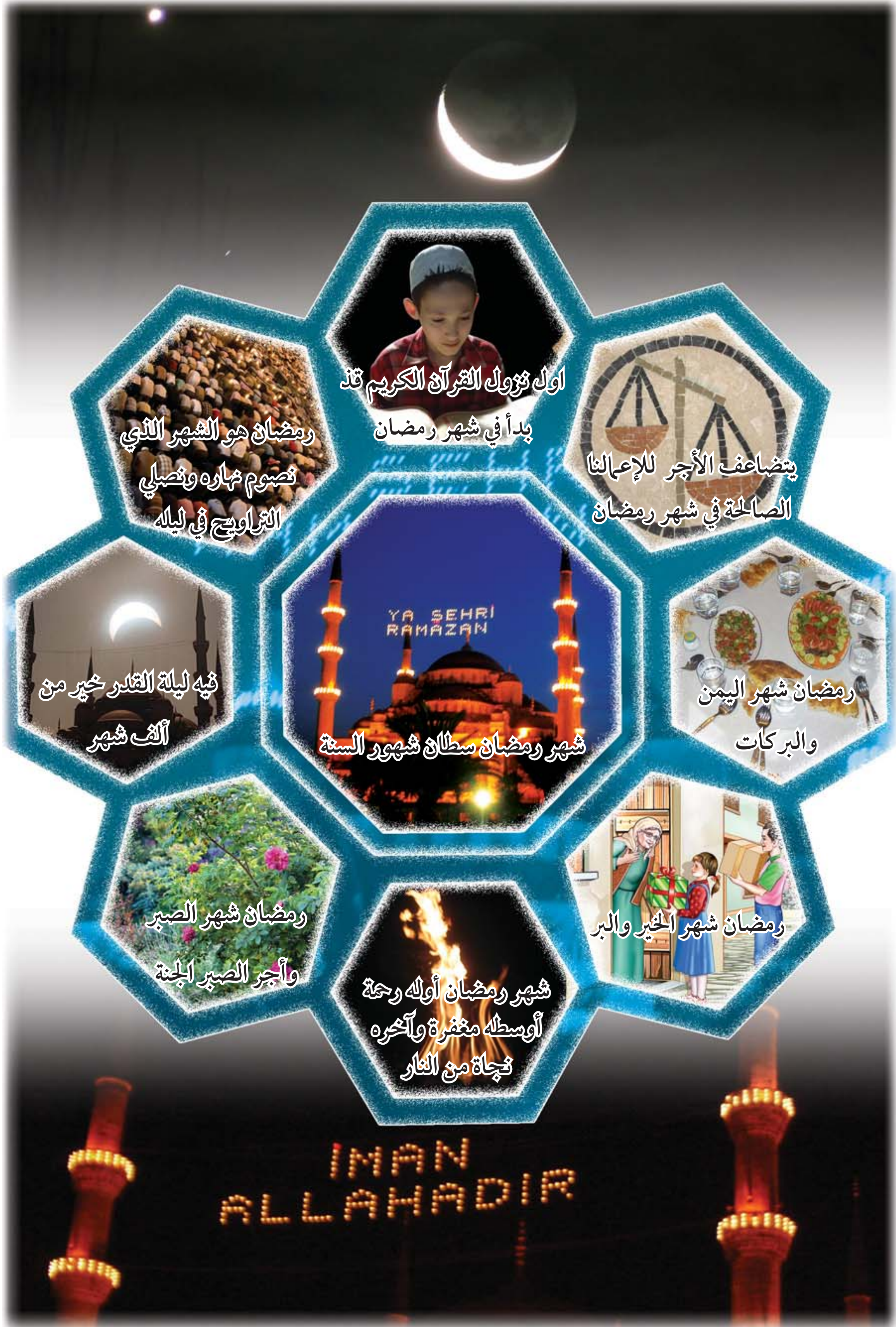
الأم: لابد أنك قد تعلمت أشياء مهمة يا بني من خلال صومك، فقد علمت قيمة الطعام، وأنها نعمة من الله ﷻ، وقد أدركت مدى حاجة الفقراء إلى الطعام، وواجبنا نحوهم.

لم يبقى على أذان المغرب الكثير، فهيا تعال وساعدني في تجهيز الطعام.

لم يبق على وقت الأذان إلا القليل، فتجمعت العائلة على السفرة منتظرين الاذان، خاطب الأب ابنه مبتسما.

الأب: أحسنت يا طارق فقد نجحت في صيام أول يوم، فهذا يوم تاريخي بالنسبة لك.

حسن تحسين كارامو (بتصرف)



اول نزول القرآن الكريم قد
بدأ في شهر رمضان
رمضان هو الشهر الذي
نصوم نهاره ونصلي
التراويح في ليله
يتضاعف الأجر للإعمالنا
الصالحة في شهر رمضان
YA SEHRİ
RAMAZAN
فيه ليلة القدر خير من
ألف شهر
شهر رمضان سلطان شهور السنة
رمضان شهر اليمن
والبركات
رمضان شهر الصبر
وأجر الصبر الجنة
رمضان شهر الخير والبر
شهر رمضان أوله رحمة
أوسطه مغفرة وآخره
نجاة من النار
IMAN
ALLAHADIR

تعريف الصيام

الصيام: هو امتناع المسلم عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر حتى غروب الشمس.

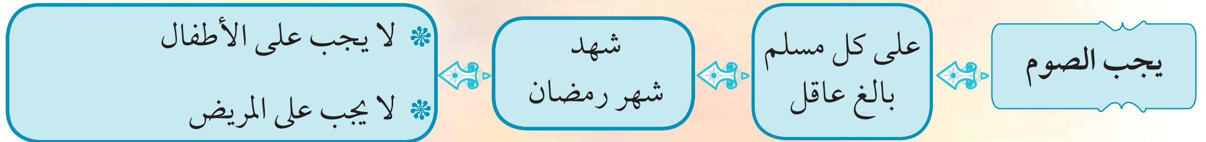


يقول الله ﷻ:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»

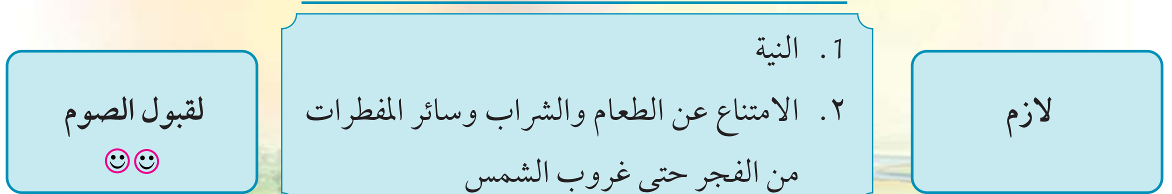
(البقرة، ١٨٣)

على من يجب الصوم؟



يجب الصوم ← على كل مسلم بالغ عاقل ← شهد شهر رمضان ←
* لا يجب على الأطفال
* لا يجب على المريض

ما هي أركان قبول الصوم؟



لازم ←
1. النية
2. الامتناع عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من الفجر حتى غروب الشمس

← لقبول الصوم ☺☺



شروط الصيـــــام

١- **شروط الفرضية**: هي الشروط التي يجب أن تتوفر حتى يجب الصوم على المسلم وهي:

* أن يكون المسلم بالغا عاقلاً. * ويستطيع أن يصوم. * وأن يشهد رمضان.

٢- **شروط الصحة**: هي الشروط التي لا بد من توفرها حتى يعتبر الصيام صحيحا.

* الاسلام. * دخول شهر رمضان.

٣- **ومن الشروط التي تعتبر شروط صحة وشروط فرضية**:

* البلوغ والعقل. * ودخول شهر رمضان * وأن لا تكون المرأة حائضا أو نفساء.

بعض مفاهيم شهر رمضان



كيف متى تأخذ النية؟



المسلم يبيت النية لصيام أيام رمضان بمعنى عليه أن ينوي الصيام قبل طلوع الفجر قائلاً نويت صوم شهر رمضان إيمانا وإحتسابا



ما حكم من لم يأخذ النية للصيام؟



في هذه الحالة يجب قضاء الصيام.



هل يجب قول النية باللسان؟



النية محلها القلب ويجوز للمسلم أن يتلفظ بها. ومجرد استيقاظ المسلم للسحور وتجهزه للصيام دليل على نيته للصيام



ما معنى الإمساك؟



الإمساك
هو بين وقت نهاية الليل ووقت بداية الفجر (بداية صلاة الفجر)



ما معنى السحور؟



هو الطعام الذي يؤكل في وقت السحر، وهي الفترة التي تقع قبيل وقت الفجر (الوقت الذي يسبق الإمساك)



النيـــــــــــة للصيـــــــــــام

يجب على المسلم أن يبيت النية لصيام أيام شهر رمضان الكريم بمعنى عليه أن يقرر الصيام قبل طلوع الفجر، والنية محلها القلب ويجوز للمسلم أن يتلفظ بها.

ومجرد استيقاظ المسلم للسحور وتجهزه للصيام دليل على نيته للصيام.



إذا لم يعرف المسلم أن شهر رمضان قد دخل أو لم ينو مسبقا الصيام، ودخل وقت الصيام، فيجب عليه الصيام لان النية شرط لصيام شهر رمضان.

وهناك أذانان في شهر رمضان الفضيل أذان قبيل وقت الفجر يستعد فيه المسلم للامساك عن الطعام لاقتراب وقت طلوع الفجر وأذان يعلن فيه وقت الفجر، والفترة بين الأذانين تتراوح بين ١٠-١٥ دقيقة حسب البلاد الإسلامية المختلفة.

السحور: هو الطعام الذي يؤكل في وقت السحر، وهي الفترة التي تقع قبيل وقت الفجر، وهي فترة مباركة يستجاب فيها الدعاء.

وطعام السحور فيه بركة، يساعد الصائم على تمضية يومه، وكان النبي يوصي أصحابه بتناول طعام السحور.

قال النبي ﷺ:

(تسحروا فإن في السحور بركة).

(البخاري، الصوم)

والإفطار أيضاً: هو وقت سعادة للمسلم لأنه أنهى صيامه كما أمره الله ﷻ.



هواسم للطعام الذي يتناوله المسلم في نهاية فترة الصيام أو هو الوقت الذي يتم فيه تناول الطعام في فترة نهاية الصيام.



يقول رسول الله ﷺ:

" للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي رَبَّه فرح"

(البخاري، الصوم، ٩)

يقول رسول الله ﷺ:

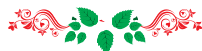
"من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً"

(الترمذي، الصوم، ٨٢)

يقول رسول الله ﷺ:

ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر والإمام العادل، ودعوة المظلوم

(الترمذي، الدعوات، ١٢٨)



دعاء الإفطار



اَللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَي رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ وَصَوْمَ الْغَدِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَوَيْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ.

نحن نصوم والصوم يحفظنا

كيف نصوم؟

بعد أن ينوي المسلم صيام رمضان، يبدأ صيامه من طلوع الفجر حتى غروب الشمس

الامتناع عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من الفجر حتى غروب الشمس

وبعد أن يسمع أذان المغرب يبدأ بالإفطار مباشرة

كيف الصوم يحفظنا؟

الصوم في أساسه عبادة عظيمة تهدف لتنمية روح الإنسان وجعله إنسانا تقيا، وليس الهدف مجرد جوع الإنسان وعطشه فيجب على المسلم أن يبتعد عن مضايقة المسلمين وإيذاءهم، وغيرها من السلوكات السلبية، وعندما يمتنع المسلم عن الطعام والشراب يمتنع كذلك عن كل محرم، وإذا لم يفعل ذلك فليس لصيامه قيمة.

قال رسول الله ﷺ:

"من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه".

(البخاري، الصوم)



فوائد الصوم

بالصوم



* الصوم وسيلة لتحقيق رضى الله سبحانه وتعالى، وشكره على النعم.
* تعويد المسلم على الصبر.
* الامتناع عن المعاصي.
* يتذكر المسلم إخوانه الفقراء والمحتاجين الذي لا يجدون ما يكفيهم من الطعام والشراب.
* في الصوم تتحقق صحة الإنسان.

وقد أخبر النبي ﷺ:

بعظم الأجر الذي سيكافئه الله ﷻ للصائم.

قال رسول الله ﷺ:

"قال الله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به"

(البخاري، الصوم)

قد ينسى الإنسان نعم الله سبحانه وتعالى عليه، ولا يتذكر قيمة هذه النعم إلا إذا فقدها، ومن خلال الصيام يتذكر المسلم نعمة الطعام والشراب، ويتذكر مدى حاجته لشكر الله سبحانه وتعالى.

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم:

«فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ»

(البقرة، ١٥٢)

ومن خلال الصيام يتدرب المسلم على الصبر، وتجاوز العقبات التي تقع في طريقه حتى يحقق غايته.

قال النبي ﷺ :

" الصيام نصف الصبر"

(ابن ماجه ٤٤)



إن نفس الإنسان هي سبب مهم في المعاصي التي يرتكبها وفي ظلمه للآخرين، ومن خلال الصيام يتدرب المسلم على أن يحكم ويضبط نفسه..

قال النبي ﷺ:
"إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم"
(البخاري الصوم ٩)



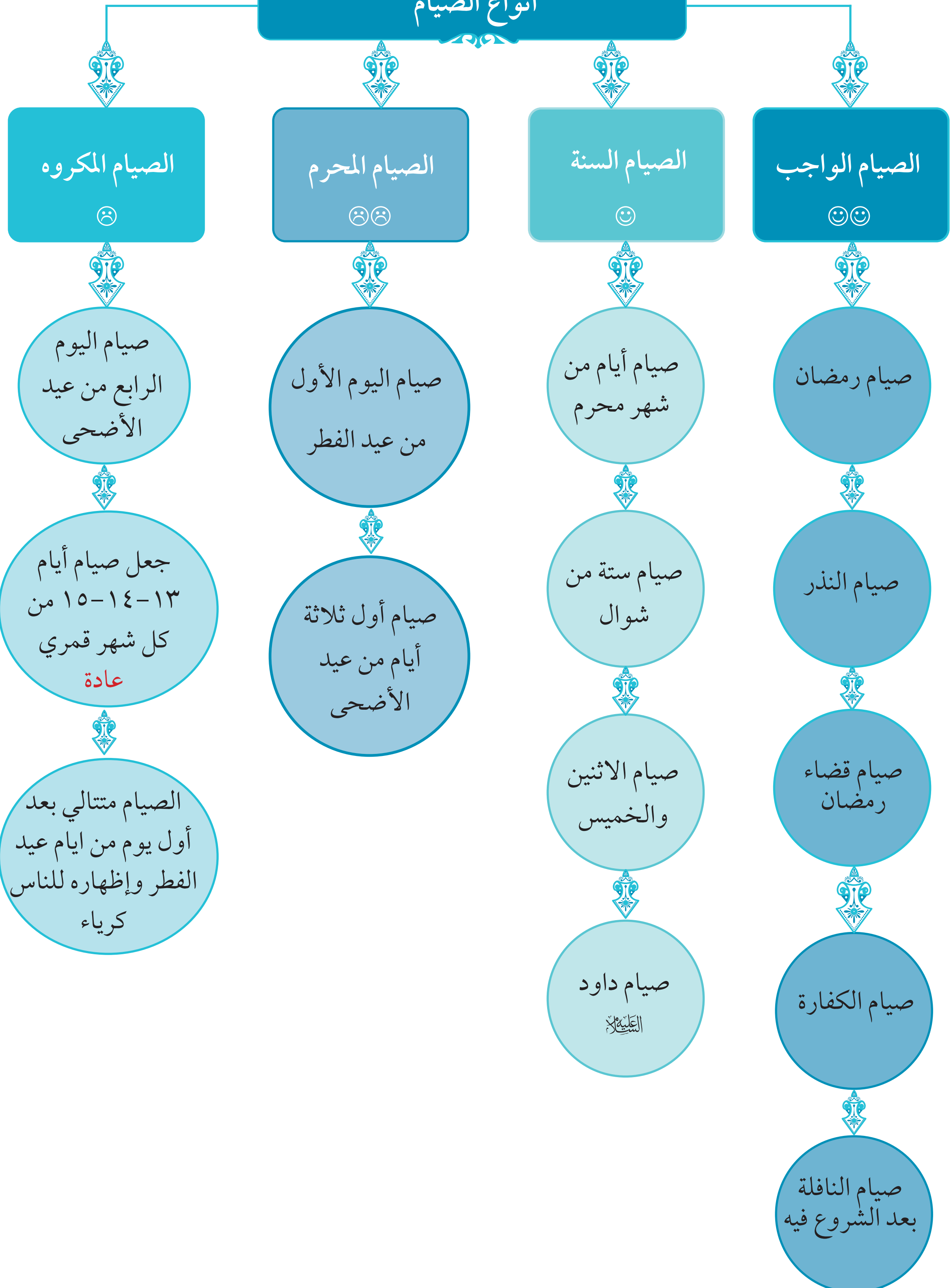
إن الأشخاص الذين لم يتعودوا على الجوع لديهم فرصة من خلال الصيام، بن يشعروا بقيمة الطعام، ومدى حاجة الفقراء إليه، ليشعروا بنعمة الله سبحانه وتعالى عليهم، وأن يتعاونوا مع إخوانهم المسلمين في سد حاجات إخوانهم المسلمين.

فعن النبي ﷺ قال:
"انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم ".
(مسلم، الزهد ٩)

والصيام فرصة لاستراحة الجهاز الهضمي الذي يعمل طوال السنة، وتنظيم عملية الهضم.

قال رسول الله ﷺ:
"صوموا تصحُّوا" (رواه الطبراني)




أنواع الصيام
الصيام الواجب ☺☺
الصيام السنة ☺
الصيام المحرم ☹☹
الصيام المكروه ☹
صيام رمضان
صيام النذر
صيام قضاء رمضان
صيام الكفارة
صيام النافلة بعد الشروع فيه
صيام أيام من شهر محرم
صيام ستة من شوال
صيام الاثنين والخميس
صيام داود عليه السلام
صيام اليوم الأول من عيد الفطر
صيام أول ثلاثة أيام من عيد الأضحى
صيام اليوم الرابع من عيد الأضحى
جعل صيام أيام ١٣-١٤-١٥ من كل شهر قمري عادة
الصيام متتالي بعد أول يوم من ايام عيد الفطر وإظهاره للناس كرياء





أنواع الصيام

تقسم أنواع الصيام إلى أربعة (الواجب، السنة، الحرام، المكروه)

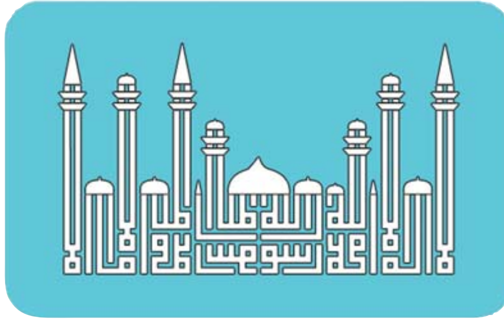
الصيام الفرض / الواجب ☺☺

- صيـــــــــام رمضان
- صيـــــــــام النذر
- صيـــــــــام قضاء رمضان
- صيـــــــــام الكفارة
- صيـــــــــام النافلة

الصيـــام السنة ☺

كان الرسول محمد ﷺ يصوم غير شهر رمضان ويوصي أصحابه بذلك ومن هذا الصيام ما يلي:-

- صيام أيام من شهر محرم (التاسع والعاشر) أو (العاشر والحادي عشر).
- صيام ستة أيام من شوال.
- صيام كل يوم اثنين وخميس من كل أسبوع.
- صيام يوم وإفطار يوم وهو صيام داود عليه السلام.
- صيام يوم عرفة لغير الحاج.
- ١٥ يوم من شهر شعبان.
- الصيام في شهري رجب وشعبان.
- صيام ٨ أيام تسبق يوم عرفة.



الصيـــام الحرام ☹☹

- صيام أول يوم عيد الفطر
- صيام أول ثلاثة أيام من أيام عيد الأضحى

الصيـــام المكروه ☺

- صيام اليوم الرابع من أيام عيد الأضحى
- جعل صيام أيام ١٣-١٤-١٥ من كل شهر قمري كَعادة
- الصيام متتالي بعد أول يوم من ايام عيد الفطر وإظهاره للناس كَرِياء

قضاء الصوم

تعريف قضاء الصيام:

هو أن يصوم المسلم يوما أو أكثر عوضا عن الأيام التي أفطرها من أيام الصيام الواجبة عليه.

متى يقضي المسلم صيام الأيام التي وجبت عليه؟

يمكن للمسلم أن يقضي الأيام التي وجب عليه قضاءها في كل الأيام التي تلي شهر رمضان ما عدا أيام الصيام المحرم وهي أيام العيدين..



كفارة الإفطار العمد

معناه: هو الجزاء الذي يترتب على المسلم الذي أفطر في نهار رمضان بدون عذر، فإذا فعل المسلم ذلك وجب عليه أن يكفر عن ذنبه هذا بأحد الأمور التالية:

١. عتق رقبة أو
٢. إطعام ستين مسكينا أو
٣. صيام شهرين متتابعين.

والشهران المتتابعان:

هما شهران قمريان بين ٥٨-٦٠ يوماً

يضاف لهما قضاء اليوم الذي أفطره.



مفسدات الصوم

المفسدات التي تستوجب الكفارة أو القضاء

إن إفطار أي يوم من أيام رمضان هو ذنب عظيم وكبيرة من كبائر الذنوب، ويجب على المسلم الذي ارتكب هذه الكبيرة أن يبادر إلى تكفير ذنبه هذا.

المفسدات التي تستوجب الكفارة أو القضاء

- الأكل أو الشرب بدون عذر.
- الجماع أثناء الصيام (من الامساك حتى الإفطار).
- تغيير نية الصيام.
- استرجاع القيء بشكل متعمد.





المفسدات التي لا تستوجب الكفارة وتستوجب القضاء

معنى ذلك: أن يفطر المسلم في شهر رمضان بعذر شرعي أو بالخطأ.

بعض هذه المفسدات

- السفر (العودة من السفر قبل وقت الإمساك ظانا أن الإفطار مباح او المسافة الذي قطعها غير كافية لقصر الصلاة).
- المرض.
- النسيان بأن يأكل أو يشرب ناسيا وعدم وقف الطعام أو دخول أي شيء إلى جوفه بعد تذكره أنه صائم يفسد صومه ويوجب القضاء.
- الخطأ بأن يفطر ظانا أن الشمس قد غابت.
- أن يأكل ظانا أن الفجر لم يطلع بعد.
- أن يفطر تحت التهديد.
- وإذا نوى المسلم صيام النافلة ثم أفطر وجب عليه قضاء هذا اليوم بلع بقايا الأكل (بحجم حبة الحمص) العالقة في الفم.
- دخول الماء (الثلج ا البرد ا المطر) من الفم أو الأنف من غير عمد.
- وصول مائع للحلق من الأنف أو الأذن.
- عدم الصيام غافلاً أو عدم علمه بتحريم الإفطار في رمضان بدون عذر.
- الإفطار ظانا دخول ورؤية شهر شوال.
- عدم الصوم ظانا بعدم جواز الصيام في حال الجنابة أو إفطار المتحجم ظانا أن خروج الدم يفسد الصيام.

الأمور التي لا تفسد صوم الإنسان

بعض الأمور التي لا تفسد صوم الإنسان



- أن يبلع الصائم ريقه.
- بقايا ماء الوضوء في الفم.
- دخول الغبار أو الدخان اليسير عبر الأنف.
- دخول الماء للاذنين.
- الجنابة في الحلم.
- الاغتسال.
- قطرة العين.
- شم روائح العطور وغيرها.
- خلع الأسنان
- تقيء الإنسان بغير اختياره وعدم بلع أي شيء منه.
- تذوق الطعام من غير بلعه.
- تنظيف الأسنان بالسواك أو بالفرشاة بدون معجون بشرط عدم إدخال المواد إلى الجوف
- التبرع بالدم، أو خروج الدم من جسم الإنسان.

١- عند خلع الأسنان إستخدام التخدير الموضعي لا يفسد الصيام ولكن إستخدام إبرة التخدير يفسد الصيام ويجب القضاء.

٢- تذوق الطعام من غير بلع مكروه.

✍ إذا أكل وشرب الصائم ناسيا يجب عليه غسل فمه ويتم صيامه ولكن إذا دخل شيء إلى جوفه أو استمر بالأكل والشراب بعد تذكره يفسد صيامه ويجب عليه القضاء.





يقول رسول الله ﷺ:

"مَن أكل ناسيًا وهو صائمٌ فليُتِمَّ صومَه، فإنما أطعمه الله وسقاه"

(رواه البخاريّ ومسلمٌ)



الأحوال التي يباح للمسلم فيها أن يفطر

الإسلام دين التيسير لا يحمل الإنسان فوق طاقته، وذلك الحال في الصيام، وهناك أحوال يباح للمسلم فيها أن يفطر ليقضيها في أيام أخرى بسبب عذر شرعي أو لعدم قدرته على الصيام.

ويمكن تلخيص الأحوال التي يباح للمسلم فيها أن يفطر في نهار رمضان بمايلي:

١	السفر	السفر بمسافة لا تقل عن ٨٩ كم، ويفضل له ان يصوم إن استطاع
٢	المرض	فيمكن للمسلم أن يفطر في نهار رمضان إذا كان الصيام يضر صحته أو يؤخر شفاءه. ويجب على المسلم في هذه الحالة أن يراجع الطبيب الثقة ليستشيره في هذا الأمر ويستفتي قلبه
٣	كبر السن	فيباح للعاجز بسبب كبر السن أن يفطر في نهار رمضان إن عجز عن الصيام، ويخرج عن كل يوم أفطره فدية طعام مسكين.
٤	الحامل والمرضع	الحامل أو المرضع، يباح لهما الإفطار
٥	الحائض والنفساء	لا يجوز للحائض والنفساء أن تصوما.
٦	الحرب مع الأعداء	في حالة الحرب مع الأعداء، إذا كان الصوم يضعف من قوة المجاهدين.
٧	الإجبار والتهديد	إذا أجبر المسلم على الإفطار بحيث إذا صام هددت حياته، فيجوز له أن يفطر.
٨	الجوع والعطش	حالة الجوع واللعطش الشديدان اللذان إذا استمر المسلم في صومه تضررت صحته.



صدقة الفطر ☺☺

✍ من طبيعة المسلم المبادرة إلى فعل الخير، في كل حين، ومن أبواب الخير التي يجدر بالمسلم أن يبادر إليها هي الصدقة،

وصدقة الفطر هي مقدار معين من المال يجب على المسلم الغني أن يخرجه عن نفسه ومن يعولهم من الأشخاص في وقت محدد.

وتخرج صدقة الفطر طعاما، وهو الطعام الذي يكفي الشخص الواحد في يوم أو قيمة هذا الطعام، وهذا حدها الأدنى ويجوز للمسلم أن يزيد على ذلك وله الأجر من الله سبحانه وتعالى.

وتقـــدر صدقة الفطر بصاع من الطعام، وهو يساوي أربعة أمداد والمد يقدر بما تحويه حفنة اليدين، مما يقتات به الناس من قمح أو ذرة أو أرز أو تمر أو غيرها.

ومن الأفضل أن تعطى صدقة الفطر في الفترة ما بين غروب آخر يوم من أيام رمضان إلى الوقت الذي يسبق صلاة العيد حتى يسعد بها الفقراء والمحتاجون، وينفق على نفسه وعياله يوم العيد، ولا يشعر بالحزن.

✍ وصدقة الفطر هي زكاة لبدن الإنسان وصحته وشكر لله سبحانه وتعالى الذي خلقنا بصحة وعافية وجعلنا من المسلمين وبلغنا رمضان.

صيام النذر ☺☺

✍ **صيام النذر**: هو الصيام الذي يوجبه المسلم على نفسه تقربا لله سبحانه وتعالى. ويجب على المسلم أن يوفي به. وصيام النذر على نوعين:

١- الصيام المقيد بشرط:

مثل قول المسلم إذا شفيت أمي فنذرا علي أن أصوم ثلاثة أيام. فإذا شفيت أمه وجب عليه الصيام.

٢- النذر المطلق (غير المقيد):

مثل قول المسلم نويت صيام ثلاثة أيام، أو مثل قوله نذر صيام يوم الإثنين القادم، ففي الحالة الأولى يجب عليه أن يصوم الأيام التي نذرها بدون تحديد، وفي الحالة الثانية يجب عليه صيام اليوم الذي حدده

صلاة التراويح ☺

❁ صلاة التراويح: هي الصلاة المسنونة في ليالي شهر رمضان الكريم وتصلى عشرون ركعة أو ست وثلاثون أو ثمان ركعات. وتسن للرجال والنساء على سواء.

❁ ويجوز للمسلم أن يصليها جماعة أو منفردا لكن صلاة الجماعة أجرها أكبر، ويسن لغير الصائم من أصحاب الأعذار أن يصلوا صلاة التراويح.

❁ وتصلى صلاة التراويح ركعتين ركعتين، ومن المستحب أن يختم بها االقرآن الكريم.

الإعتكـــــــاف ☺

الإعتكاف معناه: أن ينوي المسلم المكوث في المسجد للعبادة خلال مدة معينة مع الصوم.

❁ وكان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان في المسجد منذ أن فرض الصيام حتى وفاته.

❁ ولذلك يسن الاعنكاف في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، ويستحب للمسلم أن يلبس الثياب وأن يضع أطيب العطور أثناء اعتكافه.

أول صلاة تراويح

في ليلة من ليالي رمضان في عهد النبي ﷺ ولم يبق من رمضان سوى سبعة أيام، وحتى هذه الليلة كان النبي يصلي صلاة القيام في بيته، لكن النبي ﷺ في هذه الليلة جمع الصحابة ليصلي بهم صلاة القيام جماعة في المسجد، وبقي النبي ﷺ يصلي حتى الثلث الأخير من الليل، وانتشر خبر صلاة النبي ﷺ لصلاة القيام في رمضان جماعة بين الصحابة، وبعدها بيوم صلى النبي ﷺ بهم صلاة التراويح مرة أخرى حتى منتصف الليل ثم أعادها في اليوم الذي يليه، وفي آخر ثلاثة ليالي صلى النبي ﷺ طيلة الليل كله، ولم يداوم النبي ﷺ على صلاة التراويح في كل ليلة حتى لا يظن الناس أنها فرض، وكان يوصي الصحابة أن يصلوا في بيوتهم، وفي عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصبح المسلمون يصلون التراويح جماعة في المساجد في كل ليلة.

❁ وأثناء اعتكاف المسلم في المسجد ينشغل بعبادة الله عز وجل من صلاة وذكر وقراءة للقرآن الكريم ودعاء، ويبتعد عن كل أمر يمكن أنيشغله عن العبادة ويستحضر قيمة وجوده في المسجد وهو يحبس نفسه لطاعة الله عز وجل.





ليلة القدر

- يحتل شهر رمضان الكريم مكانة مهمة من بين جميع أشهر السنة، أما ليلة القدر فتفوق مكانتها على أي ليلة من ليالي السنة الأخرى.
- وليلة القدر ليلة تتنزل فيها رحمات الله سبحانه وتعالى وبركاته على المؤمنين، وهي ليلة غفران الذنوب واستجابة الدعاء، والأجر العظيم.
- وكان النبي ﷺ يضاعف من عبادته في العشر الأواخر من شهر رمضان الكريم، وقد أمر المسلمين بتحري ليلة القدر في هذه الليالي، التي يضاعف الأجر فيها والتي يعظم قدرها على ألف شهر وهي تساوي حوالي ثلاث وثمانين سنة تقريبا، كما ورد في سورة القدر.
- ومن هنا حري بالمسلم أن يتحرى هذه الليلة في ليالي العشر الأواخر من رمضان الكريم وخصوصا في ليلة السابع والعشرين منها.
- وليلة القدر هي الليلة التي أنزل فيها القرآن الكريم.
- ومن الأمور التي يستحب أن يعملها المسلم في هذه الليلة هو:
  - الاعتكاف في المسجد.
  - قراءة القرآن الكريم.
  - الصلاة.
  - الدعاء وذكر الله سبحانه وتعالى.
  - الصلاة على النبي.

يقول الله ﷻ:

"إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُفِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ"

(سورة القدر)



يقول رسول الله ﷺ:

"من قام ليلة القدر إيماناً وإحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه"

(البخاري، الإيمان، ٢٥)





دعاء ليلة القدر

عن عائشة ﵂ قالت:

(قلت: يا رسول الله، أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟)

قال ﷺ:

"قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني"

(أحمد، مسند، ٦/ ١٧١)





عيد الفطر

لقد فرض الله سبحانه وتعالى صيام شهر رمضان الكريم وجعل أول أيام شهر شوال عيد للمسلمين بعد انتهاءهم من الصيام.

ويوم العيد هو يوم فرح للمسلمين لإنهاءهم فريضة الصيام التي أوجبها الله عليهم ورتب عليها الأجر الكبير لهم.

وفي يوم العيد ينهض المسلمين في وقت مبكر ويلبسون أجمل ألبستهم وينطلقون للمسجد، يصلون صلاة الصبح وبعدها صلاة العيد، شكرا لله سبحانه وتعالى.

يوم العيد فرصة لِالتقاء المسلمين بعضهم ببعض وفرصة للقاء الأقارب والأصدقاء، وهي فرصة لتبادل الزيارات، والمباركة بالعيد.

وفرصة لمواساة المحتاجين والمرضى وتقديم المساعدة لهم، وصلة الناس الذي مضت مدة طويلة ولم يلاقيهم، أو حصل بينه وبينهم سوء تفاهم، فالعيد فرصة لتقوية علاقة المسلم بالآخرين.



حياة النبي ﷺ في رمضان



البشرى بقدوم الشهر الكريم

كان النبي ﷺ ينتظر قدوم شهر رمضان بشوق كبير وكان يسعد باقترابه.

وورد عن النبي ﷺ أنه كان يقول:

"اللهم بارك لنا في شعبان وبلغنا رمضان"

وقد كان النبي ﷺ يزيد من صيامه في أيام رجب وشعبان، وكان يستبشر بقدوم شهر رمضان بقوله ﷺ:

"إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين"



سحور النبي ﷺ

كان الصحابي الجليل (إربازين سارية) ينام ذات يوم من أيام شهر رمضان في ساحة المسجد النبوي الشريف فجاءه السول عليه الصلاة والسلام وأيقظه قائلاً له قم إلى الطعام المبارك.

وكان النبي ﷺ يهتم بالسحور

حيث قال عليه الصلاة والسلام:

"تسحروا فان في السحور بركه"

إفطار النبي ﷺ

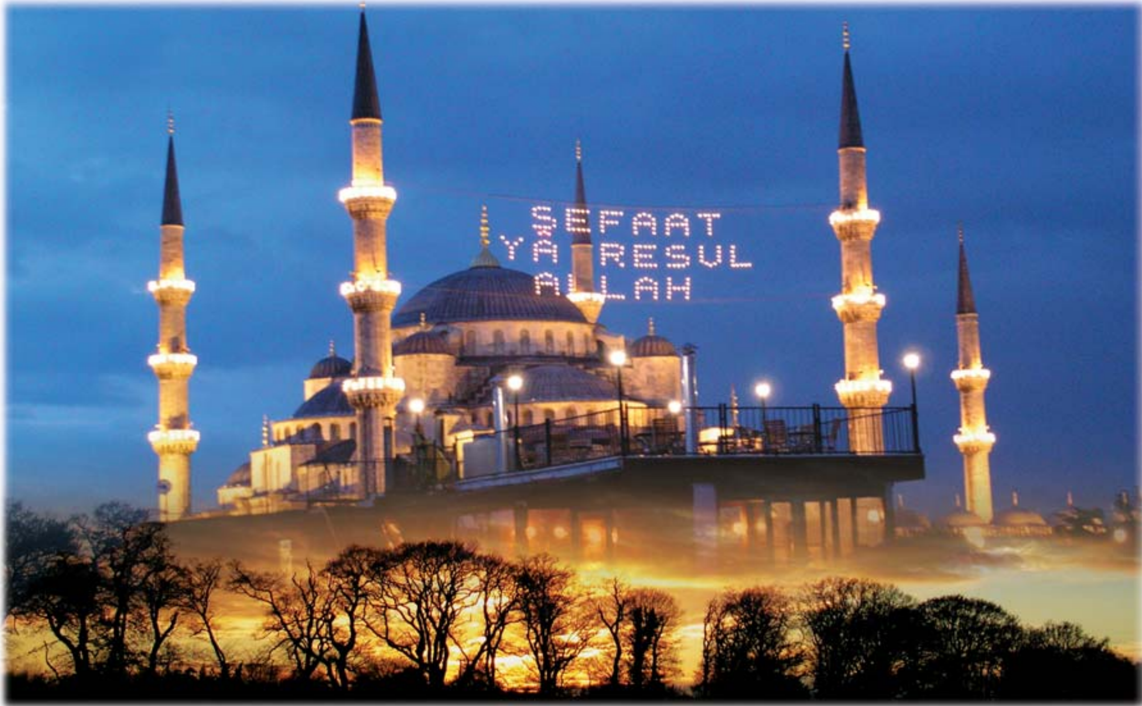
كان النبي ﷺ يفرح عند الإفطار، وكان يهتم بهذا الوقت وورد عنه أنه قال:

"لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار وأخروا السحور".

والحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام علمنا كما كان يدعو عند الإفطار

- اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت-

وكان عليه الصلاة والسلام يفطر على التمر إن أمكن أو على الماء وكان يوصي بذلك.



كرم النبي ﷺ في رمضان

في رمضان كان النبي ﷺ أكثر الناس كرماً، لا سيما في شهر رمضان و كان يوصي بالصدقة في رمضان.

حديث الريح المرسلة:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

(رواه البخاري)



عِبادة النبي ﷺ في رمضان

كان النبي ﷺ يضاعف من صلاة النافلة في رمضان لا سيما صلاة القيام، وكان يكثر من الدعاء وذكر وقراءة القرآن، وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ ليدارسه القرآن.

وكان النبي ﷺ يضاعف من عبادته في العشر الأواخر من رمضان، وكان يتحرى ليلة القدر في الليالي الوتر من العشر الأخيرة.

وإذا ما بأت العشر الأخيرة اعتكف النبي ﷺ في المسجد وكان لا شيء يُشغله عن العبادة في هذه الأيام.

الصيام والقرآن يشفعان لصاحبيهما

إن صيام الإنسان وقراءته للقرآن الكريم هي نعمة عظيمة تضفي على المسلم غنى معنوياً وروحياً لترفع الإنسان إلى أعلى الدرجات عند الله سبحانه وتعالى.

وقد بشر النبي ﷺ بشفاعة الصيام وقراءة القرآن للمسلم.

فعن عبد الله بن عـمرو رضي الله عنه عن النبى ﷺ قـال:

"الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال فيُشَفَّعان"

(أحمد، مسند، ٣/ ١٨٨)

نشيـــــــــــد رمضـــــــــان

يا شهر الصوم

يا شهر الصوم

في الأفق نجوم وهلالُ

وبباب المسجد أطفالُ

ياشهر الصوم أتيناك

دربًا بالحب مشيناكَ

أنتَ ربيعٌ للقرآنَ

يزهرُ أيات الرحمنْ

فيك الصبرُ هدًا وعطاءُ

نتذكرُ جوعَ الفقراءُ

ما أجملَ صوتَ لياليكْ

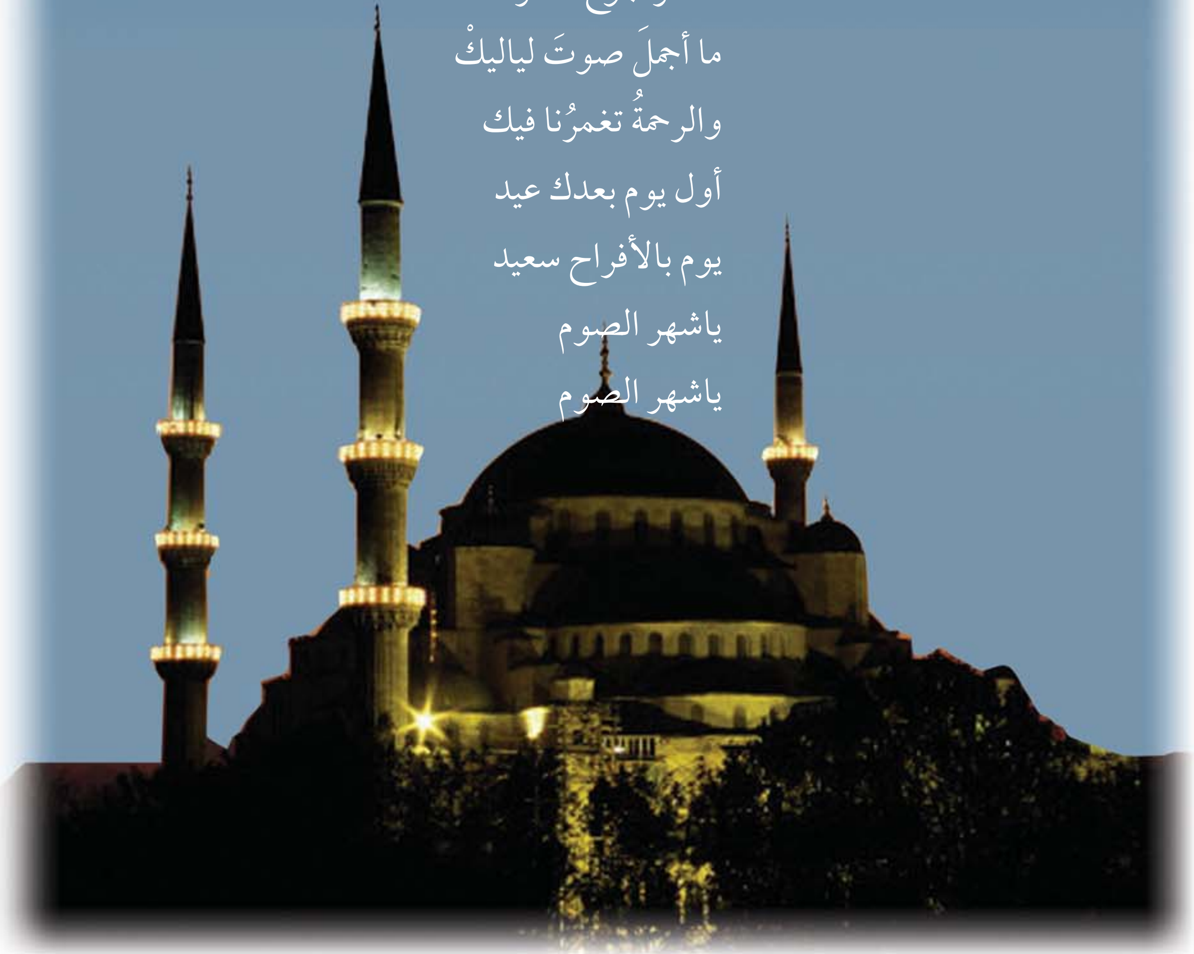
والرحمةُ تغمرُنا فيك

أول يوم بعدك عيد

يوم بالأفراح سعيد

ياشهر الصوم

ياشهر الصوم





الأسئلة

اختبر معلوماتك

ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١. الصيام وسيلة لغفران الذنوب. صح ☐ خطأ ☐

٢. يجب على المسلم أن يقضي اليوم الذي أفطر فيه بعذر. صح ☐ خطأ ☐

٣. يجب الصيام على الكبير في السن الذي لا يقوى على الصيام. صح ☐ خطأ ☐

٤. صيام الكفارة هو إذا ألزم المسلم نفسه بصيام يوم. صح ☐ خطأ ☐

٥. أنزل القرآن الكريم في ليلة القدر. صح ☐ خطأ ☐

٦. من أكل أو شرب ناسياً فصيامه صحيح ولا يقضي يوما عنه. صح ☐ خطأ ☐

٧. معنى الصيام جنة، أي: يقي صاحبه من المعاصي. صح ☐ خطأ ☐

ضع دائرة حول الجواب الصحيح

١ - من الأمور التي لا تختص بها شهر رمضان الكريم.

أ. فيه ليلة القدر.

ب. فيه نزل القرآن الكريم.

ج. الامتناع عن الطعام والشراب.

د. وجوب زيارة البيت الحرام

٢. الأمر الذي لا يعد من فوائد الصوم:

أ. تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى.

ب. الشعور مع المحتاجين.

ج. مغفرة الذنوب.

د. التعود على السهر.

٣ ـ من أنواع الصيام الواجب:

أ. صيام رمضان.

ب. صوم كل يوم اثنين وخميس.

ج. صيام ستة أيام من شوال.

د. صوم يوم وإفطار يوم.

٤. الوقت الذي ينتهي فيه الليل ويبدأ النهار:

أ. الغروب.

ب. الاعتكاف.

ج. طلوع الفجر.

د. شروق الشمس

٥. من الأمور التي لا تفسد الصوم:

أ. ابتلاع حب الدواء.

ب. بلع الريق.

ج. التقيء عمدا.

د. شرب الدخان.

٦. الأمر الذي يفسد الصوم ويستوجب القضاء فقط:

أ. شم رائحة العطر.

ب. المضمضة في الوضوء.

ج. دخول شيء من الغبار للحلق.

د. أن يجبر المسلم على الإفطار.

٧. واحد من الأمور التالية لا يعتبر من مفسدات الصوم:

أ. الأكل قبل غروب الشمس ظانا أنها قد غربت.

ب. الاستحمام بقصد التبرد.

ج. أكل بقايا الطعام الموجودة بين الاسنان بحجم أكبر من حبة الحمص.

د. دخول شيء من ماء المطر إلى الجوف بدون عمد.

٨. أي أمر من الأمور التالية ليس عذرا من أعذار الإفطار:

أ. مجيء الضيوف إلى البيت.

ب. المرض الشديد.

ج. قتال الأعداء.

د. السفر.

إملأ الفراغـــــات

املأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

(القدر، رحمة، واحد وستين، التقوى، مغفرة، القضاء، النذر، الصحة، الرَيَّان)

١. رمضان أوله............................ وأوسطه................................. وآخره عتق من النار.

٢. الصوم وسيلة لتحقق...

٣. كفارة من أفطر عامدا بدون عذر في نهار رمضان أن يصوم................................ يوماً.

٤. من أكل أو شرب ناسيا فعليه.......................................

٥. من أوجب على نفسه صوم يوم أو أكثر يسمى صيام................................

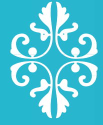
٦. كان النبي ﷺ يقول في ليلة......................... اللهم إنك عفو غفور تحب العفو فإغفر لي.

٧. للجنَّة ثمانية أبواب أحدها يدعى... خصص للصائمين.





الجسر بين الأغنياء والفقراء

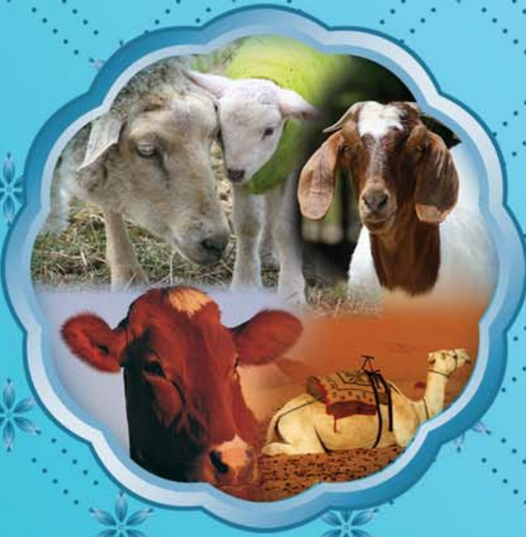


الزكـــــــــــــاة



- الصدقة والزكاة
- تعريف الزكاة.
- الأحكام المتعلقة بالزكاة.
- الفوائد التي نكتسبها من الزكاة.
- الأمور التي يجب مراعاتهاعند أداء الزكاة
- حب نبينا ﷺ لمساعدة أصحاب الحاجة.





شكران النعمة

عن رسول الله ﷺ قد أخبر إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى، فأراد الله ﷻ أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكا، أتى الأبرص،

فقال: أي شيء أحب إليك؟

قال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قَذِرَني الناس،

قال: فمسحه فذهب عنه قَذَرُه، وأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا،

قال: فأي المال أحب إليك؟

قال: الإبل، قال: فأعطي ناقة عُشَراء،

فقال: بارك الله لك فيها،

قال: فأتى الأقرع

فقال: أي شيء أحب إليك؟

قال شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قد قَذِرَني الناس،

قال: فمسحه فذهب عنه، وأعطي شعرا حسنا،

قال: فأي المال أحب إليك؟

قال: البقر، فأعطي بقرة حاملا،

فقال: بارك الله لك فيها،



قال: فأتى الأعمى،

فقال: أي شيء أحب إليك،

قال: أن يَرُد الله ﷻ إلي بصري فأبصر به الناس،

قال: فمسحه فرد الله ﷻ إليه بصره،

قال: فأي المال أحب إليك،

قال: الغنم، فأعطي شاة والدا، فأنتج هذان وولد هذا،

قال: فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم،

وهنا جاء موعد الإمتحان الذي يفشل فيه الكثير وهو امتحان السراء والنعمة، فعاد إليهم الملك وجاء كلَّ واحد منهم في صورته التي كان عليها ليذكر نعمة الله ﷻ عليه.

قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته،

فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ﷻ ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال، بعيرا أَتَبَلَّغُ عليه في سفري،

فقال: الحقوق كثيرة،

فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يَقْذَرُك الناس؟! فقيراً فأعطاك الله ﷻ؟!

فقال: إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر،

فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله ﷻ إلى ما كنت،

فجاء الأول على هيئة مسافر فقير **أبرص،** انقطعت به السبل وأسباب الرزق، وسأله بالذي أعطاه الجلد الحسن واللون الحسن، والمال الوفير، أن يعطيه بعيرًا يواصل به سيره في سفره، فأنكر الرجل النعمة، وبخل بالمال، واعتذر بأن الحقوق كثيرة، فذكَّره الملك بما كان عليه قبل أن يصير إلى هذه الحال، فجحد وأنكر، وادعى أنه من بيت ثراء وغنى، وأنه ورث هذا المال كابرا عن كابر، فدعا عليه المَلَك إن كان كاذبًا أن يصير إلى الحال التي كان عليها،

ثم جاء **الأقرع** في صورته، وقال له مثل ما قال للأول، وكانت حاله كصاحبه في الجحود والإنكار،

أما **الأعمى** فقد كان من أهل الإيمان والتقوى، ونجح في الامتحان، وأقر بنعمة الله ﷻ عليه، من الإبصار بعد العمى، والغنى بعد الفقر، ولم يعط السائل ما سأله فقط، بل ترك له الخيار أن يأخذ ما يشاء، ويترك ما يشاء، وأخبره بأنه لن يشق عليه برد شيء يأخذه أو يطلبه من المال.

وهنا أخبره الملك بحقيقة الأمر وتحقق المقصود وهو ابتلاء للثلاثة، وأن الله ﷻ رضي عنه وسخط على صاحبيه.

إن هذه القصة تبين بجلاء أن المال هو ابتلاء من الله ﷻ وهو أمانة يجب على المسلم أن ينفقها في وجوه الخير وأن يؤدي حق الناس فيها.

(البخاري، أنبياء، ١٥؛ مسلم، الزهد، ١٠)

الصاحب الحقيقي للمال

حث الإسلام الناس على أن يسعوا من أجل كسب ررزقهم،بالحلال وظل يذكرهم دائما بأن النعم كلها من عند الله سبحانه وتعالى.

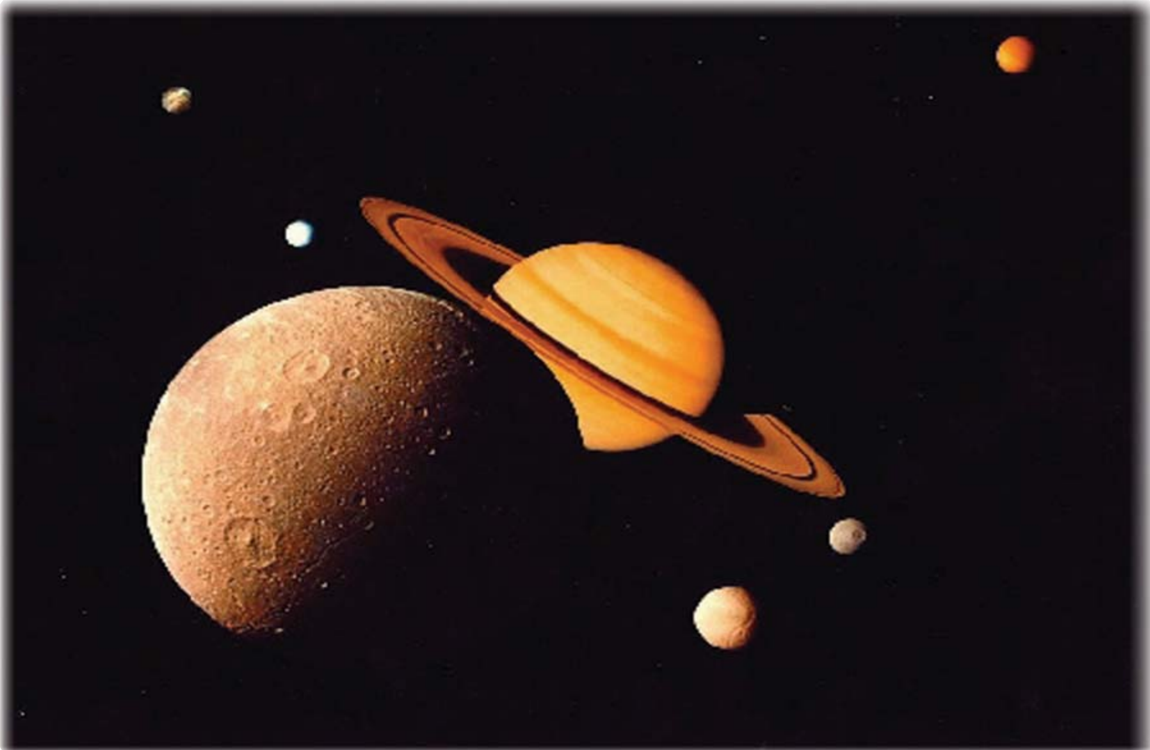
وهو صاحب المال الحقيقي، والمال الذي نمتلكه فهو أمانة بين أيدينا، وقد ابتلانا واختبرنا بهذا المال حتى ننفقه وفق ما أمر.

وأهم الأمور التي يجب على المسلم أن يراعيها في المال هو أن يعطي حق الفقراء الذي وجب فيه،

يقول الله ﷻ:

«قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»

(آل عمران، ٢٦)



الزكاة والصدقة

على المسلم أن ينفق الأموال التي رزقه الله إياها في ما ينفعه في دنياه وآخرته، وإذا أنفق المسلم المال ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى فهذه هي الصدقة.

بمعنى أن الصدقة هي انفاق المال في وجوه الخير، وأهم وجوه الخير هذه هم الفقراء والمحتاجون.

والمال ليس الوسيلة الوحيدة للصدقة فهناك الكثير من الأعمال التي عدها النبي ﷺ بمثابة الصدقة، ومنها:

- مساعدة المحتاجين.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- إماطة الأذى عن الطريق.
- إرشاد الناس على الطريق.
- إصلاح ذات البين.
- ذكر الله سبحانه وتعالى عقب الصلولت بقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر.
- التبسم في وجوه الآخرين.
- الكلمة الطيبة.
- طلب العلم.
- الخطى إلى المساجد.
- الزراعة.
- إسعاد رب البيت لأهله.
- رعاية الأم لشؤون بيتها.



وباختصار يمكن القول بأن كل أمر فيه خير يقدمه المسلم لنفسه والمسلمين يدخل في باب الصدقة.

أما الصدقة بالمعنى المادي المالي فهي إنفاق المال في وجوه الخير، مثل إعطاءها للفقراء أو أغنفاقها في بناء المساجد، فقد أوجب الله سبحانه وتعالى على الأغنياء أن يزكوا، جعلت الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة.

يقول الله ﷻ:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ»

(البقرة، ٢٥٤)

عن النبي ﷺ قال:

"على كل مسلم صدقة،

فقالوا: يا نبي الله فمن لم يجد،

قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق،

قالوا: فإن لم يجد،

قال: يعين ذا الحاجة الملهوف

قالوا: فإن لم يجد،

قال: فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة». (البخاري، الزكاة ٣٠)





ما معنى الزكاة؟

تعريف الزكاة: هي أن ينفق المسلم من ماله في وجوه معينة إذا امتلك مقداراً معيناً من المال بشروط معينة

يقول الله ﷻ:

«وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»

(البقرة، ١١٠)

الزكاة طهارة

من معاني الزكاة الطهارة، فعندما يزكي الإنسان ماله يكون قد طهر ماله وطهر نفسه، طهر ماله من حقوق الناس الذي تصبح حراما إذا لم يؤدها، كما يُطهر نفسه من البخل ومحبة المال، كما أن الزكاة والصدقة سبب من وقاية الإنسان من الأمراض والمصائب وشفاءه منها.

قال تعالى:

«خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (التوبة، ١٠٣)

الفوائد التي نكتسبها من الزكاة

الزكـــــــــاة



- شكر الله سبحانه وتعالى على نعمة المال.
- الزكاة تنمي أحاسيس الرحمة وحب الخير عند الإنسان.
- الزكاة تبارك المال وتنميه.
- الزكاة تبعد عن نفس الإنسان صفات البخل والأنانية.
- زيادة أواصر المحبة بين الفقراء والأغنياء.
- حماية المسلم من المصائب.
- الزكاة تطهر المال.



يقول الله ﷻ:

"مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"

(البقرة، ٢٦١)

ولذلك يتوجب على المسلم أن يشكر الله ﷻ على نعمة المال، بأن ينفقه فيما هو مفيد له في دنياه وآخرته، ويؤدي زكاته.

وعندما يزكي المسلم لا ينتظر المقابل من الفقراء لأنه غايته هو التقرب إلى الله ﷻ.

يقول الله ﷻ:

«وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا، إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا، فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا، وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا»

(الإنسان، ٨-١٢)

ربما لا يشعر الأغنياء بمدى حاجة الفقراء إلى المال لأنهم يعيشون في رخاء، ومن خلال تأدية الأغنياء للزكاة يصبحون أقرب أكثر من الفقراء ليتلمسوا أوضاعهم وحاجاتهم عن قرب.

ويمكن أن يطلع من خلال ذلك على مدى الصعوبة التي يعيش فيها إخوانه الفقراء. ومن خلال هذه العبادة العظيمة يتعاون المسلمون فيما بينهم ويتشاركون الرزق فيما بينهم، لتتقوى مشاعر المحبة والأخوة بينهم.

قال النبي ﷺ:

"إذا أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم"

(حمد، مسند، جـ٢، ٢٦٣)

وقد بين الله ﷻ أن الزكاة حق للفقراء في مال الأغنياء، قال الله تعالى:

«وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ»

(الذاريات، ١٩)

والشخص الذي لا يؤدي حق الفقراء في ماله يكون قد اغتصب مال الفقراء ويكون آكلا للحرام ويصبح ماله كله ملوثا بالحرام.

قال تعالى:

«خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»

(التوبة، ١٠٣)



ومن خلال الصدقة والزكاة تنظم علاقة المسلم بالمال، كما تكون الصدقة والزكاة منعا للمسلم في أن يستخدم الأموال في غير مقاصدها، فلا يعني إذا امتلك الإنسان المال الكثير أنه امتلك كل شيء، فامتلاك المال مع مشاركته مع الآخرين هو أمر أفضل من كنزه، وهنا يصبح الإنسان صاحب نفس خيرة تحب إسعاد الناس.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
"إِذَا أَدَّيْتَ زَكَاةَ مَالِكَ فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ"

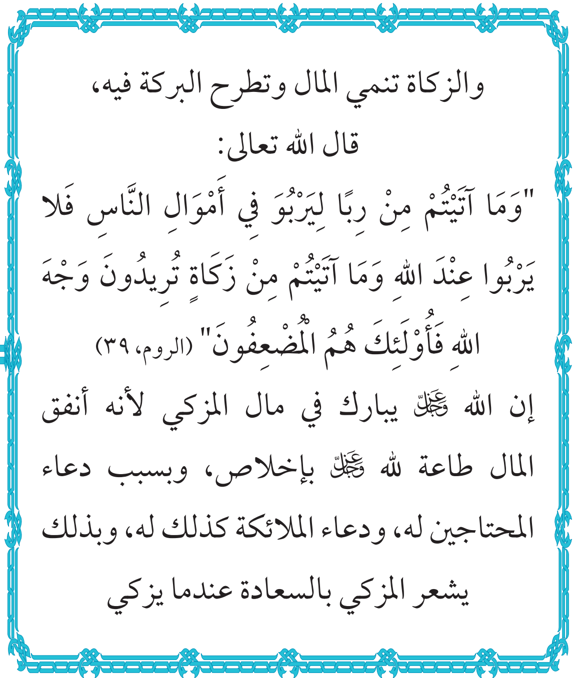
ومن خلال الزكاة تتقوى عند الأغنياء مشاعر العطاء والرحمة، أما الفقراء فتتقوى لديهم مشاعر الحب والاحترام تجاه الأغنياء، وبذلك تتقوى روابط أبناء المجتمع وتزول أسباب النزاء التي يمكن أن تنشأ بين طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء.

عَنْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
"الزكاة جسر الإسلام"



والزكاة وسيلة لحماية الإنسان من كل بلاء أو ضرر، لأن الزكاة عندما تدفع عن الفقراء والمحتاجين الشعور بالحاجة والجوع والنقص يدفع الله سبحانه وتعالى عن المزكي كل أنواع المصائب التي يمكن أن تحل به.

قال النبي ﷺ:
"دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ"
(البيهقي، شعب الإيمان)



والزكاة تنمي المال وتطرح البركة فيه،

قال الله تعالى:

"وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ" (الروم، ٣٩)

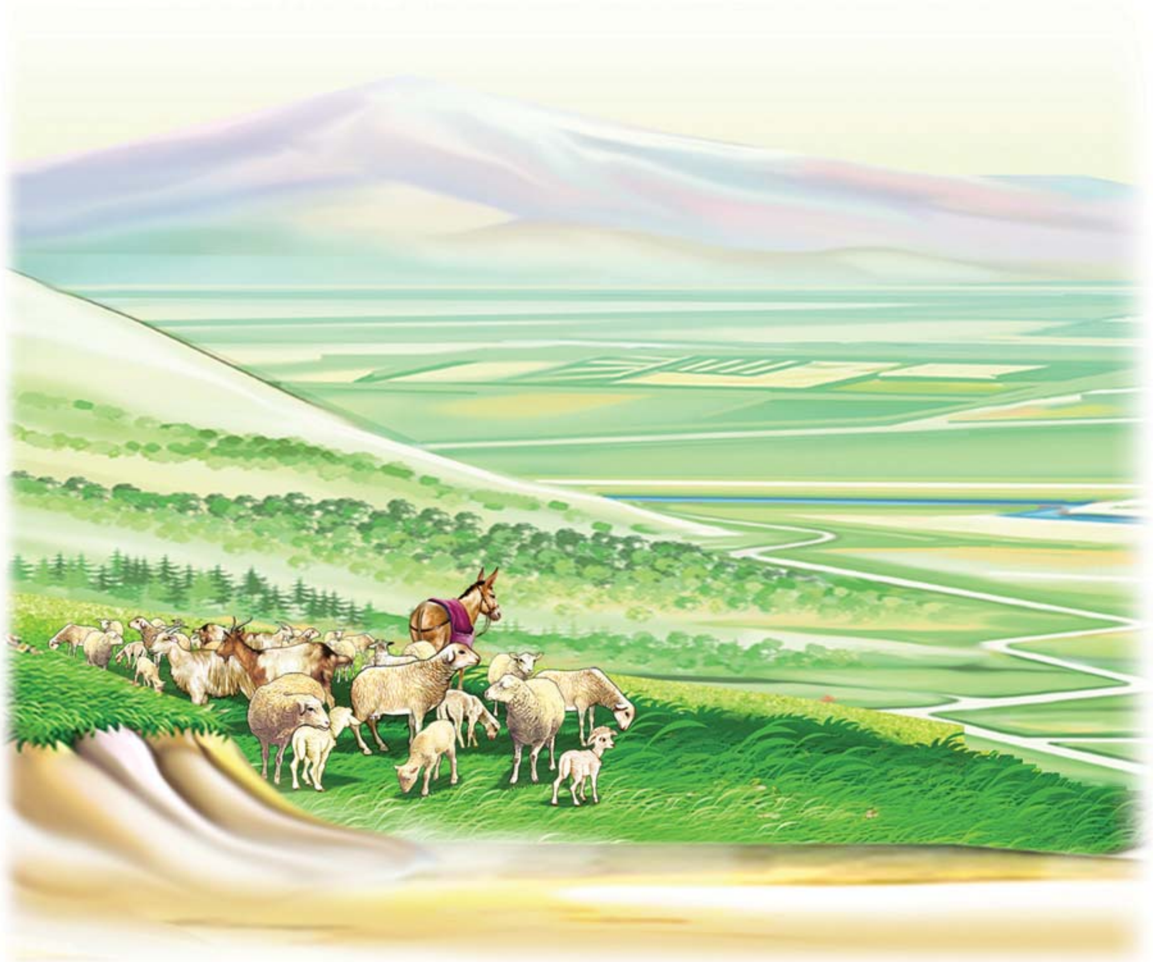
إن الله ﷻ يبارك في مال المزكي لأنه أنفق المال طاعة لله ﷻ بإخلاص، وبسبب دعاء المحتاجين له، ودعاء الملائكة كذلك له، وبذلك يشعر المزكي بالسعادة عندما يزكي



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

"مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا)

(مسلم، الزكاة، ٥٧)



كرم الصحـــــابة

(من ينفق أكثر)

يقول الله ﷻ:

"الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"

(آل عمران، ١٣٤)

يقول الله ﷻ:

"مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"

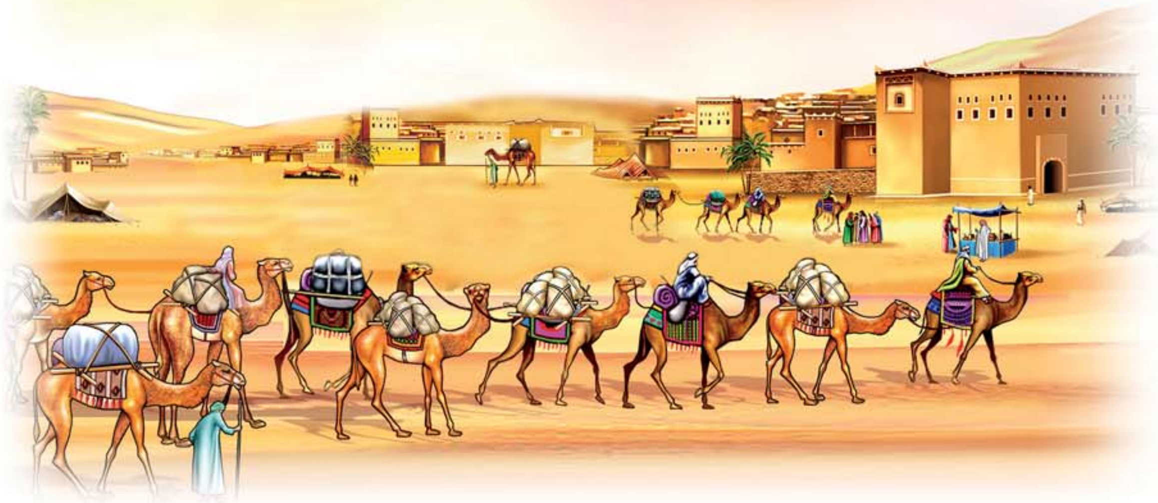
(البقرة، ٢٦١)

لما كان العام التاسع للهجرة أراد المسلمون أن يزحفوا لتبوك لمواجهة الروم الذين كانوا يضمرون الشر للمسلمين وينوون غزو المدينة المنوره سيما بعد أن كسرت شوكة جنود هرقل في مؤته.

ولكن الأموال لا تكفي لتجهيز ثلاثين ألف مقاتل بخيولهم وزادهم وبعض الابل وكان المسلمون يدركون بعد المسافة بين المدينة وتبوك وأنها ستكلفهم الزاد الكثير فتبرع المسلمون بكثير من أموالهم.

أبو بكر الصديق ﷺ يتبرع بكل ماله و عمر بن الخطاب ﷺ يتبرع بنصف ماله ولا يزال النبي ﷺ والمسلمون ينتظرون من يتمكن من تمويل الجيش الكبير.

فتبرع عثمان بن عفّان ﷺ ب ٣٥٠ إبلاً في سبيل الله ﷻ وكانت قد خلت أسواق المدينة المنورة من



الأطعمة والأغذية وألم بالناس الكرب والضيق أقبل على عثمان بن عفّان ﷺ في داره نفرٌ من تجار المدينة، وقد علموا بنبأ وصول قافلة محملة بالبضائع المختلفة من الشام تخصه. فعرضوا عليه شراءها بما فيها قائلين:

نعطيك ضعفها ربحاً خالصاً، فأبى وقال:

هناك من أعطاني أكثر، فألحوا في الطلب وزادوا في الربح وهو يأبى ويقول: هناك من أعطاني أكثر

حتى وصلوا معه الى عرض ثمانية أضعاف، ثم قالوا:

نحن تجار المدينة ولا نعلم فيها أحداً يستطيع ان يعرض اكثر مما عرضنا، فأجابهم:

الله سبحانه وتعالى أعطاني الحسنة بعشرة أمثالها. فانفضوا من عنده، ثم فرق الأرزاق على المسلمين.

فيقول النبي الكريم ﷺ:

"ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم، اللّهم اغفر لعثمان اللّهم اغفر لعثمان اللّهم ارض عن عثمان اللّهم ارض عن عثمان وأشهدك يا رب أني راض عنه".

فكانت من أكبر وأشرف أعمال عثمان ﷺ يذكرها التاريخ بكل إجلال في يوم شديد عسير.



على من تجب الزكاة؟

على كل مُسلم



* عاقل.
* بالغ.
* امتلك النصاب.



تجب عليه الزكاة مرة واحدة في السنة

ما معيار الغنى من الناحية الشرعية؟

الغني: هو الشخص الذي امتلك من المال بمقدار النصاب أو أكثر من غير احتياجاته الأصليه والديون التي هي للناس عليه، ويعتبر النصاب الحد الأدنى من الغنى، فالشخص الذي يملك النصاب أو أكثر منه تجب عليه الزكاة والتضحية وصدقة الفطر.

ويشترط للمال الذي امتلكه المسلم من النقود وعروض التجارة أن يحول عليها الحول (السنة القمرية) حتى يخرج منها مال الزكاة، ولا يشترط هذا للثمار والمزروعات.

الحاجات الأساسية للإنسان

هي الأمور التي لا تقوم حياة الإنسان بدونها أو يشق عليه أن يعيش بدونها، مثل.

- الطعام والشراب.
- والمسكن.
- والمركبة،.
- ومعدات مهنته .
- مصاريف تعليم أبناءه..

ولا ينوي الشخص استخدام هذه الأشياء للتجارة بل لا ستخدامه الشخصي هو ومن يعول.



نصاب الزكاة

أولا _ زكاة الأموال:

يجب على المسلم أن يزكي أمواله:

- إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول.
- ومقدار النصاب يحسب بعد أن يخرج حاجاته الأساسية والديون التي عليه.
- ونصاب زكاة الأموال التجارية والمقدار المستخرج فيها على النحو التالي:

نوع المال	النصـــــاب	مقدار الزكاة
الذهب	١٨ , ٨٠ غرام ذهب.	واحد قيراط (٢,٥ ٪)
الفضة	٥٦١ غرام فضة	
الأموال التجارية	ما يعادل نصاب ذهب ١٨ , ٨٠ غرام	
النقود	ما يعادل نصاب ذهب ١٨ , ٨٠ غرام	



ثانيا_ زكاة الأنعام:

الأنعام: هي الحيوانات التي يربها الإنسان لينتفع بها وتشمل الجمال والأبقار والأغنام.

ويختلف نصاب الأنعام باختلاف نوعها:



- **زكاة الأغنام**: وتشمل الماعز والضان، نصابها: ٤٠ رأساً، وإذا كان عدد الأغنام بين ٤٠-١٢٠ يزكى شاة واحدة
- **زكاة الأبقار**: نصابها: ٣٠ رأسا، وإذا كان عددها بين ٣٠-٣٩ يزكى بقرة واحدة أنهت سنة من عمرها.
- **زكاة الجمال**: نصابها: خمسة، وإذا كان عددها ٥-٢٤ يزكى عن كل خمس شاة واحدة.





ثالثا_ زكاة المزروعات:

- تسمى زكاة المزروعات والثمار بالعشر،
- نصابها هو خمسة أوسق وهو ما يعادل ٦١١ كغم،
- يستخرج من الثمار والمزروعات التي تسقى بماء المطر والتي لا تكلف صاحبها رعاية أو مصاريف أخرى العشر أي ١٠٪.
- أما الثمار والمزروعات التي لا تسقى بماء المطر والتي تكلف صاحبها رعاية أو مصاريف أخرى فيستخرج منها نصف العشر أي ٥٪.
- فجميع المزروعات والثمار مثل القمح والشعير والذرة وغيرها يسري عليها هذا الأمر.
- لا يشترط أن يحول عليها الحول (أن تمر عليها سنة قمرية) بل تزكى بعد حصاده.

* فكر يوم بذر البذور في الأرض ينتهي المخزون ولكن عند حصاده تحصل على أضعاف مضاعفة
* مقابل مخزون واحد تحصل على عدة مخاون
* من لا يزرع بذور القمح تترك طعاما للحشرات.

مولانا جلال الدين الرومي

قصة أصحاب الجنة

قال الله تعالى:

((إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ، وَلَا يَسْتَثْنُونَ، فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ، فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ، فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ، أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ، فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ، أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ، وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ، بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ، قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ، قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ، فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ، قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ، عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ، كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)) (القلم، ١٧ - ٣٣)

في هذه القصة ضرب الله مثلاً لكفار قريش، فيما أنعم به عليهم من إرسال الرسول العظيم الكريم إليهم، فقابلوه بالتكذيب والمخالفة. كما قال الله ﷻ:((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ))

قال إبن عباس ﷺ: إنه كان شيخ كانت له جنة، وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا إلى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه. فلما قبض الشيخ وورثه بنوه -وكان له خمسة من البنين- فحملت جنتهم في تلك السنة التي هلك فيها أبوهم حملاً لم يكن حملته من قبل ذلك، فراح الفتية إلى جنتهم بعد صلاة العصر، فأشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة أبيهم. فلما نظروا إلى الفضل طغوا وبغوا، وقال بعضهم لبعض: إن أبانا كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله وخرف، فهلموا نتعاهد ونتعاقد فيما بيننا أن لا نعطي أحداً من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئاً، حتى نستغني وتكثر أموالنا، ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة. فرضي بذلك منهم أربعة، وسخط الخامس وهو الذي قال فيه الله ﷻ: ((قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ)). فقال لهم أوسطهم: إتقوا الله، وكونوا على منهاج أبيكم تسلموا وتغنموا، فبطشوا به، فضربوه ضرباً مبرحاً.فلما أيقن الأخ أنهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لأمرهم، غير طائع، فراحوا إلى





منازلهم ثم حلفوا بالله ﷻ أن يصرموه (يقطفوه) إذا أصبحوا، ولم يقولوا إن شاء الله. فإبتلاهم الله بذلك الذنب، وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا أشرفوا عليه.

فأشار القرآن الكريم إلى أنهم كيف أقسموا على قطف ثمار مزرعتهم دون إعطاء الفقراء شيئاً منها، وتعاهدوا على ذلك. ولكن هل أفلحوا في أمرهم؟ كلا..((فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ، فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ)). إن الله ﷻ الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، ما كان ليغفل عن تدبير خلقه، وإجراء سننه في الحياة. فقد أراد أن يجعل آية تهديهم إلى الإيمان به والتسليم لأوامره بالإنفاق على المساكين وإعطاء كل ذي حق حقه.. وأن يعلم الإنسان بأن الجزاء حقيقة واقعية، وإنه نتيجة عمله. وهكذا يواجه مكر الله ﷻ مكر الإنسان، فيدعه هباء منثورا، (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين). وإذا استطاعوا أن يخفوا مكرهم عن المساكين، فهل استطاعوا أن يخفوه عن عالم الغيب والشهادة؟ كلا.. ولذلك فقد عاقبهم الله ﷻ بأن أتلف لهم جنتهم:

((فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ، أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ، فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ، أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ، وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ، بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ)) (القلم،٢١-٢٧).

في تلك اللحظة الحرجة اهتدوا إلى ان الحرمان الحقيقي ليس قلة المال والجاه، وإنما الحرمان والمسكنة قلة الإيمان والمعرفة بالله.

وهكذا أصبح هذا الحادث المريع بمثابة صدمة قوية أيقظتهم من نومة الضلال والحرمان، وصار بداية لرحلة العروج في آفاق التوبة والإنابة، والتي أولها إكتشاف الإنسان خطأه في الحياة.



مصـــــارف الزكـــــاة

تعطى الزكاة لمصارفها التالية:

- **الفقراء**: وهم الأشخاص الذين لا يمتلكون ما يسد حاجتهم، بمعنى أنهم يمتلكون أقل من النصاب.
- **المساكين**: وهم الأشخاص الذين يعتمدون في تلبية حاجاتهم الأساسية على غيرهم من الأشخاص.
- **العاملين في مؤسسة الزكاة**: وهم الأشخاص الذين يقومون بتحصيل الزكاة ورعاية شؤونها.
- **المؤلفة قلوبهم**: وهم الأشخاص الذين دخلوا في الإسلام جديدا، أو يرغبون بدخول الإسلام.
- **في الرقاب**: وهم العبيد الذين يعطون من أموال الزكاة ليصبحوا أحرارا.
- **الغارمين (المدينين)**: وهم الأشخاص الذين غرقوا في الديون.
- **ابن السبيل**: وهو الشخص الذي انتقل إلى بلد آخر وانقطع عن بلده وأصبح محتاجا.
- **في سبيل الله**: المقصود به الجهاد في سبيل الله. وهو أن يقوم المسلم بدفع مال الزكاة لإعداد المجاهدين في سبيل الله، والقائمين على الدعوة إلى الإسلام، حيث إن هدف الجهاد هو الدعوة لدين الله سبحانه وتعالى.



يقول الله ﷻ:

«وفي أموالهم حق للسائل والمحروم»

(الذاريات، ١٩)

* ويمكن للمُزكي أن يعطي مال زكاته إلى صنف معين من هذه الأصناف أو يعطيها إلى أكثر من صنف.
* ويستحب أن يعطي الزكاة لأقاربه الذين لا تجب نفقتهم عليه.

يقول الله ﷻ:

«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»

الأشخاص الذين لا يعطون من أموال الزكاة

الزكاة لا تعطى إلى ⊗



- ⊗ الأغنياء.
- ⊗ غير المسلمين.
- ⊗ الأشخاص الذي يجب على المسلم أن ينفق عليهم مثل أبناءه ووالديه وزوجته.
- ⊗ المؤسسات الدينية والاجتماعية التي لا تعد للفقراء مثل: المساجد، المدارس، الحدائق العامة.

⊗ لا يُعطي الزوج لزوجته من مال الزكاة أو تعطي الزوجة لزوجها.

☑ يمكن للمسلم أن يعطي الزكاة لأخيه وأخته وعمه وأقرباءه اللذين لا يجب نفقتهم عليه.









قصة أبي طلحة ﷺ

عن أنس بن مالك ﷺ:

كان أبو طلحة ﷺ أكثر أنصاري مالاً من نَخْلٍ وكان أحب أمواله إليه بَيْرُحَاءَ، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يَدْخُلُهَا ويَشْرَبُ من ماء فيها طيب. قال أنس ﷺ:

فلما نزلت هذه الآية:

((لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)) (آل عمران، ٢٩)

قام أبو طلحة ﷺ فقال:

يا رسول الله، إن الله ﷻ يقول:

((لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)) (آل عمران، ٢٩)

وإن أحب أموالي إلي بَيْرُحَاءَ؛ وإنها صدقة لله ﷻ أرجو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عند الله ﷻ، فضعها حيث أراك الله ﷻ. قال: فقال رسول الله ﷺ:

«بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ – شَكَّ ابْنُ مُسْلِمَةَ –وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»

قال أبو طلحة ﷺ:

أفعل ذلك يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. (أخرجاه في الصحيحين). ورواه حميد، عن أنس، فقال فيه: لو استطعت أن أسرها لم أعلنها. فقال: «اجْعَلْهُ فِي فُقَرَاءِ أَهْلِكَ».

يذكر بأن الخليفة عمر بن عبد العزيز ﷺ كان يحمل أكياس الحلوى ويوزعها على الفقراء وكان الناس يقولون له:

لماذا لا تعطيهم المال بدل ذلك، فأجابهم:

«أنا أحب هذه الحلوى وأحب أن أطعم الناس من الشيء الذي أحبه».





الأمور التي يجب على المسلم أن يراعيها عند أدائِه للزكاة



١. أن يتعامل مع الأشخاص الذين يعطيهم زكاة ماله بلطف واحترام ويستشعر الفائدة التي تنتج عن هذه العبادة من الأجر الكبير له وسد حاجة للفقراء.



٢. يستشعر المسلم كون الزكاة عبادة أمر بها الله ﷻ وهي حق للفقراء الذي كانوا سببا في حصوله على الأجر.





٣- أن لا ينتظر المسلم أي مقابل على الزكاة من شكر وغيره. فهدفه الأجر من الله سبحانه وتعالى، ويجب على المسلم أن يبين للناس أن المال الذي يزكية هو مال زكاة حتى لا يدخل في باب الرياء أو المن على الناس.

يقول الله ﷻ:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ...))

(البقرة، ٢٦٤)





٤- أن يحرص المزكي على إيصال المال إلى أصحابه الحقيقيين، من المحتاجين.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ"

(موطأ مالك، ١٨١٩)

كسب الرزق بعرق الجبين خير من سؤال الناس

وعَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَى النَّبِىَّ ﷺ يَسْأَلُهُ فَقَالَ:

«أَمَا فِى بَيْتِكَ شَىْءٌ».

قَالَ: "بَلَى، حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ. قَالَ « ائْتِنِى بِهِمَا".

فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ:

"مَنْ يَشْتَرِى هَذَيْنِ".

قَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ.

قَالَ: "مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ". مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا

قَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ.

فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الأَنْصَارِىَّ،

وَقَالَ: "اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِى بِهِ".

فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُودًا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ:

"اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ وَلاَ أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا".

فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

"هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِىءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِى وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَصْلُحُ إِلاَّ لِثَلاَثَةٍ لِذِى فَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ لِذِى غُرْمٍ مُفْظِعٍ أَوْ لِذِى دَمٍ مُوجِعٍ".

(أبو داود، الزكاة)

عن رسول الله ﷺ قال:

"لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، ثُمَّ يَغْدُوَ إِلَى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ، فَيَبِيعَ فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ"

(البخاري، زكاة، ٥٣)





عن رسول الله ﷺ قال:

"الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى..."

(البخاري، زكاة، ١٨)



كرم النبي ﷺ
وحبه لمساعدة الناس

إن كرمه ﷺ كان مضرب الأمثال،فكان النبي ﷺ شديد الاهتمام بالفقراء والمحتاجين، يسأل عنهم ويتفقد أحوالهم ويسعى إلى قضاء حاجاتهم،

وكان لا يرد طلب أحد منهم، ولم يصد أحداً منهم يوما من الأيام، وكان النبي ﷺ أكرم الناس، وكان يعتني بأصحاب الحاجات أكثر من اعتنائه بنفسه، ومن الأمثله على كرمة، أنه كان يعطي أحب الهدايا التي تعطى إليه إلى أصحابه، قال النبي ﷺ:

"تهادوا تحابوا"

ووكان إذا أهدي هدية فإنه يردها بأفضل منها، وورد عن النبي ﷺ أنه اشترى من الصحابي جابر بن عبدالله رضي الله عنه ناقة ثم أهداه إياها.

وكان النبي ﷺ يوصي أصحابه بأن يكرموا إخوانهم وأن يساعدوهم في قضاء حوائجهم.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺقَالَ:

"السَّخِىُّ قَرِيبٌ مِنَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ وَلَجَاهِلٌ سَخِىٌّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ"

(رواه الترمذي)

عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد سئل عن جود الرسول وكرمه، فقال: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه جبريل بالوحي فيدارسه القرآن، فرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة). (البخاري)



وقد عبّر أحد الأعراب عن كرم الرسول حينما ذهب إلى النبي ﷺ فرأى قطيعاً من الأغنام ملأت وادياً بأكمله، فطمع في كرم النبي ﷺ فسأله أن يعطيه كلّ ما في الوادي، فأعطاه إياه، فعاد الرجل مستبشراً إلى قومه، وقال: "يا قوم ! أسلموا؛ فوالله إن محمدا ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر".. رواه مسلم.

ومن المواقف الدالة على كرمه ﷺ حديث أنس بن مالك ؓ:

"أتي النبي ﷺ بمال من البحرين، فقال: (انثروه في المسجد)، وكان أكثر مال أتي به رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة ولم يلتفت إليه، فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه، فما كان يرى أحدا إلا أعطاه، وما قام رسول الله ﷺ وثمّ منها درهم".. رواه البخاري.



قال رسول الله ﷺ:

"لَا حَسَدَ إِلاَّ فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِى الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ، فَهْوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا"

(البخاري، علم، ١٥)



عَنْ سَهْلٍ ؓ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِىَّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا

-أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ قَالُوا الشَّمْلَةُ.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِى، فَجِئْتُ لأَكْسُوَكَهَا فَأَخَذَهَا النَّبِىُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَحَسَّنَهَا فُلاَنٌ فَقَالَ اكْسُنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا.

قَالَ الْقَوْمُ مَا أَحْسَنْتَ، لَبِسَهَا النَّبِىُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ.

قَالَ: إِنِّى وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ لأَلْبَسَهَا إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِى.

قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ.

(البخاري، أدب ٣٩؛ جنازة، ٢٩)



نشيد الزكاة





إبذُل من مالكَ مســـرورا | قمحاً ونقوداً وشعـــيرا
واحفَظْ مسكيناً وفقـــيرا | وتجنَّبْ ويلاً وسعـــيرا

واطلبْ من خالقكَ الرحمهْ | ابذُل من مالك لاتنـــدَمْ
فزكاةُ المال بهـــا تَغْنَمْ | وارحَمْ إخوانَكَ كي تُرْحَمْ
في يوم الحشر غداً تسْلَمْ | من نـــار جهنَّمَ والنِّعْمَهْ

الأسئلة

علل ما يلي

صل الجمل التي بالعمود الأول بما يناسبها من جمل العمود الثاني:

١ – امتلاك النصاب للمزكي.	أ– الشخص متوسط الحال الذي يملك مقدار قوت يومين.
٢ – مقدار نصاب الذهب والفضة ١ إلى ٤٠.	ب– يعطى للأماكن التي يوجب فيها إيتاء المال يسمى زكاة.
٣– شخص لأحفاده.	ج– أفضل من اليد السفلى.
٤ – عند إيتاء الزكاة.	د– بمعنى آخر نصاب الزكاة ٥ , ٢٪
٥ – عدم جواز إعطاء أموال الزكاة للمساجد والحدائق العامة والمكتبات.	ت– ١٨ , ٨٠ غرام.
٦ – الزكاة قدرة الأغنياء.	ث– لا يعطيه من الزكاة.
٧– قسم من مال المسلم الغني.	ح– وطرق السقيا والجسور وأمثالها من الأعمال الخيرية.
٨– اليد العليا.	و– يجب أن لا ننسى أنها عبادة.
٩ – مقدار نصاب الذهب.	م–. وجسر بين الأغنياء والفقراء.
١٠ –أقل مقدار من صدقة الفطر.	ل– يعتبر غنيا.

اختر الإجابة الصحيحة

١ـ واحد من الأمور التالية لا يعتبر من مصارف الزكاة:

أ. ابن السبيل.

ب. الفقراء.

ج. المدين الذي أغرق في الديون.

د. الأب والأم.

٢ـ الأمر الذي لا يعتبر من الأمور المشتركة بين الزكاة وصدقة الفطر والأضحية:

أ. المساعدة والتعاون.

ب. الإستقامة والعدالة.

ج. الاجتهاد.

د. الصبر والبركة.

٣_ من الأمور التي لا تعد من الاحتياجات الأساسية للإنسان:

أ. البيت

ب. السيارة التي يستخدمها.

ج. أموال التجارة.

د. أثاث منزله.

٤_ نصاب زكاة الأغنام:

أ. ٤٠

ب. ٣٠

ج. ٢٠

د. ١٠٠

٥_. حكم صدقة الفطر:

أ. فرض.

ب. الوجوب.

ج. سنة.

د. مستحب.

٦_ واحدة من العبارات التالية خاطئة:

أ. الزكاة تطهر قلب المسلم من البخل.

ب. الزكاة تطرح البركة في المال.

ج. الزكاة سبب تحاب المسلمين فيما بينهم.

د. الزكاة تجعل الأغنياء أكثر غنى والفقراء أكثر فقراً.

٧_ من الأموال التي لا يجب أن تزكى:

أ. النقود.

ب. أغنام.

ج. أثاث البيت.

د. أبقار.

٨_ من الأمور التي لا تعتبر من أحكام الزكاة:

أ. الزكاة واجبة في أموال الأغنياء

ب. تجب الزكاة مرة في السنة على الأموال.

ج. يستخرج من الأموال المزكاة مانسبته ٥ , ٢٪.

د-. الأشخاص اللغير أصحاء جسدياً.



إملأ الفراغات

املأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

(تطهر، النصاب، قلبه، الفقير، مائة)

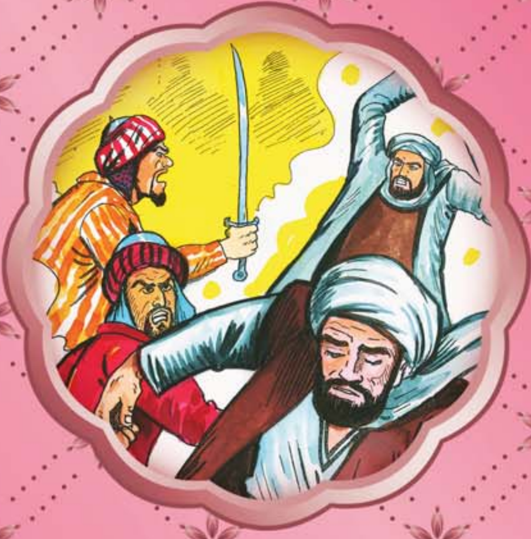
١. الشخص لذي لا يجد ما يسد حاجته هو ....

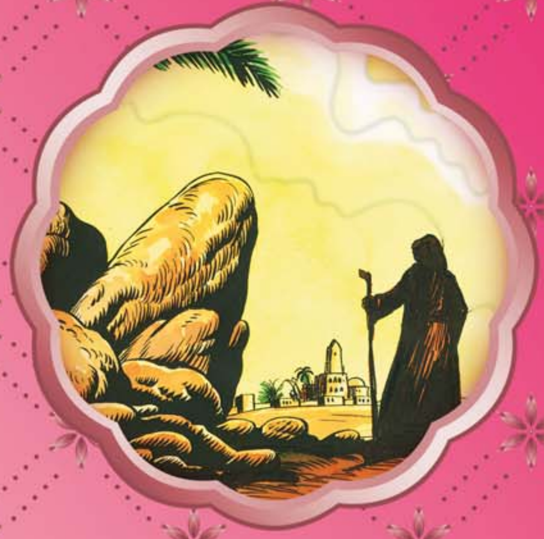
٢. الغني هو الشخص الذي يمتلك...................... فأكثر.

٣. يبارك الله سبحان وتعالى للمنفقين في سبيل الله، فتنمى حسناتهم كمثل حبة قمح أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة...................... حبة.

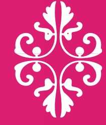
٤. من أراد أن يلين......................ز فعليه أن يطعم الفقراء ويعامل الأيتام بلطف.

٥. الزكاة...................... المسلم من المعاصي.





أنا أتعلم عن ديني



السيـــــــــــــــــرة



- عزوة أحد .
- واقعة الرجيع .
- شُرب الخمر والميسر من الشيطان.
- الشاب الذي اقتفى أثر خاتم الأنبياء.
- الغطاء الذي يستر العيب و الإثم.
- عزوة الخندق .
- صلح الحديبية.
- الرسول يبعث رسائل يدعو فيها إلى الإسلام.
- فتح خيبر .
- زيارة الكعبة.
- عزوة مؤتة.





١ – غزوة أُحُد (عام ٣ هـجري)

أ) المشركون يحترقون بنار الانتقام:

قُتل ٧٠ من المشركين في غزوة بدر، وكان من بين هؤلاء بعض وجهاء قريش، أمثال: أبو جهل، وعُقبة، وعُتبة، وشيبة، وأُمية بن خلف؛ لهذا السبب لم يستطع أهل مكة أن ينسوا هزيمة بدر، وكانوا يتحرقون بنار الانتقام، أضف إلى ذلك أنهم فقدوا في غزوة بدر آباءهم وإخوانهم وأبناءهم وأقرباءهم أيضاً، فاجتمع القوم تحت زعامة أبي سفيان وقد عقدوا العزم على التجهيز لجيش كبير يهجمون به على المدينة، وبذلك يكونون قد حققوا غايتهم وانتقموا من المسلمين.

أخذ الذين احترقوا بنار الانتقام يثيرون الناس وينشدون الأشعار ويرثون الذين قُتلوا في بدر، وجمعوا ٢٠٠ محارباً مقابل المال من قبائل المشركين خارج مكة، وبدؤوا في الزحف نحو المدينة بقيادة أبي سفيان على رأس جيش قوامه ٣٠٠٠ محارب مضافاً إليهم من شارك من مكة وهم ٧٠٠ يحملون



الدروع و٢٢٠ يمتطون الخيول، وشارك في الجيش كذلك ٣٠٠ ناقة منها ما كان يحمل قِرَب الشراب والمغنين والراقصات. فقد كانوا يخططون لشرب الخمر ومتابعة الراقصات بعد الانتصار. لقد كانوا واثقين هذه المرة من الانتصار، وضم جيش المشركين كذلك نساء بعض وجهاء مكة وعلى رأسهن هند زوجة أبي سفيان.

ب) العدو يقترب:

أفادت الوحدات التي أُرسلت لاستكشاف العدو أن جيشهم صار على مقربة من المدينة، وكان رسول الله ﷺ يستشير أصحابة في الأمور التي لم ينزل بشأنها وحياً، وبالفعل جمع المهاجرين والأنصار، وطلب منهم المشورة قائلاً:

– هل نلاقي المشركين خارج المدينة، أم نتخذ التدابير الدفاعية اللازمة داخل المدينة؟ وكان يقصد أن يقوموا بعمل حائط دفاعي حول المدينة قبل الخروج لملاقاة العدو خارجها. أيّد هذه الفكرة كبار الصحابة أمثال سيدنا أبو بكر، وسعد بن معاذ، وعلى الرغم من هذا فقد أصر معظم الصحابة وعلى الأخص سيدنا حمزة والشباب المسلم الذين لم يشاركوا في غزوة بدر، أصروا على الرأي الآخر، وقالوا:

– لقد دام انتظارنا لهذا اليوم طويلاً، فلنذهب ولنواجه المشركين خارج المدينة، فأخذ رسول الله ﷺ برأي الجماعة.

ارتدى كل واحد منهم درعين ووضع الخوذة على رأسه وخرج من المنزل. في تلك الأثناء عدل الذين أشاروا على النبي بملاقاة المشركين خارج المدينة عن رأيهم، وأدركوا أنهم أخطؤوا عندما تصرفوا بشكل خالف رغبة رسول الله، فجاؤوا رسول الله ﷺ وقالوا:

– يا رسول الله! لقد أخطأنا، ما كان يجب علينا أن نعارض رأيك. تحرك بنا كما تريد.

ولكن رسول الله ﷺ قال لهم:

– "ما ينبغي لنبي إذا لبس لأْمَتَه – وهي الدرع – أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه".

اتفق المشركون على النزول في سفح جبل أُحد الواقع على بُعد ٥ كم إلى الشمال من المدينة. وكَّل رسول الله ﷺ عبد الله بن مكتوم خلفاً له في المدينة، وخرج جيش المسلمين المكون من ١٠٠٠ رجل من المدينة بعد أن أدوا صلاة الجمعة، وقضوا ليلتهم في مكان قريب من أُحُد، وعندما وصلوا إلى أحد – وكان ذلك عند مطلع النهار – اختاروا لأنفسهم أنسب مكان للحرب.

ج) خيانة المنافقين:

في الطريق حدث شيء لم يكن أحد ليتوقعه، فقد تخلى عبد الله بن أُبي بن سلول ومعه ٣٠٠ من أتباعه قائلاً: " لم يستمع محمد ﷺ لنا ونحن الأكبر سناً والأكثر خبرةً وحنكة، وذهب لرأي الفتية، وأرى أن ميدان المعركة ليس مناسباً". فكان هؤلاء هم المنافقون الذين استتروا حتى ذلك الوقت باسم الإسلام. وبانسحاب ابن سلول انخفض عدد جيش المسلمين إلى ٧٠٠ رجل في مقابل ٣٠٠٠ محارب، وهذا يعني أنه على كل مسلم أن يشتبك بأربعة من المشركين.

وضع رسول الله ﷺ مؤخرة الجيش فوق جبل "عينين"، ووضع ٥٠ من الرماة بقيادة عبد الله بن جُبير على نفس القمة ناحية اليسار، وأمرهم ونبَّه عليهم بقوله:

– "احْمُوا ظُهُورَنَا فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ، فَلا تَنْصُرُونَا، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا ، فَلا تَشْرَكُونَا "



أخذ جيش العدو الذي بلغ من الناحية العددية ما يزيد عن أربعة أضعاف جيش المسلمين وضع الاستعداد للحرب في مقابل جيش المسلمين.

يضاف إلى هذا أن جيش المشركين كان يضم ٧٠٠ من حملة الدروع و٢٠٠ يمتطون الخيول، أما المسلمون فلم يكن لديهم سوى مائة يحملون الدروع وحصانين فقط. أعطى رسول الله ﷺ أمر ميمنة الجيش إلى عكاشة، وأمر الميسرة إلى أبي مسلمة بدأت الحرب بمنازلة فردية بين محاربين نزلوا إلى أرض المعركة من الجانبين، فقتل المسلمون الأشخاص التسعة الذين نزلوا من جيش المشركين.

قُتِل ما يزيد عن عشرين من المشركين في اللحظة الأولى من المعركة، ومع هجوم المجاهدين الأبطال أمثال حمزة وعلي وسعد بن أبي وقاص وأبي دُجانة كان المشركون يتعرضون للهزيمة منذ اللحظة الأولى، وبالفعل بدأ جناحا الجيش الأيسر والأيمن في الانسحاب حتى النسوة اللاتي كانت تدق الطبول لتحفيز الجند فرّت هي الأخرى إلى المرتفعات وهن يصرخن، ولم ينفع المشركين كثرة عددهم وعُتادهم أمام بطولة المسلمين وقوة إيمانهم، فكانوا يتقهقرون إلى الخلف مسرعين.

د) الرماة الذين لم يمتثلوا لأمر النبي ﷺ:

بدا النصر للمسلمين في بداية المعركة، وكان ينبغي عليهم أن يتعقبوا العدو الفار حتى النهاية، وبدلاً من أن يقوم المسلمون بهذا تفرقوا في ساحة المعركة، وانهمكوا في جمع الغنائم التي خَلَّفها العدو وراءه. من ناحية أخرى تحدث الرماة الذين كانوا يتابعون الموقف من فوق الجبل وقالوا:

– ماذا ننتظر هنا؟ لقد انتهت الحرب، وتحقق النصر، فلنذهب نحن أيضاً ونجمع الغنائم.

فقال لهم عبد الله بن جُبير رضي الله عنه:

– وهل نسيتم أمر رسول الله ﷺ؟ لن نبرح أماكننا حتى نتلقى الأمر بذلك. بيد أن أحداً منهم لم يمتثل لرأيه، فذهبوا جميعاً ولم يتبق إلى جانب عبد الله بن جُبير سوى ثمانية فقط من الرماة، ونزل البقية إلى ساحة المعركة لجمع الغنائم.

حاول خالد بن الوليد وكان واحداً من قادة جيش المشركين أن يجتاز الوادي الذي يحميه الرماة، ومن ثم يهجم على المسمين من الخلف، ولكنه لم يستطع ذلك بسبب تمركُز الرماة فوق الجبل، ولكنه أسرع بالهجوم على المسلمين هو ومن تحت إمرته من الفرسان عندما رأى الرماة يتخلون عن مواقعهم. استُشهد عبد الله بن جُبير ومن معه من الرماة الثمانية، وبدأ خالد بن



لو أنك كنت من بين الصحابة المكلفين باعتلاء الجبل، كيف كنت ستتصرف في هذا الوضع؟

....

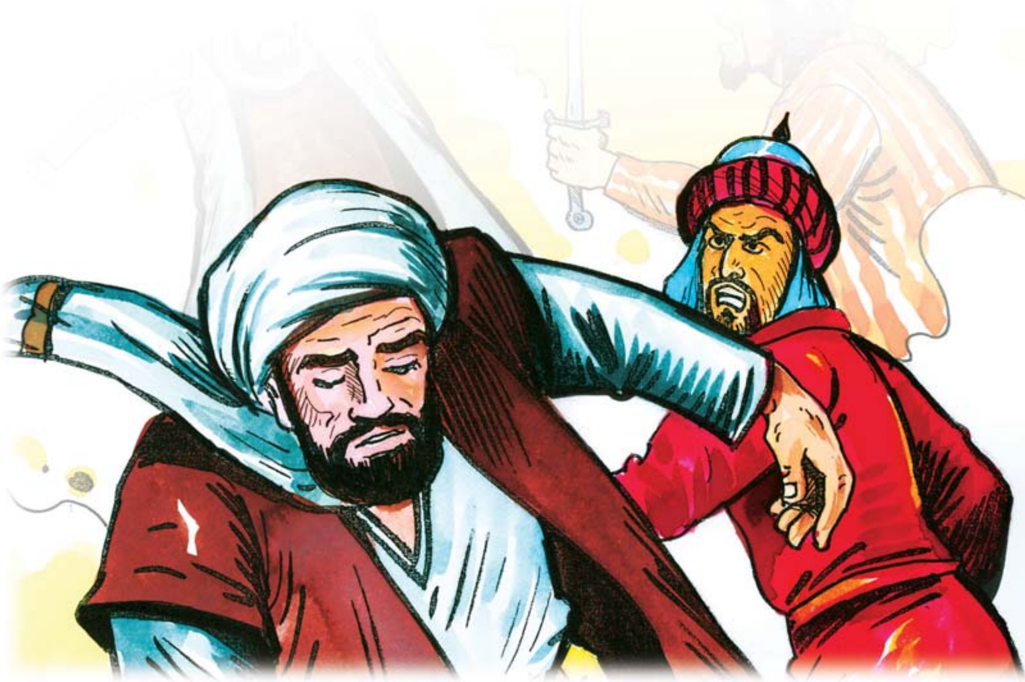
....

الوليد وفرسانه يغيرون من الخلف على الرماة الذين نزلوا إلى أرض المعركة لجمع الغنائم، وفي تلك الأثناء عاد المشركون الذين كانوا قد فروا من أرض المعركة، وبدؤوا يهجمون من جديد، ونزلت كذلك النساء اللاتي لجأن إلى المرتفعات وبدأن دق الطبول من جديد لتحفيز جنود المشركين. وقع المسلمون فريسة لهجومين أحدهما يأتي من الأمام والآخر من الخلف، وبدأ الانتصار يتحول في لحظة واحدة إلى هزيمة،حيث تفرق جنود المسلمين وتشتتت أوصالهم مندهشين لما يحدث، وأصبح همهم على إثر هذا الموقف هو النجاة بأرواحهم.

هـ) استشهاد سيدنا حمزة ﷺ ـ عم الرسول ـ ذلك البطل الذي لا تباريه الأبطال:

كانت هند زوجة أبي سفيان التي فقدت أباها عُتبة وأخاها الوليد وعمها شيبة في غزوة بدر تود لو انتقمت من حمزة الذي قتل أخاها، وكانت تعلم أن أحداً لن يقدر على حمزة الجسور القوي، فجاءت بعبدٍ حبشي ماهرٍ في الرماية يُقال له "**وحشي**"، ووعدته أن تعتقً رقبته وأن تمنحه هدايا قيمة إن هو قتل حمزة، لم يجرؤ وحشي على منازلة سيدنا حمزة أثناء المعركة، فاختبأ وراء صخرة، وانتظر أن يمر حمزة من أمامه. أما حمزة فكان يصول في أرض المعركة يميناً ويساراً من دون توقف، وبيده السيف يقهر كل من يأتي أمامه من المشركين، وحانت اللحظة التي وقف فيها سيدنا حمزة في مقابل وحشي، فلم يُفَوِّت وحشي هذه الفرصة، فرمى من فوق الصخرة التي يختبئ خلفها برمح قصير يجيد أهل الحبشة استخدامه، فغاص الرمح في منطقة أسفل بطن ـ منطقة العانة ـ سيدنا حمزة، واستُشهد سيدنا حمزة ﷺ.

شكَّل استشهاد سيدنا حمزة ﷺ في أكثر لحظات المعركة شدةً خسارةً كبيرةً للمسلمين، فأخذ المسلمون يسقطون في أرض المعركة شهداءً الواحد تلو الآخر، واُستُشهد كذلك المسلمون البواسل الذين التفوا حول رسول الله ﷺ.



و) هل قُتِلَ الرسول؟:

خُيِّل لأحد المشركين ـ الذي قتل حامل راية المسلمين مصعب بن عُمير ـ أنه قتل رسول الله ﷺ، فصاح مهللاً " قتلتُ محمداً "، " قتلتُ محمداً "، الأمر الذي نشر الذعر بين المسلمين الذين ظنوا صدقاً في موت رسول الله، فصاح رسول الله ﷺ في المسلمين قائلاً:

- "إِلَيَّ عِبَادَ الله، إِلَيَّ عِبَادَ الله، أَنَا رَسُولُ الله"

لكن أحداً لم يسمع نداءه، فقد كان المسلمون منقسمين إلى ثلاث فرق لا تعرف كل فرقة شيئاً عن الأخرى.

تمكن أحد جرحى المشركين ويُدعى ابن قميئة من الوصول إلى رسول الله مستغلاً حالة التشتت التي كان عليها المسلمون، فقذف بحجر صوب الرسول فشُجَّت شفاه الرسول وكُسر سِنَّه، وسقط الرسول فغاصت حلقتان من حلقات المِغفر في وجنتيه وجُرِح وجهه.

رأى المسلمون بعد مدة رسول الله ﷺ في ميدان المعركة، فالتفوا حوله ﷺ على الفور، وصدوا هجوم المشركين عليه.

نظر المشركون بعد مدة إلى التفوق الذي حققوه، وغادروا ميدان المعركة وقد ظنوا أنهم انتصروا، ولم يلبثوا أن ندموا على ذلك، ودار بينهم الحديث حول معاودة الهجوم على المدينة؛ لأنه وإن بدا أنهم قد انتصروا إلا أنهم لم يغنموا من المسلمين شيئاً ولم يأسروا منهم أحداً، كما أن المسلمين كانوا في ميدان المعركة في الوقت الذي غادروا فيه.

هدأ روع المسلمين واستعادوا نشاطهم، وضُمِّدت جراح من أُصيبوا، وأُقيمت صلاة الجنازة على الشهداء، وأثناء أداء الصلاة كان يجري نقل عشرة شهداء على رأسهم سيدنا حمزة رضي الله عنه، وبعد أداء الصلاة عليهم تم دفن تسعة منهم، وجيء إلى جانب سيدنا حمزة بتسعة شهداء آخرين، وأُقيمت عليهم صلاة الجنازة مرةً أخرى، وبذلك يكون رسول الله ﷺ قد صلى صلاة الجنازة عدة مرات على هذا الشهيد المُبارك الذي هو عمه سيد الشهداء الذي أحبه كثيراً.

وكان رسول الله ﷺ دائماً يحكي عن فضل شهداء أُحد كلما تذكر ذلك اليوم.

جمع رسول الله ﷺ أصحابة بعد عودته إلى المدينة، وأمر فرقة كَوّنها من بينهم أن تتعقب المشركين، ولما حلّ الليل، أوقد المسلمون ٥٠٠ نار في مكان يقال له حمراء الأسد.

شعر المشركون بفزع شديد في قلوبهم عندما علموا أن المسلمين قد أتوا لتعقبهم، ونظر كل منهم إلى الآخر و قد اعترتهم الدهشة وهم يقولون:

- كيف لم يتأثر المسلمون بما حدث؟

وقالوا وقد عجزوا عن إدراك سبب ذلك:

- " هيا بنا نغادر هذا المكان قبل أن يقع البلاء " وتوجهوا مسرعين صوب مكة.

ماذا كنت ستفعل لو أنك بالقرب من رسول الله ﷺ في تلك اللحظة؟

....

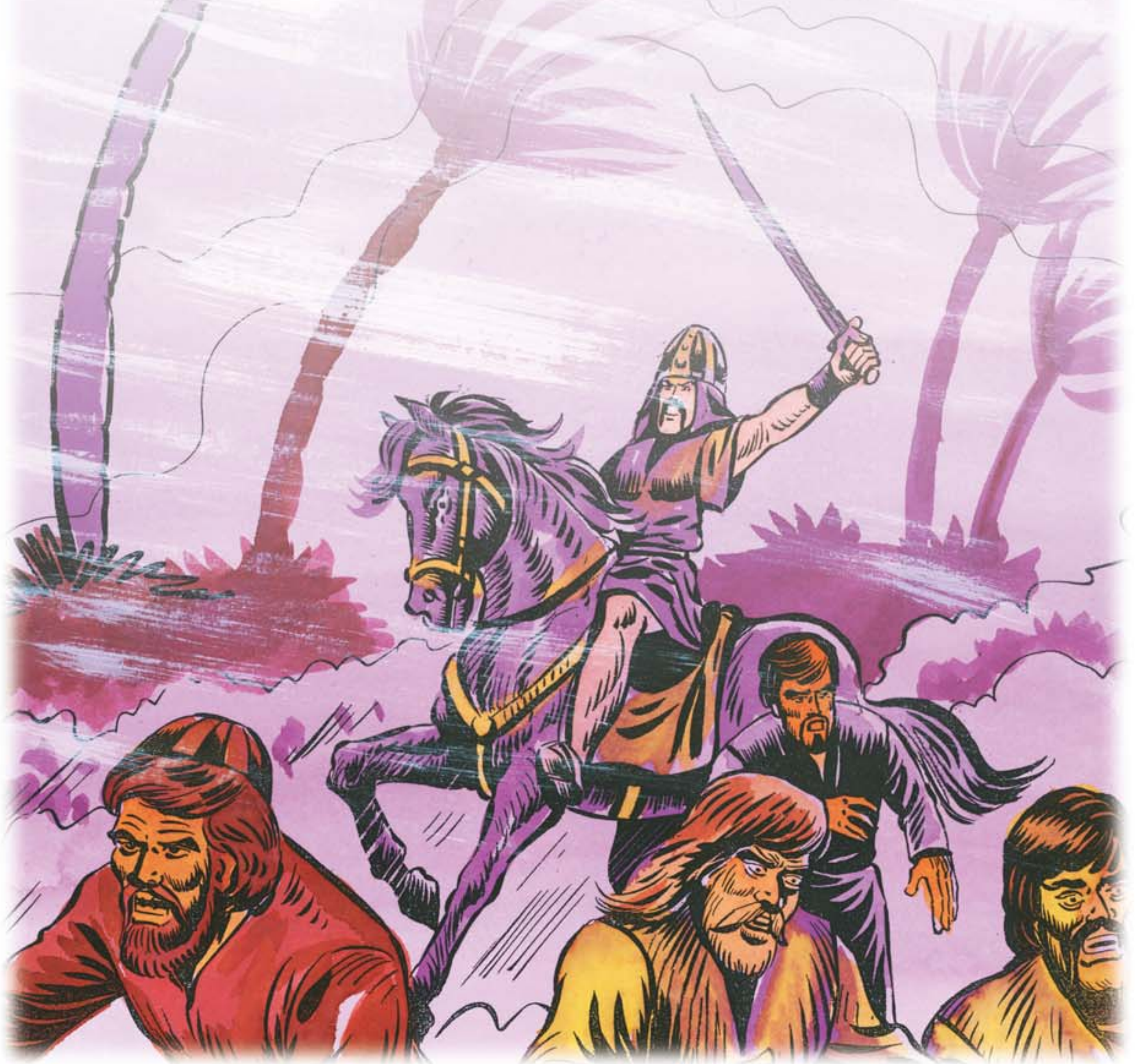
....

٢- واقعة الرجيع و فاجعة بئر معونة (عام ٤ هـجري)

أ) فدائية معلمي الإسلام:

زادت معركة أحد من جرأة وشجاعة المسلمين، فلم يكن المسلمون يعيشون آمنين في المدينة، وكان رسول الله ﷺ يقوم باتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن المدينة ضد أي هجمات جديدة من جانب المشركين من ناحية، ولم يترك فرصة لنشر الإسلام من ناحية أخرى إلا وأقدم عليها، فكان يرسل المعلمين إلى القبائل التي اعتنقت الإسلام كي يعلموهم أحكام الدين والقرآن الكريم.

جاء وفد إلى رسول الله ﷺ من قبيلتي عضل والقارة، وطلبوا من رسول الله أن يرسل لكل قبيلة منهما معلمين يعلمونهم أمور الإسلام والقرآن الكريم، فأرسل رسول الله ﷺ عشر أشخاص بقيادة عاصم بن ثابت، وفي الطريق تعرضوا لهجوم من عُصبة مكونة من ١٠٠ رجل من قبيلة هُذيل بالقرب من ماء الرجيع بين مكة وعصفان. اصطدم المعلمون بهؤلاء الرجال، فاستشهد منهم ثمانية ووَثَق اثنان منهم بهؤلاء الخونة وسلموا لهم أنفسهم، فأخذ أهل





هُذيل الرجلين وهما خبيب بن عُدي وزيد بن الدِثنة، وقاموا ببيعهما في مكة. اشترى زيداً صفوان بن أمية حتى يثأر لأبية أُمية الذي قُتِل في غزوة بدر، وقام بدعوة وجهاء مكة كلهم حتى يشاهدوا قتل زيد، اقترب أبو سفيان من زيد، وسأل خُبيباً وهو مربوط إلى المشنقة قبل أن يُقتل:

– قل لي، هل تود أن يكون نبيك في موضعك هذا الآن حتى تنجو بنفسك؟.

في رأيك كيف أجاب خُبيب على سؤال أبي سفيان؟

....

....

أجابه خبيب على هذا السؤال بشجاعة وعقيدة صلبه، وقال:

- والله ما أحب أن يكون رسول الله في بيته ويشاك بشوكة، فكيف أحب أن يكون في مكاني !.

تعجب أبو سفيان من رد خبيب، ولم يتمالك نفسه وهو يقول:

- ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً.

أبدى زيد هو الآخر الشجاعة والجرأة نفسها وهو مُقدم على الشهادة.

فقد أجاب بنفس رد خبيب ﷺ عندما سُئل السؤال نفسه: هل تود أن يكون نبيك في موضعك هذا الآن حتى تنجو بنفسك؟.

وعندما قال له المشركون الحمقى إن تركت الإسلام فسوف نفك أسرك، رد عليهم قائلاً:

- أن أموت مسلماً، خير ألف مرة من أن أعيش وقد عدلت عن ديني، واستشهد دون أن يرجف له جفن.

حزن رسول الله ﷺ حزناً كبيراً عندما علم بنبأ وفاة إخوانه وهم في طريقهم لتعليم المسلمين أمور الدين الإسلامي. وترك رسول الله ﷺ عقاب الجناة لله تعالى.

ب) خيانة أخرى.

قدم من المدينة في نفس وقت حدوث هذه الفاجعة أبو براء وهو من وجهاء منطقة نجد، والتقى برسول الله ﷺ وقال له:

- آمل أن يدخل جمع كبير من الناس في منطقة نجد إلى الإسلام إذا أرسلتم لنا من يعلمهم أمور الدين الإسلامي.

وكانت آلام مذبحة الرجيع مازالت جديدة لم تندمل جراحها بعد، فقد كان قلب رسول الله ﷺ ينفطر لذلك، فرد رسول الله ﷺ على أبي براء في البداية بعدم قبول الطلب خوفاً على أصحابه من أن يتعرضوا للخيانة مرة أخرى فَيُقتلوا أو يصيبهم أي مكروه، ولكن أبا براء أعطى رسول الله ﷺ وعداً بأن يحمي من سيأتون إلى منطقة نجد، وويمنع تعرض حياتهم لأي لسوء.

أرسل رسول الله ﷺ مع أبي براء وفداً من سبعين رجلاً من أهل الصُفَّة الذين يعرفون الإسلام وأمور الدين جيداً. خرجت القافلة التي تُقِل المعلمين من المدينة، وعندما وصلوا موقعاً يقال له بئر معونة أدركوا أنهم تعرضوا لخيانة فظيعة.

تعرض جيش كبير يتبع إحدى قبائل نجد الخائنة للمسلمين بسيوفهم، ولم ينجُ من المسلمين سوى أُمية بن عمرو.

حزن رسول الله ﷺ كثيراً أمام كل هذه الأحداث، وشعر بالأسى؛ لأن كثيراً من المعلمين الذين قُتلوا كانوا من طلبته الذين رباهم وأحبهم كثيراً، وأخذ المؤمنون يبكون قتلاهم، أما أعداء الإسلام من المنافقين واليهود فقد لفتهم السعادة وعاشوا نشوة النصر.

اشتد الحزن برسول الله ﷺ بشكل لم يحدث من قبل، فرفع يديه الكريمتين ودعا ربه قائلاً:

- "اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنِي لِحْيَانَ، وَرَعْلا، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ.."

وظَلَّ يدعو على هذه القبائل العاصية الخائنة عقب كل صلاة فجر مدة أربعين يوماً.



٣-الخمر و الميسر رجس من عمل الشيطان

نزل الوحي على رسول الله بالآية الكريمة:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى} (النساء، ٤٣)

وكانت النتيجة أن قَلَّ بشكل كبير عدد من يشربون الخمر من المسلمين، فكان منادي رسول الله إذا أُقيمت الصلاة نادى: "لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى"

وكانت النتيجة أن ترك عدد كبير من المسلمين الخمر، ولم يكن البعض الآخر بخير بسبب ما لاقوه من الخمر، وكان سيدنا عمر ﷺ يدعو الله ويقول:

" اللهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً "، فوضح له أمر الخمر بشكل أكبر بما تحدثه من اضطراب عقب شربها، وكانت النهاية بنزول هذه الآية الكريمة، وبذلك يكون هناك تحريم إلهي للخمر.

نزل الوحي على رسول الله بالآيتين:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ} (المائدة، ٩٠ - ٩١).

فنادى رسول الله ﷺ سيدنا عمر وقرأ عليه هاتين الآيتين، وعندما جاء إلى قوله تعالى: "فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ" ظل سيدنا عمر ﷺ يردد "انتهينا، انتهينا يا رب"، ولم يكن سيدنا عمر ﷺ هو الذي قال ذلك فقط بل قاله جميع المسلمين كذلك:

"انتهينا انتهينا عن الخمر والقمار يا رب"

امتثالاً لأمر الله تعالى، فكان منادي رسول الله ﷺ يعلن في الناس بصوت قوي يسمعه الجميع:

- أيها النّاس، لقد حُرمت عليكم الخمر.

فسالت الخمر المسكوبة في شوارع المدينة مثل السيل وكسرت الجِرار وأُفرغت القِرَب!...

سكب المسلمون الذين يشربون الخمر بعد نزول آية التحريم ما لديهم من قدور أو قرب خمر على الفور دون اعتراض منهم أو إبداء أي أعذار، فقد خضعوا لأمر الله ﷻ باحترام وتبجيل عظيمين فرحين به، ولم يشربوا الخمر مرة أخرى.

بعد ذلك قال رسول الله ﷺ في الحديث الشريف:

"لَعَنَ اللهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ... " (أبو داوود، الأشربة، ٢،).

يقول رسول الله ﷺ في الأحاديث الشريفة كذلك:

"كل مُسكر حرام وما أَسْكَرَ كثيرة، فقليله حرام " (ابن ماجة، الأشربة، ١٠، ٣٣٧٩).

ويقول رسول الله ﷺ:

"اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث" (النسائي، الأشربة، ٤٥، ٥١٧٦).

في رأيك ما هي الحكمة في عدم تحريم الخمر دفعة واحدة؟

....

....

صارت خَجِلةً

كان نبينا ﷺ يحب ابنته فاطمة ﵂ حبا جماً، وكان يلاطفها ويحسن معاملتها، وقد زوَّجها عليه الصلاة والسلام إلى ابن عمه سيدنا علي ﵁. كانت فاطمة تعمل في المنزل كل يوم، وكانت تجرَّ بالرحى لتطحن القمح والشعير لتحصل على الدقيق حتى أثّر في يدها، واستقت بالقربة حتى أثر في نحرها، وكنست البيت حتى اغبرّت ثيابها. كانت تقوم بكل هذا وحدها.

شعرت فاطمة ﵂ ذات يوم بالضيق فتوجهت إلى أبيها، وقررت أن تطلب خادمة تعينها على العمل. ذهبت السيدة فاطمة ﵂ إلى جانب نبينا ﷺ، وكان رسول الله يتحدث في تلك الأثناء مع بعض الأشخاص، فانتظرت في ركن ثم عادت مرة أخرى إلى حيث أتت.

وفي اليوم التالي جاءها رسول الله ﷺ، وسألها:

– ما كانت حاجتك؟ فصمتت فاطمة ولم تجبه، لقد خجلت أن تقول له "لو كان لي خادمة"، فجاء زوجها سيدنا علي ﵁ ودخل، وتحدث إلى النبي ﷺ قائلاً:

– أنا أحدِّثك يا رسول الله، جرَّت بالرحى حتى أثرت في يدها، وحملت بالقربة حتى أثرت في نحرها، فلما أن جاءك الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادماً يقيها حرَّ ما هي فيه. فقال لها رسول الله:

– اتّقِ الله يا فاطمة، وأدِّ فريضة ربِّك، واعملي عمل أهلِك، فإذا أخذت مضجعك فسبِّحي ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبِّري أربعاً وثلاثين، فتلك مائةٌ فهي خيرٌ لك من خادماً.

أومأت فاطمة ﵂ برأسها وقد شعرت بالخجل وهي تقول:

– رضيت عن الله ﷻ، وعن رسوله ﷺ.

(انظر: أبو داود، الخراج والفيء والإمارة، ١٩ـ ٢٠، ٢٩٨٨)



٤ – الشاب الذي اقتفى أثر خاتم الأنبياء

دعونا نستمع الآن من سلمان الفارسي رضي الله عنه ـ و هو أحد صحابة رسول الله الذين أحبهم كثيراًـ كيف وجد الإسلام ورسول الإسلام.

أ) كنا نعبد النار:

وُلِدتُ في قرية (جَيّ) قرب مدينة أصفهان في بلاد فارس، وكان أبي أغنى رجل في القرية، كانت لنا أراض وأموال وفيرة، وكنت أنا الابن الوحيد لأبي، فكان أبي يحبني أكثر من أي شيء؛ لأجل هذا كان يدللني حتى أنه لم يكن يسمح لي بالخروج من البيت كثيراً خشية أن يصيبني أي مكروه.

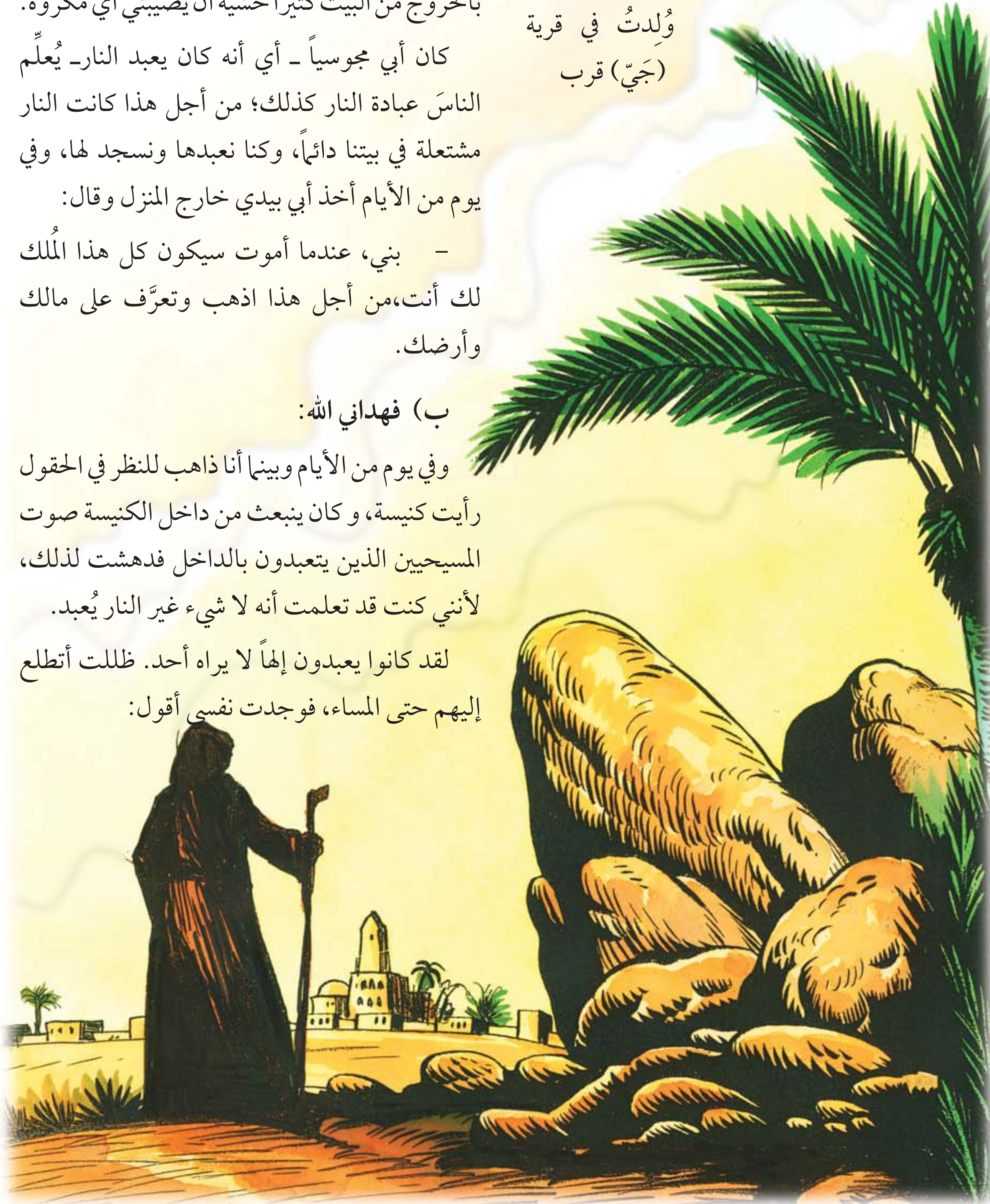
كان أبي مجوسياً ـ أي أنه كان يعبد النارـ يُعلِّم الناسَ عبادة النار كذلك؛ من أجل هذا كانت النار مشتعلة في بيتنا دائماً، وكنا نعبدها ونسجد لها، وفي يوم من الأيام أخذ أبي بيدي خارج المنزل وقال:

– بني، عندما أموت سيكون كل هذا المُلك لك أنت،من أجل هذا اذهب وتعرَّف على مالك وأرضك.

ب) فهداني الله:

وفي يوم من الأيام وبينما أنا ذاهب للنظر في الحقول رأيت كنيسة، و كان ينبعث من داخل الكنيسة صوت المسيحيين الذين يتعبدون بالداخل فدهشت لذلك، لأنني كنت قد تعلمت أنه لا شيء غير النار يُعبد.

لقد كانوا يعبدون إلهاً لا يراه أحد. ظللت أتطلع إليهم حتى المساء، فوجدت نفسي أقول:



- والله إن دين هؤلاء أكثر صواباً، وديننا نحن هو الخاطئ؛ لم أذهب إلى الحقول في ذلك اليوم، وتحدثت إلى هؤلاء القوم وقلت لهم:

- أين مركز هذا الدين؟
- أصل هذا الدين في الشام.
- حسناً، إذا أنا ذهبت إلى الشام، فهل يقبلون بي في هذا الدين.
- بالطبع سيفعلون.
- هل منكم أحد سيتوجه إلى الشام قريباً؟
- سترحل قافلتنا متوجهة إلى الشام بعد بضعة أيام.

كان الوقت قد تأخر كثيراً، فأرسل أبي من يبحث عني لما علم أني لم أرجع إلى البيت بعد. ظلوا يبحثون عني ولم يستطع أحد منهم أن يجدني، وفي أثناء ذلك عدت إلى البيت، فقال لي أبي:

- أين كنت حتى ذلك الوقت المتأخر؟ لقد بحثنا عنك في كل مكان ولم نجدك.

- أبي الحبيب، كنت قد خرجت اليوم للتجول في الحقول، وفي الطريق رأيت كنيسة، وعلمت أن المسيحيين يؤمنون بإله لا يراه أحد، وأن هذا الإله قادر على كل شيء، فراقت لي عبادتهم تلك، وظللت أراقبهم فيما يفعلون حتى حل المساء، وفهمت أن دينهم هو الصواب.

- بني، أنت تفكر بشكل خاطئ. دين آبائك وأجدادك هو الدين الحق وليس ما يؤمن به المسيحيون، فدينهم دين ضلال. احذرهم ولا تصدق ما يقولون.

- كلا يا أبي، إن دينهم أكثر صحةً من ديننا نحن، دينهم هو الصحيح، وعبادتنا للنار هي الخاطئة.

غضب أبي كثيراً من حديثي، وقيد يداي وقدماي وحبسني في البيت.

ولم يكن شيء يشغلني ويسيطر على تفكيري وأنا في محبسي سوى القافلة التي ستتوجه إلى الشام.

ج) في الطريق إلى الشام:

علمت أن الرهبان المسيحيين قد جهزوا القافلة المتجهة إلى الشام. في تلك الأثناء، نجحت في فك قيودي وهربت والتحقت بالقافلة المتجهة إلى الشام.

وفي الشام سألت عن أكبر علماء المسيحية هناك، وبالفعل ذهبت إليه، وقلت له أني أريد أن أتعرف على المسيحية، وأني سأقوم على خدمته، ورجوته شيئاً واحداً هو أن يُعَرِّفني بالله، فقبل الراهب بذلك.

رأيت من الراهب في الفترة التي قضيتها معه بعض الخُلُق الذميم، فمثلاً كان الناس يأتونه بالذهب والفضة حتى يُعطي الفقراء، ولكنه كان يدخرها لنفسه ولا يعطي الفقراء أياً منها، حتى أنه كان يدخر مكعبات الذهب والفضة فوق بعضها البعض، وكان الناس لا يعرفون بذلك.

وبعد مدة توفي هذا الراهب، وعندما جاء المسيحيون وتجمعوا لدفنه، تحدثت إليهم وقلت:

- لماذا تُجلون هذا الرجل إلى هذا الحد؟ أنه لا يستحق كل هذا التبجيل والاحترام.
- كيف تجرؤ على قول هذا؟

سرت بهم إلى حيث كان الراهب يدخر الذهب والفضة وأريتهم إياها.

فلما رأى المسيحيون سبعة طبقات من الذهب والفضة، قالوا:

- إن هذا الرجل لا يستحق أن يُدفن كما يُدفن البشر. فقاموا بوضع جسده في حفرة وأغلقوها عليه بالحجارة.





جاء من بعد هذا الرجل راهب جديد، وكان رجلاً عالماً، لا يهتم كثيراً بأمور الدنيا، كان يتعبد ليل نهار، فأحببته كثيراً ولزمت مجلسه وقتاً طويلاً، وكنت أقوم بخدمته وأهتم بأمور الكنيسة ثم أتعبد معه، مرض هذا العالم واشتد عليه المرض وكان مسناً، وعندما اقترب أجله، تحدثت إليه وقلت:

- سيدي، لقد قضيت معك وقتاً طويلاً وقد أحببتك كثيراً؛ لأنك تطبق أوامر الدين وتجتنب نواهيه. أوصني إذا أنت مت، ماذا ينبغي عليَّ أن أفعل؟ إلى أين، وإلى من أذهب؟

- بني، لا يوجد في الشام من يرشد الناس إلى الطريق القويم، فأي شخص تذهب إليه سيوجهك بخلقه السيئ إلى الضلال، ولكن هناك شخص في الموصل أوصيك أن تذهب إليه.

قلت له:

- حسناً، سأفعل يا سيدي، وعندما وافته المنية، توجهت إلى الموصل، ووجدت هناك الرجل الذي وصفه لي، فقصصت عليه أمري، فقبل أن أقوم على خدمته، وعند وفاته أوصاني هو الآخر بالذهاب إلى عالم في نوسابين، فذهبت إليه. مكثت هناك مدةً ثم دلّني أحدهم على شخص في مدينة تتبع الروم.

وجدت هذا الرجل أيضاً، وقمت على خدمته ومكثت عنده مدة طويلةً، وعندما اقترب أجله وأراد أن يدلني على شخص آخر، تحدث قائلاً:

- والله أنا لا أعرف أحداً على هذه الشاكلة الآن، ولكني أخبرك أنه قد اقترب ظهور نبي آخر الزمان، وأنه سيظهر بين العرب، وسيهاجر من وطنه، وسيقيم في مدينة يكثر فيها النخيل. يمكنك أن تتعرف عليه بهذه الأشياء: إن أهديته هديةً قبلها، ولكنه لا يقبل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوة.

د) في إثر خاتم الأنبياء:

تجهّزتُ للذهاب إلى ديار العرب بناءً على وصيته، وكنت قد بدأت أعمل هناك فاشتريت بعض الثيران والأغنام. في تلك الأثناء كانت هناك قافلة من قبيلة بني كلب تتأهب للخروج إلى ديار العرب، فقلت لهم:

- خذوني معكم إلى بلاد العرب وهذه الأبقار والأغنام لكم، فقبلوا ما عرضت عليهم وأخذوني معهم في قافلتهم، ولكن بدرت منهم الخيانة عندما حطت القافلة للراحة. فأخذوني وباعوني عبداً مملوكاً لأحد اليهود.

رأيت كثيراً من النخيل في المكان الذي يوجد به اليهودي، ففكرت وقلت لنفسي:

- هذا هو المكان الذي سيهاجر إليه نبي آخر الزمان، لا بد أنه هنا، ولكن قلبي لم يأنس المكان.

باعني هذا اليهودي بعد ذلك إلى ابن عمه. أخذني هو الآخر وذهب بي إلى المدينة، وعندما وصلنا إلى هناك، أحسست حينها أنني رأيت هذه البلدة من قبل، فشعرت بالألفة في هذا المكان على الفور، وأخذت الأيام تمر علي وأنا في المدينة، وكنت أعمل في بستان صاحبي الجديد، وأقوم على خدمته كذلك، ومن ناحية أخرى كنت أنتظر بصبر على أمل أن أحصل على غايتي الأصلية، أي نبي آخر الزمان.

هـ) يقول أنه نبي:

في يوم من الأيام وبينما أنا أعمل في بستان اليهودي الذي اشتراني، جاء أحدهم وجلس يتحدث مع مولاي تحت الشجرة، وبعد فترة وجدت هذا الرجل يقول:

- قَدِمَ رجلٌ من مكة، رجل يقول أنه نبي.

لم أتمالك نفسي عندما سمعت هذه الكلمات، وكدت أسقط على الأرض من فوق الشجرة، فنزلت على الفور، وقلت لذلك الرجل:

- ماذا تقول؟

لطمني مولاي على إثر ذلك، وقال:

- ما دخلك أنت بهذا، اذهب لعملك.

انتظرت في اليوم الذي سمعت فيه بقدوم نبي آخر الزمان حتى حل المساء، ثم أخذت مقداراً من التمر وتوجهت على الفور إلى قباء، وهناك دخلت على رسول الله، وقلت له"

- أنت رجل صالح، فالفقراء يجلسون إلى جوارك، ولقد أحضرت لك هذا التمر صدقةً ".

نادى رسول الله الصحابة الجالسين إلى جواره ليتاولوا ويأكلو التمر..

فأكلوا هم، أما هو فلم يتناول منه شيئاً. قلت لنفسي حينها

- هذه أول علامة، فهو لا يقبل الصدقة لنفسه.

عدت بعد ذلك إلى البيت، وأحضرت مقداراً آخر من التمر، وأحضرتها لرسول الله، وفي هذه المرة قلت له:

- تفضل هذه التمرات هدية لك.

أخذ رسول الله التمرات وفي هذه المرة تناولها مع أصدقائه، فقلت:

- هذه هي ثاني إشارة لكونه نبي آخر الزمان.

توجهت في يوم آخر إلى رسول الله، وكانوا يدفنون أحد الموتى، فغلب عليَّ الفضول وأن أقول تُرى هل خاتم النبوة بين كتفيه بالفعل، هل يمكنني رؤيته، فطن رسول الله ﷺ لمقصدي، ورفع قميصه قليلاً، فأبصرت خاتم النبوة بين عظم كتفيه المباركين، فانكببت أُقبل الخاتم بسعادة وانفعال، وبدأت أبكي. في تلك اللحظة فقط نطقت بالشهادة وصرت مسلماً.

٥-الغطاء الذي يستر العيب و الإثم

كان العرب يستخدمون غطاء الرأس قبل مجيء الإسلام، وعلى الرغم من هذا لم يكن هناك لباس يستر الجسد بأكمله، ولم تكن النساء تغطي جسدها بشكل كامل، فنزلت الآيتين ٣٠، ٣١ من سورة النور لتأمر المؤمنين أن يستروا أجسادهم:

{قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ* وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}

(النور، ٣٠-٣١)

زاد قدر واعتبار المرأة في المجتمع بنزول هذه الآية، فاستترت النساء جيداً وصانت شرفها وخصوصياتها، وعرضت النساء بلباسها الذي يغطي جسدها مظهراً للطف والرقة، وتحولت النساء المسلمات من مجرد وسيلة لقضاء شهوةٍ تحرك رغبات النفس إلى رمز للعفة والشرف، وبالطبع لم يقتصر أمر التستر على النساء فحسب، بل شمل الرجال أيضاً.

كان رسول الله ﷺ يتصرف بحساسية بالغة في موضوع تستر النساء، فقد دخلت أسماء بنت أبي بكر على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاقٌ، فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال:



"يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلا هَذَا وَهَذَا " وأشار إلى وجهه وكفيه. (أبو داود، اللباس، ٣١/ ٤١٠٤).

- يقول طارق بن عبد الله الْمُحَارِبِيِّ رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ في سوق عُكاظ وهو ينادي:

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! قُولُوا : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا "

فمنهم من تفل في وجهه ومنهم من حثا عليه التراب ومنهم من سبه حتى انتصف النهار فأقبلت جارية بعس (قدح كبير) من ماء فغسل وجهه ويديه وقال:

"خَمِّرِي عَلَيْكِ نَحْرَكِ يَا بُنَيَّةُ ، وَلَنْ تَخَافِي عَلَى أَبِيكِ غَلَبَةً وَلا ذُلا ".

فقلت: من هذه؟

قالوا: زينب بنت رسول الله ﷺ وهي جارية وضيئة. (انظر: الهيثمي، المغازي والسير،٢١، ٩٨٢٧).



٦- غزوة الخندق (عام ٥ هـجري)

أ) ليقضوا على المسلمين:

كانت معركة الخندق التي خرج فيها المشركون ضد المسلمين معركةً مخيفةً وصعبة. كان المشركون يريدون أن يقضوا على المسلمين ويقتلعوا دولة الإسلام التي أقامها رسول الله في المدينة، فعلى الرغم من رؤيتهم أنفسهم منتصرين في غزوة أُحُد، إلا أن المسلمين كانوا يزدادون قوة في المدينة، وكذلك أعدادهم كانت تزداد كل يوم يمر.

في تلك الأثناء بدت خيانة وعداوة بعض القبائل العربية للمسلمين. علم المشركون بهذا، فلم يُضيِّعوا الفرصة، وعلى الفور بدؤوا يعدون العدة للهجوم على المدينة، ونجح المشركون في حشد جيش كبير من القبائل المجاورة قوامه عشرة آلاف رجل، وكان وضع المسلمين صعباً بالفعل في هذه المرة.

فلما علم رسول الله ﷺ بالأمر، اجتمع بأصحابه وشاورهم في الأسلوب الذي سيديرون به الحرب. تحدث الصحابة بكلمات جميلة تبعث على الأمل والحماسة، فوعدهم رسول الله بأن عون الله آت طالما لم يعصوا الله ، وتحملوا المشقة في سبيله.

ألهم الله تعالى رسوله بحفر الخندق، خيَّر رسول الله ﷺ أصحابه وهم يخرجون من المدينة بين الحرب وحفر خنادق حول المدينة من أجل الدفاع عنها، فقال سلمان الفارسي:

- يا رسول الله، كنا في بلاد فارس نحيط أنفسنا بالخنادق عندما نخاف هجمات فرسان العدو. لنفعل نحن أيضاً الشيء نفسه.

وكان للمدينة ثلاث جهات؛ الأولى هي الحوائط الخارجية للبيوت وهي حوائط مرتفعة، والثانية عبارة عن كتل صخرية شديدة الانحدار، أما الجهة الثالثة فهي عبارة عن أرض كثيرة النخيل. من أجل هذا لم يكن أمام العدو سوى الطرف الشمالي ليهجم منه على المدينة، فلو حفرت خنادق عميقة لا يمكن للعدو اجتيازها، فسيسهل حينئذٍ الدفاع عن المدينة.

استحسن المسلمون اقتراح سلمان رضي الله عنه وأيده رسول الله ﷺ، ورأى الجميع أن هذا شكل مبتكر للدفاع لم يعرفه العرب من قبل.

ب) حفر الخندق:

هبت رياح جمَّدت أيدي وأرجل الذين يعملون في حفر الخندق. وكانت المدينة تعاني القحط في تلك الفترة، فعمل المسلمون في حفر الخندق ثلاثة أيام دون طعام، وكذلك فعل رسول الله فقد ربط الحجر على بطنه حتى يقلل إحساسه بالجوع، وكان رسول الله يشارك أصحابة حفر الخندق، ويحفزهم بكلمات كي يتغلبوا على الإحساس بالجوع والبرد والتعب.



وبينما هم يحفرون الخندق، ظهر أمامهم صخرة صلبة، فلم يقو أحد على كسرها أو تحريكها من موضعها، فنزل رسول الله ﷺ إلى الخندق وضرب الصخرة ثلاث مرات فانفلقت إلى أجزاء. ساق رسول الله البشرى لأصحابه بعد الضربة الأولى بأن ديار الشام ستؤول إليهم عما قريب، وأخبرهم بعد الضربة الثانية أن المسلمين سيفتحون دولة الروم، وبشَّرهم بعد الثالثة بفتح اليمن. امتلأت قلوب المسلمين بعد سماع هذه البشائر بالأمل والسعادة على الرغم مما يعانون من برد وجوع.

حفر المسلمون خندقاً كبيراً بطول ٥٥٠٠ متر تقريباً على الرغم من كل الصعوبات والمحن التي

يعانون، وكان الخندق على عمق واتساع كافيين حتى لا يستطيع الحصان إذا قفز أن يتجاوزه، ولا يستطيع الخروج منه إذا سقط. انتهى المسلمون من حفر الخندق قبل مجيء جيش المشركين.

ج) أيام عصيبة:

وجد المشركون أنفسهم أمام الخندق عندما وصلوا إلى المدينة، فارتسمت علامات الدهشة على وجوههم، فقد كانوا يتخيلون أنهم سيقلبون المدينة رأساً على عقب بجيشهم الذي يبلغ عشرة آلاف مقاتل، وأنهم سيقضون على المسلمين تماماً. تقدم المشركون واصطفوا بطول الخندق تقريباً، ومع ذلك فلم يجدوا منفذاً كي يعبروا من خلاله، فاتخذوا القرار بضرب حصار حول المدينة. لم يتجاوز عدد المسلمين ٣ آلاف رجل في مقابل عشرة آلاف هم جيش المشركين، واستمر الحصار ٢٧ يوماً. وبدأ الصدام بتبادل رمي الحجارة والسهام بين الطرفين. وقد

ظل من شاركوا في حفر الخندق جوعى أياماً، ولم تدخل جوفهم لقمة واحدةً طيلة ثلاثة أيام. ربطوا خلال هذه الفترة الحجارة على بطونهم حتى يقللوا إحساسهم بالجوع. أما رسول الله، فربط حجرين. أحس جابر ﷺ بالنبي ﷺ جوعاً شديداً، يقول: فانكفأْتُ إلى امرأتي، فقلتُ لها: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله خَمَصَاً شديداً، قال: فأخرجَت لي جِراباً فيه صاعٌ من شعير، ولنا بهيمةٌ داجنٌ، فذبحتُها ثم ولّيتُ إلى رسول الله، فقالت امرأةُ جابر: لا تفضحني برسول الله ﷺ ومن معه.

لقد خشيتْ أن يدعو جَمْعاً لا يكفيه الطعام، فتفضح بين النساء بعجزها عن إطعامهم.

يقول جابر: فجئتُه ﷺ فسارَرْتُه، فقلتُ: يا رسول الله، إنا قد ذبحنا بهيمة لنا، وطحنتُ صاعاً من شعير كان عندنا، فتعال أنت في نفرٍ معك.

يقول جابر: فصاح رسول الله ﷺ وقال:

يا أهل الخندق! إن جابراً قد صنع لكم سؤرا (بقية طعام) فَحَيْهلا بكم،

وقال رسول الله ﷺ لجابر:

"لا تُنزلنَّ بُرمَتكم (قِدْركم)، ولا تخبِزُنَّ عجينَتَكم حتى أجيء".

قال جابر: فجئت وجاء رسول الله ﷺ يَقْدُمُ الناسَ حتى جئتُ امرأتي، فقالت: بكَ وبكَ.

لقد لامته وقرّعته على دعوةِ العدد الكبير إلى طعامهم القليل، إذ ظنت أنه أهمل طلبتها.

يقول جابر: فقلتُ: قد فعلتُ الذي قلتِ لي. قال جابر: فأخرجتُ له عجيننا، فبصق فيها وبارك، ثم عمَد إلى بُرْمَتنا، فبصق فيها وبارك، ثم قال لامرأتي:

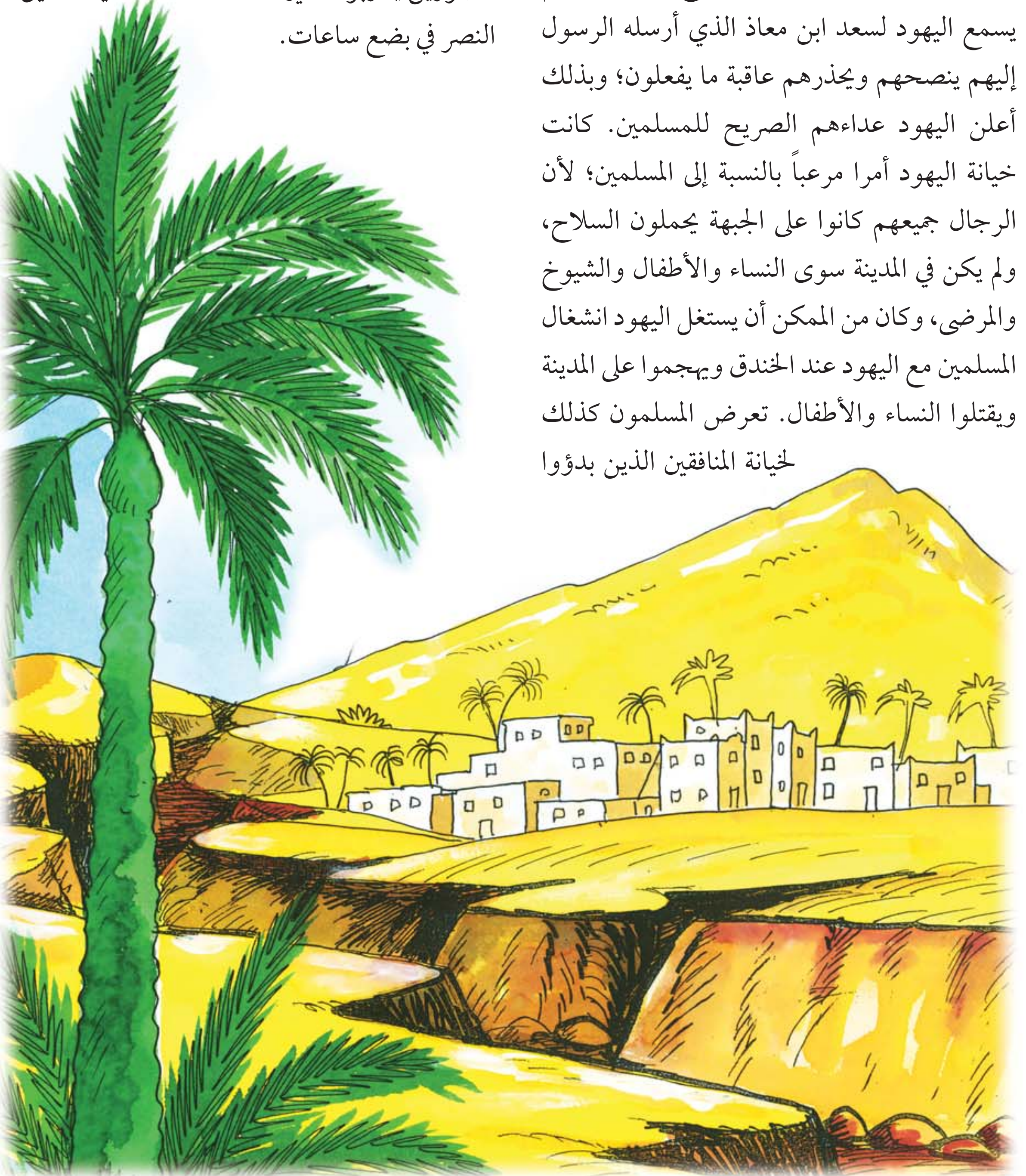
"ادعي خابزةً فلتخبز معَكِ، واقدحي (اغرفي) من بُرْمتِكم ولا تُنـزلوها".

قال جابر: وهم ألفٌ، فأقسم بالله، لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن بُرْمَتنا لتغِطُّ كما هي، وإن عجينتنا لتُخبَز كما هو.

(انظر: مسلم، الأشربة، ١٤١، ٩٣٠٢)

كان المسلمون يحاولون الصمود أمام جيش المشركين البالغ ١٠ آلاف مقاتل يقفون أمام الخندق. تلقى المسلمون الخيانة الأولى على يد بني قريظة من اليهود. حدث هذا بالرغم من أنهم كانوا قد أبرموا اتفاقية سلام ووحدة مع المسلمين، فأخل اليهود باتفاقهم مع الرسول عندما رأوا جيش المشركين القوي عدداً وعتاداً يحاصر المدينة، فتحالفوا مع المشركين، ولم يسمع اليهود لسعد ابن معاذ الذي أرسله الرسول إليهم ينصحهم ويحذرهم عاقبة ما يفعلون؛ وبذلك أعلن اليهود عداءهم الصريح للمسلمين. كانت خيانة اليهود أمرا مرعباً بالنسبة إلى المسلمين؛ لأن الرجال جميعهم كانوا على الجبهة يحملون السلاح، ولم يكن في المدينة سوى النساء والأطفال والشيوخ والمرضى، وكان من الممكن أن يستغل اليهود انشغال المسلمين مع اليهود عند الخندق ويهجموا على المدينة ويقتلوا النساء والأطفال. تعرض المسلمون كذلك لخيانة المنافقين الذين بدؤوا يثيرون الفتنة، فتركوا الحرب، وبدؤوا يتحدثون عن أن المسلمين سيهزمون لا محالة. ومن ناحية أخرى بدأ المشركون يشعرون بالملل من عدم قدرتهم على اجتياز الخندق، وامتداد فترة الحصار.

لقد جاء المشركون في فصل الشتاء، وكان الهواء بارداً. وكان عدد المشركين ومن جمعوهم من جنود مأجورين يحاربون نظير المال، كان عدداً كافياً لتحقيق النصر في بضع ساعات.



شن المشركون هجوماً ضخماً حتى يحققوا النصر على المسلمين، وكان المسلمون يمطرونهم بالسهام، وكان الفرسان يحاولون اجتياز الخندق بخيولهم، ويحاولون مساعدة من يسقط في الخندق على الخروج. تولى سيدنا علي ومن معه قتل أشجع وأقوى فرسانهم الذين نجحوا في عبور الخندق.

وكان اليوم التالي لذلك هو أشد أيام المعركة، فقد تعرض المسلمون لهجوم المشركين من ناحية، ولهجوم بني قريظة من ناحية أخرى، فسقطت أمطار من السهام لا تتوقف فوق رؤوس المسلمين. شعر المسلمون بكرب شديد، فكان رسول الله ﷺ ومن معه لا يجدون فرصة كي يقيموا الصلاة، فصلوا ما فاتهم بعد ذلك.

د) نهاية الحصار:

فتح رسول الله ﷺ يده في هذا اليوم العصيب ودعا ربه قائلاً:

"اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ"

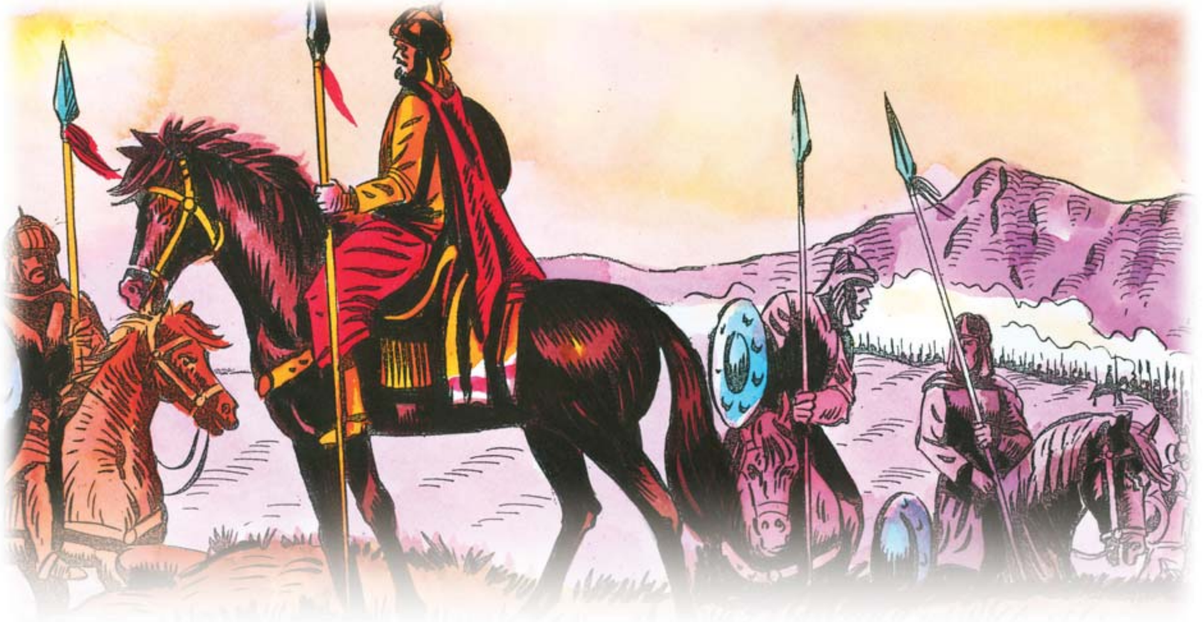
وما أن انتهى رسول الله ﷺ من دعائه حتى بدت السعادة على وجهه، وساق البشرى للصحابة بأن الله سوف يقدم للمسلمين العون. وفي تلك الأثناء نجح المسلمون في دس عين لهم وسط المشركين واليهود، فحرض كل فريق على الآخر، فبدأ المشركون واليهود ينظر كل منهم إلى الآخر على أنه عدو على الرغم من أنهم يحاربون في صف واحد، فلما انعدمت الثقة بينهم، فترت معها الرغبة في قتال المسلمين.



هل استمد الصحابة من هذه البشرى قوةً و حماسةً؟ كيف بدت آثار بشرى النبي؟

....

....



بدأت الرياح تهب تلك الليلة، فما لبثت هذه الرياح أن تحولت إلى عاصفة اقتلعت خيامهم، وقلبت قدور طعامهم، وأطفأت نيرانهم، وتشتت الإبل والخيول واختلط بعضها ببعض، وامتلأت أفواه وأعين وأنوف المشركين بالتراب، فهدم مقر قيادتهم رأساً على عقب. تملك الذعر قلوب المشركين، وعجزوا عن ايجاد تفسير لما يحدث لهم، فتحولت سعادتهم إلى كرب شديد، وبدأ المشركون يشعرون بالملل والضجر من طول فترة الحصار وعدم تمكنهم في الوقت نفسه من الوصول إلى نتيجة.

بدأ المشركون ينسحبون وقد تملكهم الرعب. غادروا المكان دون أن يتمكنوا من جمع كثير من أغراضهم ومستلزمات الحرب وصناعة الطعام، فلما طلع نهار اليوم التالي، قام المسلمون بجمع ما تبقى من أغراض المشركين وما خلفوه من مواد غذائية وجمال تشتت هنا وهناك، وبذلك يكون المسلمون قد تخلصوا من الحصار ومن أزمة القحط كذلك.

يوضح القرآن الكريم هذا الوضع في قوله تعالى:

{وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً}

(الأحزاب، ٢٥)

مات من المشركين في هذه المعركة ٤ أشخاص، واستُشهد من المسلمين ٥ أشخاص، وساق رسول الله ﷺ البشرى للمسلمين بعد انتهاء الحرب قائلاً:

" الآن نغزوهم ولا يغزوننا"

توجه رسول الله ﷺ بعد غزوة الخندق مباشرة إلى يهود بني قريظة وحاسبهم على خيانتهم، فتحرك جيش المسلمين وأنزل العقاب بهذه القبيلة جزاءً على ما اقترفوا.

٧-صلح الحديبية (عام ٦ هـجري)

أ) المسلمون يشتاقون للكعبة:

مرت ٦ سنوات على إخراج رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين من وطنهم الأصلي مكة، وهجرتهم جميعاً إلى المدينة، وخلال تلك الفترة حمى المسلمون أنفسهم من هجمات المشركين في غزوات بدر وأُحُد والخندق.

وعلى الرغم من كل العقبات استمر دين الإسلام، ذلك الدين الجديد الكامل الذي رفع قدر الإنسان ولم يفضل أحداً على أحد،استمر في الانتشار. بيد أن نشوب الحرب بين وقت وآخر بين المسلمين وأهل مكة كان سببا في جعل القبائل غير المسلمة التي تسكن في المناطق المجاورة تظن السوء بالإسلام؛ لهذا السبب كان نبينا الحبيب ﷺ يرغب في عقد صلح مع مشركي مكة، يضمن بمقتضى هذا الصلح تحقيق الطمأنينة في الجانبين، وأن تعرف القبائل الأخرى الإسلام وتحبه.

من ناحية أخرى كان مهاجرومكة قد اشتاقوا كثيراً لوطنهم الذي ولدوا وتربوا فيه، ثم تركوه وخلفوا وراءهم كل ما يملكون، حيث كانوا ممنوعين من الذهاب إلى مكة التي يتوجهون إليها في صلاتهم طيلة ست سنوات.

في تلك الأيام رأى رسول الله ﷺ رؤية في منامه، فبشَّر أصحابه بأنهم سيذهبون لزيارة الكعبة هذا العام، وجرى الاستعداد لتلك الزيارة، وبالفعل خرج ١٤٠٠ شخص دون أسلحتهم، مثل: الدرع، و، الرمح، والسيف من المدينة متوجهين إلى مكة.

لم يكن رسول الله ﷺ يريد أن يقول لأهل مكة أنه جاء للحرب فيبث الخوف والقلق في قلوبهم، فقد قدم فقط لزيارة الكعبة والعودة ثانية إلى المدينة، وجلب المسلمون معهم ٧٠ جملاً كي يذبحوها قرباناً بعد انقضاء هذه الزيارة (العُمرة).



ج) قلق أهل مكة:

شعر أهل مكة بالقلق عندما سمعوا بقدوم المسلمين إلى الكعبة، فاتخذوا القرار بمنعهم من الدخول إلى مكة، وأرسلوا مجموعة من الفرسان قوامها ٢٠٠ رجل.

لكن رسول الله ﷺ كان قد اقترب بقافلته حتى الحديبية ـ هي مكان قريب للغاية من مكة- فبركت في هذا المكان ناقته القصواء ـ وهو الاسم الذي أُطلق على ناقة الرسول ـ، ولم تفلح محاولتهم معها حتى تنهض مرةً أخرى، فقال لهم رسول الله ﷺ:

"ما خلأت (بركت) القصواء، وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل" ـ القدرة الإلهية التي منعت فيل أبرهة من التقدم-، ثم قال:

"والذي نفسي بيده لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها".



د) محادثات الصلح:.

جاء مشركو مكة بعد مدة للقاء رسول الله ﷺ، فأخبرهم رسول الله أنهم جاؤوا لزيارة الكعبة والتعبد وليس للحرب، وقال:

- لنبرم معهم - إن أرادوا - اتفاق صلح معلوم المدة؛ فلا يتدخلون في علاقتنا بالقبائل الأخرى الموجودة خارج قريش، فإذا قبلت القبائل العربية الأخرى الإسلام دخلت إليه، وبذلك لا يشكل أهل مكة عائقاً أمام هذا، وإذا لم تقبل هذه القبائل بالإسلام يكون ما تريده قريش من الأساس قد تحقق. فإن نهضوا ليمنعوا هذا، فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم حتى أموت في سبيل هذا، وسيرسل الله عونه ويُعلي من شأن دينه.

أرسل رسول الله بعد ذلك سيدنا عثمان إلى مكة، وهناك التقى بأبي سفيان وباقي وجهاء مكة، وقال لهم أن غايتهم زيارة الكعبة فقط، فقال أهل مكة:

- لو تركناكم تدخلون مكة جميعاً، قال العرب: "لقد خاف أهل مكة من المسلمين". إن أردت يمكنك الطواف بالكعبة، أما جميعكم فلا.

أما سيدنا عثمان فقال:

ترى ماذا فعل سيدنا عثمان رضي الله عنه إزاء موقف قريش؟

....

....



- ما دام رسول الله ﷺ لم يطف بالكعبة فلا طواف لي أنا أيضاً. غضب أهل قريش من تصرف سيدنا عثمان الذي أظهر فيه حبه وتبجيله لرسول الله، وقالوا لسيدنا عثمان:

- لن تعود إلى المسلمين ثانية، ستبقى معنا.

هـ) بيعة الرضوان:

قلق المسلمون لتأخر سيدنا عثمان رضي الله عنه في العودة، وسرت الشائعات عن قتله من جانب المشركين، فإن صح ما قيل فهذا لا يعني سوى أن هؤلاء المشركين قد أعلنوا الحرب على المسلمين، فقال رسول الله:

"لا نبرح حتى نناجز القوم ".

اتخذ الرسول بعد ذلك تدبيراً، بأن جمع الصحابة ودعاهم لبيعته "على ألا يفروا وأن يفتدوا بأنفسهم في حربهم في سبيل الله". وقف الصحابة يبايعون رسول الله ﷺ وقد استعدوا أن يفدوه بأرواحهم وأموالهم، وأمسكوا بيده المباركة وقالوا:

- " نعاهد أن ننفذ أمر رسول الله ﷺ وأن نقاتل في سبيل الله حتى الموت وألا نفر من العدوأبداً، " فنزل القرآن الكريم يمدح المؤمنين الذين عاهدوا الرسول في قوله تعالى:

{لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً} (الفتح، ١٨-١٩).

خاف أهل مكة من الخروج لحرب المسلمين لما رأوا من شدة تعلقهم برسول الله وعقيدتهم الثابتة، فتركوا سيدنا عثمان على الفور، وأرسلوا وفداً لعمل الصلح مع رسول الله ﷺ.

و) اتفاقية الصلح:

توصل المسلمون وأهل مكة إلى اتفاق بين الطرفين. جاء في بنود الاتفاقية:

١- يرجع المسلمون هذا العام ويعودوا في العام القادم، ولا يبقوا في مكة أكثر من ثلاثة أيام، ولا يحملوا السلاح.

٢- يخرج المشركون من مكة في الأيام التي يأتي فيها المسلمون فلا يلتقي أحد منهم بالآخر.

٣- إذا لجأ أحد من أهل مكة إلى المسلمين، رده المسلمون حتى لو كان مسلماً، ولكن إذا لجأ أحد من المسلمين لأهل مكة فلا يردوه إليهم.

٤- من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده من القبائل الأخرى خارج مكة دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه.

٥- يستمر الصلح مدة عشر سنوات توضع فيها الحرب عن الناس ويكف بعضهم عن بعض.

م) المسألة التي ألهبت القلوب:

لم يكد الصلح يدخل حيز التنفيذ حتى خرج أبو جندل يجر أغلالاً في قدميه، وكان قد أعلن إسلامه من قبل، وقد حاول معه أبوه حتى يصده عن الإسلام فلما فشل في ذلك قيده بالأغلال وحبسه، تمكن أبو جندل من فك قيده وجاء الآن فقط إلى رسول الله يلجأ إليه والتحق بصفوف المسلمين.

طلب أبوه أن يردوا عليه ولده؛ لأنه ينبغي وفق الاتفاقية أن يرد المسلمون كل من يلجأ إلى المدينة من مسلمي مكة.

لم يرجع أبو جندل عن رأيه وأراد أن يستعيد ولده على الرغم من رجاء رسول الله له. أما أبو جندل فكان يحكي عما قاساه من تعذيب وأسى، ويرجو المسلمين ألا يعيدوه مرة أخرى إلى أبيه.

لم يجد المسلمون حلاً آخر غير تسليم أبي جندل إلى المشركين حتى لا ينقضوا معاهدة الصلح مع المشركين. نظر رسول الله بعيون حزينة إلى أبي جندل وقال يخفف عنه آلامه:

- يا أبو جندل، اصبر قليلاً،فقريباً للغاية سيفتح الله ـ لك ولكل من قاسى بسبب إيمانه ـ طريق النجاة. احترقت قلوب الصحابة كمداً أمام هذا المنظر، وانهمرت الدموع من أعينهم، حزنوا كثيراً ولكنهم لم يجدوا حلاً فقد عاهدوا المشركين.

كان أهل مكة ينظرون إلى المسلمين حتى ذلك الوقت باعتبارهم جماعات يمكن أن تنتهي في أي



وقت، وبصلح الحديبية يكون المشركون قد اعترفوا بالمسلمين باعتبارهم دولة. كما كانت هذه الاتفاقية بداية مهمة لنشر الإسلام خارج المدينة؛ لأن علاقات ولقاءات المسلمين مع القبائل المشركة التي تسكن الجوار قد ازدادت، فبدأ الإسلام ينتشر بحرية دون أن يقف في وجهه أية معوقات، وبدأ عدد المسلمين يتزايد هو الآخر.

لو كنت هناك في تلك اللحظة فماذا عساك تقول لأبي جندل؟

....

....

مفتاح الجنة

كان رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ ﷺ يحب رسول الله حباً جماً، وكان يقوم على خدمته، وفي تلك الليلة انتظر عند باب رسول الله ﷺ ولم يغمض له جفن حتى أصبح الصباح، وكان يجهز من المساء ماءً للوضوء ومنشفة وسواك النبي وسجادته، لأنه كان يعلم أن النبي يقوم لصلاة التهجد.

خرج نبي الله ﷺ من الباب، فأبصر ربيعة، فتبسم له وألقى عليه السلام.

كان كل شيء كما أراد ربيعة تماماً. كم هي ليلة روحانية ساكنة، سيد الخلف يتوضأ، وربيعة يصب له الماء. كانت هذه اللحظة بالنسبة إلى ربيعة تعادل عمره كله، سكب ربيعة الماء بسكينة ولا تفارقه هذه الأفكار الجميلة، وعندما انتهى النبي ﷺ من الوضوء، مد إليه يده بالمِنشفة. التقت عيناه للحظة مع عيني النبي، فخجل ربيعة وطأطأ رأسه أمامه،

فقال له رسول الله ﷺ:

-"سَلْ؟" كانت هذه هي أعظم فرصة في حياة ربيعة.

- أسألك مرافقتك في الجنة يا رسول الله.

قال ﷺ:

- **"أوغير ذلك؟"**

- بل هو ذاك يا رسول الله.

لقد كان طلباً عظيماً ذلك الذي أراده ربيعة، فقد طلب أن يكون رفيقاً في الجنة لأحب الأنبياء إلى الله وصاحب ـ المقام المحمود ـ وهو أعلى وأسمى درجات الجنة

فقال له رسول الله ﷺ:

- **"فأعن نفسك بكثرة السجود"**.

فما زال ربيعة منذ ذلك اليوم يصلي لله ويُكثر الصلاة. لقد وجد ربيعة مفتاح الجنة الذي طالما طلبه، وظل ربيعة متمسكاً بهذا المفتاح بشدة ولم يتركه حتى لحظة وفاته.



٨-الرسول يبعث برسائل يدعو فيها إلى الإسلام

(عام ٦ – ٨ هـجري)

الإسلام: هو آخر دين أُرسل إلى الإنسانية، وهو الدين الوحيد الذي لم ولن يتعرض للتحريف على وجه الأرض؛ لهذا السبب كان من الضروري أن تُبلَّغ به الإنسانية كلها وليس العرب فقط، وبتوقيع صلح الحديبية لم يعد مشركو مكة يشكلون عقبة أمام انتشار الإسلام، فحان الوقت كي ينتشر الإسلام بسرعة في بلدان بعيدة.

استشار رسول الله ﷺ أصحابة في هذا الموضوع عقب عودته من الحديبية إلى المدينة، واتخذ القرار بأن تُرسل رسائل ورُسل إلى حكام الدول الكبيرة المجاورة وإلى بعض الإمارات العربية، فصُنع خاتم من الفضة مكتوب عليه ـ **محمد رسول الله** ـ ليستخدم كختم، وكانت الرسائل المرسلة إلى الحكام تُختم بهذا الخاتم أو الختم.

كتب رسول الله ﷺ رسائل منفصلة، ووجَّه كل واحدة منها إلى ملك من ملوك الدول المجاورة، ونقل هذه الرسائل بعض من الصحابة الأقوياء الشجعان الذين اجتازوا بها الصحاري والجبال والبحار، ولم يكن هؤلاء الصحابة يخشون وهم مقدمون على هذا من سيوف الجلَّادين اللامعة ولا من سجون الملوك التي لا تطالها شمس، بل كان ايصال رسالة رسول



الله التي يدعو فيها إلى الإسلام إلى عنوانها شرفاً عظيماً بالنسبة إليهم. وفيما يلي عرض لبعض هذه المواقف...

أ) دعوة هرقل ـ ملك الروم ـ إلى الإسلام:

بعث رسول الله ﷺ دِحية بن خليفة الكلبي برسالة إلى هرقل يدعوه فيها إلى الإسلام، وكان هرقل في تلك الأثناء في القدس. أحسن هرقل استقبال دِحية، وأمر بأن يأتوه بالتجار العرب الموجودين في المنطقة حتى يستطلع معلومات عن نبينا، وصادف في ذلك الوقت وجود قافلة تجارية من مكة، وكان في هذه القافلة زعيم مكة أبو سفيان، فسأله بعض الأسئلة واستمع منه، وكان يجلس إلى جوار هرقل في تلك الأثناء بعض الرهبان والقساوسة من شعبه.

- ما هو نسب محمد ﷺ؟
- هو من نسل أصيل.
- كيف هم الذين اعتنقوا دينه؟ هل هم من وجهاء القوم أم من الأغنياء أم أنهم من الضعفاء؟
- معظمهم من الفقراء والضعفاء.
- هل يكثر عدد الذين يتبعونه بمرور الوقت أم أن أعدادهم تقل؟
- بل تزيد.
- فهل يرتد أحدٌ دخل هذا الدين؟
- لا لم يحدث.
- هل عهدتم عليه الكذب من قبل؟
- لا، لم نعهده كاذباً.
- فهل يغدر؟
- لا لم يحدث.
- ما الذي يطلب منكم فعله؟
- يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة.

تحدث هرقل بحماسة بعد أن حصل على إجابات لأسئلته، وقال:

- فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدميّ هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه.



ثم جعل أبو سفيان يقرأ الرسالة بصوت مسموع:

" بسم الله الرحمن الرحيم.
من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت، فإن عليك إثم الأريسيين (الشعب)..."

أغضب حديث هرقل وما جاء في رسالة رسول الله القساوسة، وما أن انتهى من القراءة حتى سمع أصواتاً عالية جداً، وكثر اللغط، وضجت القاعة بالاعتراض على كل كلمة من كلمات هذا الكتاب النبوي. خاف هرقل أن يتحول الأمر إلى الأسوأ، فأخرج دِحية والتجار العرب خارج القاعة، وغير رأيه وهو يقول للحاضرين أردت أن أعرف مدى إخلاصكم لدينكم، وبذلك وقف خوف هرقل من ضياع سلطنته عائقاً أمام اعتناقه الإسلام، ولكنه عامل دِحية باحترام، ورد بأدب ولطف عرض اعتناق الإسلام، وبعث بهدايا مع دِحية.

ب) دعوة خسرو برويز ـ ملك فارس ـ للإسلام:

بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حُذافة برسالة إلى خسرو برويز ـ ملك فارس ـ يدعوه فيها إلى الإسلام، فيما يلي نص ما جاء في هذه الرسالة:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتّبع الهدى وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأدعوكم بدعاء الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حيًا، ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك".

فلما قرأ (خسرو برويز) كتاب رسول الله اشتطاط غضباً ومزّقه، فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك:

- "اللّهم مزِّق ملكه".

لم يمض على هذا وقت طويل حتى قُتل (خسرو برويز) على يد ابنه شيروية، وآلت بلاد فارس في المستقبل ليد المسلمين.

ج) كتاب رسول الله إلى أصْحَمَة النجاشي:

بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أُمية ﷺ بكتاب إلى أصْحَمَة ملك الحبشة وكان مسيحي الديانة.

كان أصْحَمَة قد عامل المسلمين وجعفر ـ ابن عم الرسول ـ الذين هاجروا إلى الحبشة معاملةً طيبةً، وحال دون أن يتعرض لهم أحد بأذى، وقد جاء في خطاب رسول الله:

" بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة: سلام عليك، إني أحمد الله إليك، الله الذي لا إله إلاّ هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده، وأني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فأني رسول الله وأني أدعوك وجنودك إلى الله ﷻ، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي، والسلام على من اتبع الهدى".

قرأ أصْحَمَة النجاشي ملك الحبشة كتاب رسول الله ﷺ، ورد عليه بكتاب آخر أعلن فيه أنه أسلم:

(بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله من النجاشي الأصحم بن أبجر، سلام عليك يا نبي الله من الله، ورحمة الله وبركات الله الذي لا إله إلا هو، الذي هداني إلى الإسلام، أما بعد، فقد أتاني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض أن عيسى لا يزيد على ما ذكرت تغروفاً، وإنه كما قلت، ولقد عرفنا ما بعثت به إلينا، ولقد قربنا ابن عمك وأصحابه وأشهد أنك رسول الله صادقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وبعثت إليك بابني ارمى بن الأصحم، فأني لا أملك إلا نفسي وان شئت أن آتيك يا رسول الله فعلت، فأني أشهد أن ما تقوله حق، والسلام عليك يا رسول الله).

في رأيك إلى أي مدى سَعِدَ رسول الله ﷺ بنيل زعيم دولة شرف اعتناق الإسلام؟

....

....

٩- فتح خيبر (عام ٧ هـجري)

أ) يهود خيبر يريدون الحرب:

كانت خيبر مدينة يهودية ضخمة تقع على مسافة ١٧٠ كم من المدينة، وكان لتلك المدينة ثلاث قلاع ـ حصون ـ. عرفت خيبر بنخيلها الجميل وتربتها الخصبة.

استوطن هذه المدينة اليهود الذين أُخرجوا من المدينة من قبل، وكان اليهود يحرضون القبائل العربية المشركة على عداء المسلمين، حتى أن حرب الخندق ـ غزوة الخندق ـ كان أحد أسبابها تحريض هؤلاء اليهود.

كان رسول الله ﷺ يريد أن يبرم صلحاً مع أهل خيبر، فأرسل بعد عودته من الحديبية من يخبر برغبة الرسول في عقد صلح مع أهل خيبر، ولكن يهود خيبر رفضوا عرض رسول الله ﷺ، ليس هذا فقط بل وبدؤوا يعدون العدة للهجوم على المدينة بالتعاون مع قبيلة غطفان.

كان المسلمون يظنون أنهم قد أصبحوا ضعفاء لا حيلة لهم لأنهم قبلوا بالشروط المجحفة في صلح الحديبية بيد أن الحقيقة لم تكن كذلك. كان المنافقون يحرضون أهل خيبر على الحرب، فقبلت قبيلة غطفان أن تساعد يهود خيبر في الهجوم على المسلمين.

اتخذ رسول الله ﷺ القرار بالتحرك قبل أن يتم العدو استعداده وحتى يقطع الطريق أمام قبيلة غطفان، فخرج متوجهاً إلى خيبر بصحبة جيش قوامه ٢٠٠٠ فارس يمتطون خيولهم و ١٦٠٠ من القوات المترجلة.



ب) فتح قلاع خيبر:

توجه رسول الله ﷺ بعد أن أدى صلاة الصبح نحو خيبر، وعندما رأى اليهود جيش المسلمين أمامهم صرخوا قائلين: "إنه محمد، والله إنه محمد وجنوده.." وفروا نحو قلاعهم، وكانت قلعة القموص هي الأمتن والأكثر تجهيزاً للحرب، فكان بداخلها مقدار وافر من السلاح والطعام. من أجل هذا كان اليهود وبحق مجهزين لخوض الحرب؛ ولهذا السبب لم يقبلوا بعرض رسول الله ﷺ لإبرام الصلح.

استمر المسلمون يحاصرون خيبر مدة ٢٠ يوماً سقطت خلالها جميع القلاع الواحدة تلو الأخرى في يد المسلمين عدا قلعة القموص، وفي كل مرة يشن فيها قادة المسلمين هجماتهم كانت تستعصي عليهم. كانت قلعة حصينة بدرجة تعذر فتحها بأي حال من الأحوال. ظل الأمر على هذا الحال حتى قال رسول الله ﷺ ذات يوم:

"لأُعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يفتح عليه".

ولأن هذا الشخص الذي سينال هذا الشرف لم يكن معروفاً لأحد، ظل كل واحد من المسلمين يتساءل حتى الصباح -ترى هل يكون أنا هو ذلك الشخص الذي بشَّر به النبي ﷺ-، فلما أصبح اليوم التالي، نادى رسول الله ﷺ وقال:

"أين علي؟ أحضروه إلي".

كانت عين سيدنا علي ﷺ تؤلمه بشده من أجل ذلك لم يخطر ببال أحد أنه سيكون الشخص الذي يعطيه رسول الله ﷺ اللواء.

قالت الصحابة:

- يا رسول الله، إن عيني علي تؤلمانه. جاء الصحابة بسيدنا علي ﵁ وقد أمسكوا بيده. دعا رسول الله ﷺ لسيدنا علي ونفث في عينيه، فشفيت على الفور وبدت وكأنها لم تمرض قط. أعطى الرسول الراية بعد ذلك لسيدنا علي ﵁.

قام سيدنا علي في البداية بدعوة اليهود للإسلام، ولكنهم لم يقبلوا، ليس هذا فحسب بل وتحدوا المسلمين وأنشدوا أشعار البطولة، وخرج من حصون اليهود أقوى فرسانهم ويدعى مِرحَبا، وقال:

- أليس بينكم شابٌ شجاعٌ يقدر على مبارزتي؟

خرج سيدنا علي لمبارزته. اقتتل سيدنا علي بشجاعة مع محارب اليهود القوي، فأتى عليه فطرحه أرضاً. انخفضت معنويات اليهود بمقتل مرحبا، وضعفت مقاومتهم ولم يتمكنوا من الصمود أكثر من ذلك فدب اليأس بينهم، وقاموا بتسليم القلعة، وبذلك أصبحت



خيبر كلها تحت تصرف المسلمين، وبهذا يكون سيدنا علي هو الذي فتح خيبر. قُتل في هذه المعركة ٩٣ من صفوف اليهود في مقابل ١٥ رجلاً أُستُشهدوا من صفوف المسلمين.

ج) مكيدة للانتقام من رسول الله:

ظل رسول الله ﷺ في خيبر عدة أيام أخرى، وعلى الرغم من أن المسلمين كانوا يعاملون اليهود معاملة حسنة، إلا أنهم خططوا للانتقام من رسول الله ﷺ.

أعدت زينب بنت الحارث وليمة، ودعت إليها رسول الله ﷺ وبعضاً من أصحابة. دست زينب بنت الحارث سماً قوياً في لحم الشاة. بدأ الرسول في تناول الطعام، ولكنه ما أن وضع في فمه أول لقمة حتى أسرع بإخراجها مرةً أخرى، وقال:

"كفوا أيديكم فإن عضوا من أعضائها يخبرني أنها مسمومة"

ولكن بشر بن البراء كان قد تناول عدة لقمات، فسرى السم في جسد بشر بن البراء ومات على الفور متأثراً بالسم. سأل رسول الله ﷺ اليهود عن السبب الذي دفعهم إلى الإقدام على ذلك، فقالوا:

- قلنا إن كان كذاباً استرحنا منه، وإن كان نبياً حقاً فلن يؤثر هذا السم فيه، ولم تنكر زينب التي دست السم ما فعلت، وقالت:

- قتلت أبي وعمي وزوجي، ونلت من قومي ما نلت، وقد فعلت ما فعلت رغبةً مني في الانتقام منك.



١٠ - زيارة الكعبة بعد أعوام طوال (عام ٧ هـجري)

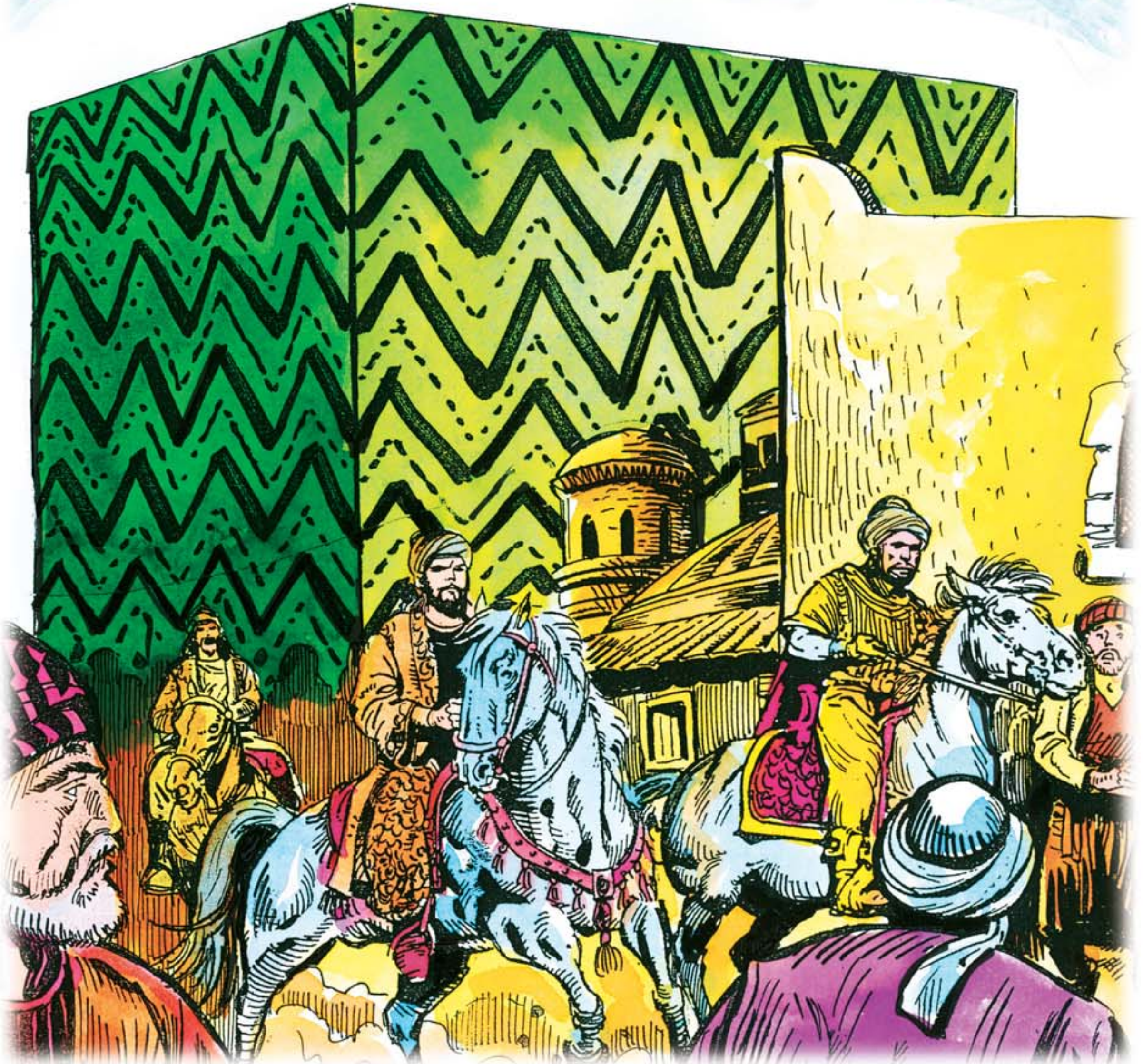
قدم رسول الله ﷺ بعد عام من المدينة إلى مكة بصحبة حوالي ٢٠٠٠ من أصحابة تنفيذاً لما اتّفق عليه في صُلح الحديبية.

أخلى المشركون مكة ما أن سمعوا بقدوم المسلمين كما اتفقوا من قبل، وظلوا يتابعون المسلمين باهتمام من خيامهم التي ضربوها فوق الهضاب العالية التي تحيط بمكة.

كيف كان إحساس المسلمين الذين جاؤوا لزيارة الكعبة بعد فترة طويلة؟ و كيف تصرفوا؟

....

....



كان دخول المسلمين إلى مكة دخولاً مهيباً، فكان رسول الله ﷺ يتقدم فوق ناقته القصواء. انهالت النداءات من قلوب كل المؤمنين تردد في سماء مكة "الله أكبر... الله اكبر... لبيك اللهم لبيك...". فها هم يلتقون بالكعبة التي اشتاقوا إليها.

أدى المسلمون العمرة التي لم يتمكنوا من أدائها العام الماضي.

ظل المسلمون في الكعبة الأيام الثلاثة، وكان المشركون في تلك الأثناء يتابعون باهتمام من بعيد عبادات المسلمين وسلوكهم، وكانوا يقولون فيما بينهم:

- كم هم مهذبون دمثو الخلق أولئك المسلمون.

- إنهم يؤدون عباداتهم في جو من الطمأنينة والهدوء، يبجل بعضهم الآخر بودٍ أخوي.

- نعم، إنهم بالفعل أناس مهذبون طاهرون ذوو أخلاق حميدة.

- يظهر كل منهم الحب والاحترام تجاه الآخر وهم يتعبدون أو يتحدثون، ويرعى كل منهم حق الآخر، ولا يتصرف أحد منهم بشكل فظ مع الآخر.

- انظروا إنهم يمتثلون لأمر الله ويطيعونه دائماً، إنهم مطمئنون بالإيمان.

- إنهم بالفعل أناس طيبون.

أثرت أخلاق المسلمين الحميدة وعباداتهم في مشركي مكة كثيراً، وبدأ المشركون يشعرون بالإعجاب تجاه المسلمين بعد أن عرفوهم من قريب بعد أن كانوا ينظرون إليهم من بعيد على أنهم أعداء، ووصل الأمر إلى أن بدأ بعضهم يحدث نفسه بالقول ليتنا كنا مسلمين نحن أيضاً.



١١ - غزوة مؤتة (عام ٨ هجري)

أ) عندما يُقتل مبعوث رسول الله للدعوة إلى الإسلام:

بعث رسول الله ﷺ برسالة إلى شرحبيل أمير بُصرى في سوريا ضمن رسائل أخرى حملها رسل للحكام من أجل الدعوة للإسلام. حمل عُمير بن الحارث رسالة رسول الله إلى شرحبيل المسيحي وكان يتبع الروم في حكمه، توجه الحارث إلى شرحبيل فوجده في مدينة مؤتة. أعطى الحارث الرسالة إلى شرحبيل وأخبره أنه رسول من عند رسول الله ﷺ.





أمر شرحبيل بمجرد أن قرأ الرسالة بقتل الحارث المحتجز لدية، ليس هذا فحسب، بل وتكبر وأساء الأدب، وكان هذا خلاف ما جرت العادة من إكرام الرسل وعدم التعرّض لهم، فكان هذا الحدث بمثابة تحدٍ واحتقار لمن أرسل هذا الرسول ـ من أرسله رسول الله ـ. كان هذا الحادث دافعاً كي يأمر رسول الله ﷺ بتجهيز جيش قوامه ٣٠٠٠ رجل كي يحمي ويصون به شرف وعزة الإسلام. دفع رسول الله بهذا الجيش تحت قيادة زيد ابن حارثة يقاتل شُرحبيل الخائن، وتحدث رسول الله إلى قواد الجيش قائلاً:

– ادعوا مَنْ هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا استعينوا بالله عليهم، وقاتلوهم، لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا كبيراً فانياً، ولا تقطعوا نخلاً ولا شجرة، ولا تهدموا بناء، ثم قال:

– إن قُتِل جعفر في المعركة فزيد بن حارثة على الناس، فإن قتل زيد، فعبد الله بن رواحه، فإن قُتل عبد الله بن رواحه كذلك، فليختار المسلمون من بينهم قائداً.

د) عدو قوي وشجاعة منقطعة النظير من المسلمين:

علم المسلمون بعد أن دخلوا أرض سوريا أنه سيأتي لقتالهم جيش لن يقل عن ١٠٠ ألف مقاتل، وأن هؤلاء الأشخاص سيكونون في كامل تسليحهم وعتادهم، وكانت أعداد المسلمين في مقابل هذا الحشد الهائل لا تتعدى ٣ آلاف مقاتل.

اجتمع زيد قائد جيش المسلمين مع كبار القواد وتدارس الأمر معهم.

ماذا يمكن ل ٣ آلاف مجاهد بإمكانياتهم المحدودة أن يفعلوا في مواجهة ١٠٠ ألف شخص كاملي العُدَّة والعِتاد؟ ترى، لو أنهم أخبروا رسول الله بالأمر، ولكنهم لم يأتوا هنا للحرب في الأصل، أليس كذلك؟ لا يمكن العودة من دون حرب، تغلب ابن رواحه على تردده، وقال:

- إخواني، إن ما تحجمون عنه هو غايتنا التي جئنا من أجلها، أي الشهادة. لنذهب ونحارب من أجل رفعة ديننا، فإما نلنا الشهادة وإما صرنا محاربين... وكلاهما جميل أليس كذلك؟ زاد حديث عبد الله بن رواحه من إيمان وحماس المؤمنين الأبطال، وقالوا جميعاً:

- ابن رواحه على صواب، لنحارب.

ج) من شرب من رحيق الشهادة أولاً...

التقى الجيشان في مؤتة. اندفع زيد بشجاعة يحمل الراية في يده، هجم ببطولة أظهرت أنه لا يهاب الموت، ولكنه وقع شهيداً بين رماح العدو.

التقط الراية جعفر بعد استشهاد زيد على الفور، وحارب هو الآخر بشجاعة،فهجم العدو عليه فقطعوا يده اليمنى، فأمسك الراية بيده اليسرى، فأجهزوا عليه وقطعوا يده اليسرى كذلك، فاحتضن الراية بذراعية. أخذ عبد الله بن رواحه الراية بعد استشهاد جعفر، حارب عبد الله بن رواحه بشجاعة وهو ينشد الشعر، وظل عبد الله بن رواحه يحارب حتى امتلأ جسده بثقوب وطعنات.

ولما استشهد ابن رواحه هو الآخر ظل المسلمون بلا قائد. دب اليأس للحظة بين المسلمين وهم يحاربون جيشاً ضخماً يفوقهم عدداً بثلاثين أو أربعين ضعفاً، ولكن داهية الحرب خالد بن الوليد، نجح في جمع المسلمين الذين كانوا على وشك التشتت، وكان خالد بن الوليد حديث العهد بالإسلام، التف المسلمون حول خالد بن الوليد، وتولى هو قيادة المعركة، ظل خالد بن الوليد يقاتل ممسكاً الراية حتى حل المساء. كُسِر في يده في ذلك اليوم تسعة سيوف، من أجل هذا أُطلق على خالد بن الوليد فيما بعد لقب ـ سيف الله.

قام خالد بن الوليد بعد ما حل الليل بإعادة ترتيب صفوف المسلمين، فجعل مقدمة الجيش في المؤخرة، وجاء بالمؤخرة إلى الأمام، جعل يمين الجيش يساره.

فوجئ العدو في اليوم التالي بوجوه جديدة غير التي كانت في كل موقع من الجيش، فظنوا أن ثمة مدداً قد جاء المسلمين.

تُرى كيف يمكن أن تؤثر التغييرات التي أحدثها خالد بن الوليد في مجرى المعركة؟

....

....

أعطى خالد بن الوليد ﷺ الأمر لجنوده كي يهجموا هجوماً مباغتاً على العدو في الصباح الباكر فارتبك العدو وتعرض للهزيمة. استغل خالد بن الوليد ﷺ هذه الفرصة، وقام بسحب قواته بمهارة.

عاد خالد بن الوليد ﷺ بجيش المسلمين دون أن يتكبد خسائر كبيرة، ولم يستشهد من المسلمين سوي ١٢ رجلاً في حربهم ضد جيش يبلغ قوامه ٢٠٠ ألف مقاتل.



أيتام جعفر رضي الله عنه

تحكي أسماء بنت عميس رضي الله عنها زوجة سيدنا جعفر رضي الله عنه:

اقتربت عودة الجيش من حرب مؤتة، وكنا ننتظر قدوم جعفر بشوق، فجاء إلينا رسول الله ﷺ، فقمت بعد أن عجنت العجين وغسلت وجوه أطفالي، ومشطت شعرهم، فقال لي رسول الله:

يا أسماء أين بنو جعفر، فضمهم وشمّهم ثم ذرفت عيناه، فقلت:

ما الذي يبكيك يا رسول الله؟ لماذا تعامل أطفالي كما لو كانوا يتامى؟ لعله بلغك عن جعفر شيء؟

فقال رسول الله:

" نعم، قُتل اليوم!" بدأتُ أبكي و أنا أقول:

واأسفاه، يا لهفي عليك جعفر.

فخرج رسول الله ﷺ حتى دخل على ابنته فاطمة رضي الله عنها، ثم قال:

اصنعوا لآل جعفر طعاماً ، فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم.

و ظل الطعام يأتينا طيلة ثلاثة أيام، وبعد اليوم الثالث جاءنا رسول الله، و قال:

كفى، لا تبكِ أخي، من اليوم أنا أتولى أمر أبناء أخي.



الأسئلة

ماذا تعلمتَ؟

١- ماذا كانت رغبة رسول الله ﷺ قبل معركة أحد؟ و ما هي النتيجة التي توصل إليها الرسول بعد استشارته أصحابه؟

....

....

٢- لماذا ترك الرماة أماكنهم و وظيفتهم فوق الجبل؟

....

....

٣- في رأيك لو أن الرماة لم يتركوا أماكنهم، تُرى كيف سيكون مجرى الأحداث في المعركة؟

....

....



٤- كيف تجلت محبة رسول الله ﷺ لعمه سيدنا حمزة و هو يصلي صلاة الجنازة على شهداء أُحُد؟

....

....

٥- كيف كان رد زيد عندما سأله المشركون عما إذا كان يرغب أن يكون الرسول في مكانه لينجو هو من القتل؟

....

....

٦- ما هي الأشياء التي نزلت آيات القرآن تحرمها إلى جانب الخمر، و التي وصفت جميعاً بأنها رجس من عمل الشيطان؟

....

....

٧- ما هي العلامات الثلاث التي تمكن بها سلمان الفارسي من التعرف على النبي و هو الذي ظل يقتفي أثره مدةً طويلةً؟

....

....

٨- في أي عام هجري و ميلادي وقعت غزوة الخندق؟

....

....

٩- كيف تحول حال المسلمين إلى النصر في غزوة الخندق على الرغم من أن الأحداث كانت تسير بهم نحو الهزيمة؟

....

....

١٠- ما هي البنود الرئيسة في صلح الحديبية؟

....

....

١١- لماذا رد رسول الله أبا جندل الذي لجأ إليه عقب صلح الحديبية؟

....

....



١٢- ماذا طلب رسول الله ﷺ من الملوك في الرسائل التي بعث بها إليهم؟

....

....

١٣- ما هي المبررات التي ساقها اليهود عندما حاولوا قتل رسول ﷺ بالسم؟

....

....

١٤- ما هو انطباع المشركين عن المسلمين الذين جاؤوا لزيارة الكعبة في السنة التالية لصلح الحديبية؟

....

....

١٥- من هم الصحابة الثلاث الذين ولّاهم رسول الله قيادة جيش المسلمين في معركة مؤتة؟ و من تولى قيادة الجيش من بعدهم؟

....

....



اختر الإجابة الصحيحة

١- **في أي عام ميلادي وقعت غزوة أُحُد؟**

أ) ٦٢٣ ب) ٦٢٤ ج) ٦٢٥ د) ٦٢٦

٢- **ما هو المبدأ الذي أولاه رسول الله ﷺ أهمية كبرى عند التخطيط للحرب؟**

أ) الشجاعة. ب) الصدق.

ج) الشورى. د) البطولة.

٣- **لمن ترك رسول الله ﷺ أمر المدينة عندما خرج للقاء المشركين في غزوة أحد؟**

أ) سيدنا علي. ب) سيدنا عثمان.

ج) عبد الله بن أم مكتوم. د) زيد بن ثابت.

٤- **ما هو الأمر الذي شدَّد رسول الله ﷺ على الرماة أن يفعلوه؟**

أ) أن يحموا الراية.

ب) لا يغادر أحد منهم مكانه طالما لم يأتهم أمر بهذا.

ج) أن يحموا سيدنا حمزة.

د) أن ينزلوا إلى ساحة المعركة إذا تأزم الوضع ويقوموا بحماية رسول الله.

٥- **لماذا ترك الرماة أماكنهم؟**

أ) لأنهم لم يتحملوا أن يروا رسول الله وقد كُسرت سنته المباركة.

ب) حتى يقدموا العون لأصدقائهم.

ج) حتى يجمعوا الغنائم ظناً منهم أن النصر قد تحقق.

د) لأن استراتيجيه الحرب تقتضي فعل هذا.

٦- **أي مما يلي ليس من المصائب التي ألَّمت برسول الله ﷺ في غزوة أحد؟**

أ) شُجّت شفتاه المباركة.

ب) كُسِر سِنّه المبارك.

ج) كُسِرت أظافره المباركة.

د) غاصت حلقتان من حلقات المِغفر في وجنتيه.

٧- **في أي معركة أراد رسول الله ﷺ لو اُستُشهد مع شُهدائها؟**

أ)حرب مؤتة. ب) غزوة أُحُد.

ج) غزوة الخندق. د) غزوة بدر.

٨- **كيف علَّق زعيم المشركين أبو سفيان على جواب سيدنا الخُبيب الذي قاله وهو في المشنقة رداً على عرض المشركين؟**

أ) لا بد وأن نبيهما قد تعرض لهما بسحره.

ب) لا بد وأن المسلمين قد فقدوا عقولهم.

ج) ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد لمحمد.

د) في رأيي أن الفرد لا بد وأن يفكر في نفسه في المقام الأول، أنت أيضا كن عاقلاً.

٩- **أي مما يلي لم يرد ذكره في الآية التي نزل فيها تحريم الخمر؟**

أ) القمار. ب) قراءة الطالع بالإستهام.

ج) الأصنام. د) الزنا.



١٠- أي من الأشياء الآتية التي لها علاقة بالخمر لعنها رسول الله ﷺ؟

١) شارب الخمر. ٢) ساقي الخمر. ٣) حامل الخمر. ٤) من يرى الخمر. ٥) بائع الخمر.

أ) ١، ٢، ٣ ب) ١، ٢، ٣، ٥

ج) ١، ٤، ٥ د) ١، ٢، ٣، ٤، ٥

١١- في أي مكان من جسد رسول الله ﷺ يوجد خاتم النبوة؟

أ) بين حاجبيه. ب) في راحة يده.

ج) في خده. د) في ظهره بين عظمتي كتفيه.

١٢- في أي سورة من سور القرآن وردت آيات تتحدث عن غزوة الخندق؟

أ) سورة البقرة. ب) سورة الأحزاب.

ج) سورة يس. د) سورة الرحمن.

١٣- من هي الجماعتان اللتان خانتا المسلمين في غزوة الخندق؟

أ) اليهود والمسيحيين.

ب) المسيحيون والمشركون.

ج) المنافقون والمسيحيون.

د) المنافقون واليهود.

١٤- من هو المنافق؟

أ) الذي أُجبر على اعتناق الإسلام.

ب) الذي أنكر الإسلام بلسانه.

ج) الذي وقف مع المشركين ضد المسلمين.

د) الذي لم يؤمن حقاً على الرغم من زعمه أنه مسلم.

١٥- ما هي المدة التي حُدد بها صلح الحديبية؟

أ) ١٦ عاماً. ب) ١٤ عاماً.

ج) ١٠ أعوام. د) لم يحدد له مدة.

١٦- أي من الآيات القرآنية التالية يمكن أن تكون أكثر ارتباطاً بصلح الحديبية؟

أ) {وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا...}.

ب) {...إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}.

ج) {...وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ...}.

د) {قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى}

١٧- أي مما يلي يعد من النتائج الإيجابية لصلح الحديبية؟

١- أن المشركين عاهدوا المسلمين باعتبارهم دولة.

٢- أنه أسرع من انتشار الإسلام.

٣- زاد من لقاءات وعلاقة المسلمين مع القبائل والدول التي تسكن الجوار.

٤- سيتمكن المسلمون بمقتضاها من زيارة الكعبة في نفس العام.

أ) ١، ٤. ب) ١، ٢، ٤.

ج) ١، ٣. د) ١، ٢، ٣.

١٨- أي من رؤساء الدول التي أرسل إليها رسول الله كتاباً يدعوه إلى الدين الحق، رد بشكل إيجابي؟

أ) هرقل ملك الروم.

ب) خسرو برويز ملك فارس.

ج) أصحمة ملك الحبشة.

د) شُرحبيل أمير بُصرى.

١٩- إلى أي صحابي أعطى رسول الله اللواء يوم فُتِحت خيبر؟

أ) سيدنا زيد رضي الله عنه. ب) سيدنا عمر رضي الله عنه.

ج) سيدنا علي رضي الله عنه. د) سيدنا سعد رضي الله عنه.

٢٠- كم كان عدد المسلمين في معركة مؤتة أمام المشركين الذين بلغ عددهم مائة ألف مقاتل؟

أ) ٥٠٠٠ ب) ٥٠٠٠٠

ج) ١٠٠٠٠ د) ٣٠٠٠

ابحث و تعلم

من اليمين إلى اليسار

١- **المشرك**: الذي يتخذ الأوثان آلهة من دون الله.

٢- **حمزة**: هو سيدنا حمزة عم الرسول الذي استُشهد في غزوة أُحُد، وكان رسول الله يحبه كثيراً.

٣- **المُنافق**: شخص بوجهين يبدومسلماً أمام المسلمين، والحقيقة أنه لا يؤمن بدين الله ولا برسول الله.

٤- **عينين**: هو اسم الجبل الذي وقف عليه الرماة في غزوة أحد.

٥- **الشهيد**: من يضحي بروحه في سبيل الله.

٦- **الرجيع**: اسم المكان الذي وقعت فيه الحادثة المفجعة عندما تعرض المعلمون للخيانة وتم قتلهم.

٧- **المجوسي**: الذي يعبد النار.

٨- **الراهب**: رجل الدين في المسيحية.

٩- **الخندق**: اسم المعركة التي هجم فيها المشركون على المسلمين بعشرة آلاف رجل جميعهم من القبائل المشركة المجاورة لهم.

١٠- **الحديبية**: اسم الاتفاقية التي أُبرمت بين المسلمين والمشركين.

من أعلى لأسفل.

١- **الرضوان**:اسم البيعة التي دعا إليها رسول الله لما تأخر مجيء عثمان وانتشار شائعات قتله.

٢- **النجاشي**: لقب يُطلق على حاكم الحبشة.

٣- **علي**: هو سيدنا علي ذلك البطل الذي أعطاه رسول الله اللواء يوم فتح خيبر.

٤- **القصواء**: اسم ناقة رسول الله.

٥- **سيف الله**: هو اللقب الذي أطلق على خالد بن الوليد بسبب ما أظهره من بطولة في حرب مؤتة.

٦- **جعفر**: هو سيدنا جعفر الصحابي صاحب الشأن الرفيع الذي أخذ الراية بعد زيد في حرب مؤتة، ثم ما لبث أن استُشهد هو الآخر.

٧- **معونة**: مكان يُنسب إليه فاجعة بئر معونة؛ تلك الحادثة التي ظل رسول الله يلعن من خان المسلمين فيها بعد صلاة الفجر مدة أربعين يوم.

٨- **الخمر**: تُعرّف الخمر بأنها رأس كل إثم، يحرُم على الإنسان شربها.

٩- **سلمان**: الصحابي الفارسي الذي ولد في عائلة مجوسية يعبدون النار، وظل يبحث طويلاً حتى اهتدى إلى نبي الدين الحق.

١٠- **قريظة**: هي قبيلة يهودية خانت المسلمين.






قواعد الأدب التي تُحَسِّن من المُسلم



آداب



- آداب الأخوة.
- إحترام الكبار.
- آدب دخول البيت واخروج منه.
- آداب التهادي.




آداب الأُخوة

المسلمون أخوة:

كان الناس قبل الإسلام يعيشون في شكل قبائل متحاربة دائماً، وكانت الحروب تنشب بسبب التصارع على الماء، وتحت زعم شرف القبيلة، وقبل ذلك كانت الحروب تدور بسبب التعصب للأقارب وللدين والعقيدة، ولكن بمجيء الإسلام أصبحت الأخوة في الدين على رأس كل شيء.

لقد آخى نبينا ﷺ بين المؤمنين استجابة لأمر الله:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات، ١٠).

لقد تخطى إحساس الأخوة في الدين بعد ذلك رباط الأخوة في النسب، فقد اصطدم بعض المسلمين في أولى حروبهم في غزوة بدر مع آبائهم وأعمامهم، فالتقى سيدنا أبو بكر بسيفه في ذلك اليوم مع ابنه، والتقى أبو عبيدة بن الجراح مع أبيه، أما سيدنا حمزة فالتقى بابنه وجهاً لوجه، وسيفاً لسيف في المعركة. لقد أصبح أنصار المدينة ومهاجرو مكة إخواناً بعد الهجرة لدرجة أن الأنصار كانوا يقتسمون بيوتهم مع المهاجرين، وكانوا يعطونهم نصف محاصيلهم، فعرضوا بذلك نموذجاً للفدائية والكرم لم يعرف التاريخ له مثيلاً.

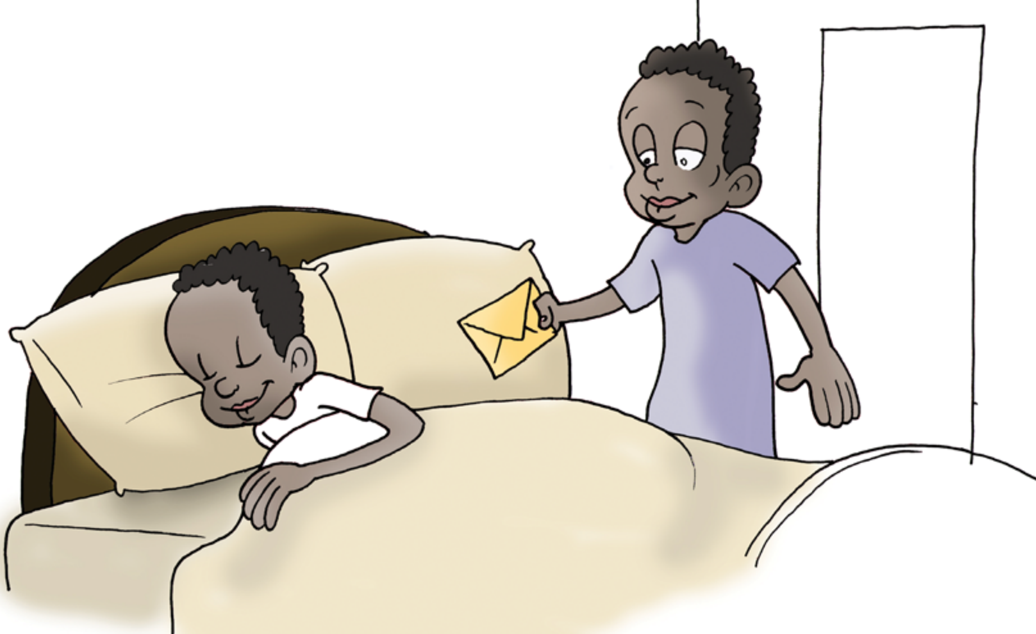
أخونا هو أفضل من نخدمه ونُوقِّره

نصح رسول الله جماعة من شباب الصحابة وهم ذاهبون كي يحلوا ضيوفاً على إخوة لهم، فقال:

"إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم، وأصلحوا لباسكم حتَّى تكونوا كأنكم شامةٌ في الناس فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحُّش"

(انظر: أبو داود، اللباس، ٢٨).

يجب على كل إنسان أن يكون مصدراً للبهجة بين من يحبهم من الناس، كما يجب علينا ألّا ننسى أن المسلم هو إنسان ينثر السعادة والبهجة على كل من حوله.



لكل أخ مسئولية تجاه أخيه، ولكل أخ حق على أخيه.

❁ "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (البخاري، المظالم، ٣).

❁ ينبغي على المسلم أن يسعى في الإصلاح بين المسلمين، ولا يسعي في الإفساد بينهم، فلا ينقل كلام أحد لأحد أو يُروّج الإشاعات، أو يغتاب هذا أو ذاك.

جاء رجل إلى الحسن البصري ﵁، ودار بينهما الحوار التالي:

– سيدي، كنتُ قد ذهبت إلى بيت فلان، فوجدت أنه يغتابك.

– و لماذا ذهبت إلى بيته؟

– حللت ضيفاً عليه، لقد دعاني إلى بيته.

– وأي طعام قدم لك؟ ماذا أكلت هناك؟

– لا أذكر، لقد أكلت أشياءً كثيرة؛ حساء، لحم مشوي، حلويات، لبن، شاي...

– أيها الرجل المبارك، لقد أمسكت في معدتك كل هذا الكم من الطعام الذي قدَّمه لك الرجل، أعجزت أن تمسك داخلك كلمة أو اثنتين مما قاله؟

نحن أيضاً لن نرى من إخواننا سوى الجوانب الجميلة الطيبة، أليس كذلك؟

❁ يتزاور المؤمنون في السراء والضراء ابتغاء لمرضاة الله.

❁ يدعو المؤمنون لإخوانهم بالخير.

❁ يذكر الأخوة لإخوانهم ما يحبون.

❁ ينبغي على المسلم أن يرشد أخاه إلى خطأه – فالمسلم مرآة آخيه المسلم – وليكن ذلك على انفراد، وأن يحسن النية في ذلك.

❁ الأخوة يحبون أقرباءهم وأحباءهم ويحترمونهم.

❁ لا ينفر أخ من أخ أبداً، ولا يحسد أخ آخاه أو يحقد عليه؛ لهذا السبب لا ينبغي لمسلم أن يهجر آخاه فوق ثلاثة أيام.

❁ المؤمن لا يحتقر آخاه ولا يمتهنه.

❁ المؤمنون يدعون لإخوانهم الذين سقطوا في مستنقع المعصية، ويأخذون بأيدهم ويبذلون كل الجهد كي يخلِّصهم مما وقعوا فيه.

❁ الأُخوة في الدين مَثَلُهم مَثَل الأخوة من الأم الواحدة لا تنتهي حتى الموت وقيام الساعة.

❁ مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فعلي سبيل المثال؛ إذا حدث ألم في أسناننا، توجهت يدنا مباشرة إلى خدنا وأمسكت بمنطقة الذقن، وتقوم الأقدام بنقل الجسد كله إلى الطبيب كي يعالج هذه الأسنان، ولا تنام العين فتظل متيقظة تشارك الأسنان آلامها. يقف الجسد كله صفاً واحداً حتى تتخطى الأسنان آلامها، وهكذا المسلم في أي بقعة من بقاع الأرض كان مثل أعضاء الجسد الواحد.

هكذا تكون الأخوة

ذهب أحد الأطباء الشبان الذين تخرجوا حديثاً من كلية الطب ليتسلم عمله لأول مرة في وحدة صحية في بلدة بعيدة عن بلده، وكانت هذه البلدة صغيرة، وفي الليلة الأولى لذهابه إلى هناك حلّ ضيفاً على بعض الأشخاص، وكان منزلهم قريب للغاية من محطة القطار، وبعد تناول العشاء جلس الطبيب مع أهل البيت يشرب الشاي ويتسامر معهم، ولكن الطبيب الشاب كان منهك من السفر، وكان بالإضافة لهذا يشعر بالغربة في بلدة الأناضول الصغيرة تلك.

بدأت الساعات تمر، وبدأ معها الطبيب الشاب يشعر برغبة شديدة في النوم، لكنه لم يستطع خجلا منه أن يصارح صاحب البيت برغبته في ذلك. تقدم الوقت، ولم يكن هناك ما يشير إلى النية للنوم.

فسأل الطبيب الشاب كبير البيت وقد شعر بالضيق:

– عمي الحاج، في أي ساعة تذهبون إلى النوم هنا؟

– بني، نحن ننتظر القطار الأخير. سيمر بعد قليل.

– وهل تنتظرون قريب لكم سينزل من هذا القطار؟

فرد عليه الرجل إجابة وضعت الطبيب الشاب في حيرة من أمره، حيث قال: لا يا بني، ليس الأمر كذلك، نحن لا نعرف أحداً في القطار الذي ننتظره، ولكننا نقيم في بلدة بعيدة نائية، فربما نزل إلى البلدة أحد الغرباء، وإذا لم يجد هذا الغريب مكاناً مضيئاً بالقرب منه فسيظل في الشارع. نحن نفعل ذلك حتى يجد أي أخ غريب ينزل إلى بلدتنا منزلاً مضيئاً فيأتي إلينا ومن ثم نستضيفه، لأجل هذا ننتظر القطار.



ملحمة فريدة

كانت معركة اليرموك حرباً شديدة قاسية امتحن الله تعالى بها كل الصحابة بالصبر، فقد وقف ٤٦ ألف من المسلمين في مواجهة ٢٤٠ ألفاً هم جيش الروم. حارب الجنود العامرة قلوبهم بحب الله والرسول ببطولة وشجاعة، فكانت النتيجة أن كتب الله لهم النصر تحت قيادة خالد بن الوليد الذي استحق مدح رسول الله له، وقتل في هذه الحرب ١٠٠ ألف من الأعداء واستشهد ٣ آلاف من بين المسلمين. لقد كانت هذه المعركة وبحق ملحمة حقيقية للبطولة والفداء عز أن نجد مثيلاً لها في التاريخ.

وها هي اللحظات الأخيرة من معركة اليرموك، وقد تطاير التراب والغبار تحت حرارة الشمس اللافحة. في تلك اللحظات كان من بين المؤمنين الأبطال الذين ظلوا يحاربون طوال ساعات من دون توقف، كان من بينهم من جُرح تحت ضربات الرماح والسهام والسيوف. لم يجد هؤلاء الفرصة كي يشربوا جرعة واحدةً من الماء من قِرَبهم حتى ولو كانت مياهاً ساخنة. كانت شِفاههم في أمس الحاجة إلى قطرة واحدة من الماء، كانت شفاههم تتجرع من شراب الشهادة الحلو الذي يثلج صدورهم بكلمة الشهادة والتوحيد الأبدية. يحكي حذيفة ﷺ عن تلك اللوحة التي تعرض صورةً لأناس ضحوا بأنفسهم من أجل نشر دين الله وينالوا السعادة الأبدية، ويقول:

– كنت أحد الذين جُرِحوا في تلك المعركة، وكنت منهك خائر القوى، فاستجمعت قوتي، وبدأت أبحث عن الحارث ابن عمي، فكنت أتقدم من بين إخوتي الذين يعيشون لحظاتهم الأخيرة يئنون بسبب ما يعانون من آلام. لم يمض وقت طويل حتى وجدت ابن عمي وقد جُرح من أماكن مختلفة من جسده، فأخذتُ قربتي وعلى الفور انحنيت بها نحوه. لم يكن هناك مجال للحديث، ولكنه كان يحاول أن يقول لي شيئاً بعينيه، وقبل أن اسكب الماء نحو شفتيه اللتان قد تشققتا، إذ بي اسمع صوت أخي عِكرمة وقد رقد جريحاً إلي الأمام قليلاً.

– كان يئن وهو يقول ماء! ماء! جرعة ماء!. عدل ابن عمي عن شرب الماء لمّا سمع صوت عكرمة، وكان يشير إليَّ بعينيه كي أعطيه الماء.

ركضت على الفور نحو عكرمة الذي ترك جسده فوق الرمال الساخنة وقد جُرح بضربة سيف ورمح، ومددت قربتي نحو فمه، وفي اللحظة التي حاولت فيها أن أضع القربة على فمه، إذ بأخي إياس يصرخ من الخلف ويقول:

– قليل من الماء! قطرة ماء مرضاة لوجه الله.

أبعد عكرمة القِربة عن فمه دون أن يمس ماءها الساخن فمه. حوَّل عكرمة رأسه بصعوبة ناحية إياس وقد أراد بذلك أن أعطي الماء إليه. لقد هيَّج أنين إياس مشاعر الرحمة عند عكرمة، ولم يرتض لنفسه أن يشرب الماء وأخ له يئن.

وعندما ذهبت ناحية إياس جارياً، وجدت انه يتلو الشهادة. كان يلفظ أنفاسه الأخيرة. لقد أخذه ربه إلى رحمته التي لا تحدها حدود قبل أن يحصل على الماء الذي أراد عكرمة أن يُكرمه به، وأذاقه الله من مياه ينابيع الجنة قبل أن يتذوق ماء القربة. توجهت بعد ذلك إلى عكرمة وقلت لنفسي لأعطي الماء لعكرمة، فوجدت أنه قد عُرض عليه منذ كثير رحيق الجنة الذي لا يُعطى إلا لشهداء. جريت نحو الحارث على أمل اللحاق به، ومددت القربة نحوه، ولكني وجدت أنه هو الآخر لم يعد له حاجة للماء...

احترام الكبير

الإنسان مخلوق سامٍ عالي الشأن:

كبار السن ـ بما عايشوا و عرفوا ـ هم أكثر الناس تجربةً وخبرةً من الأطفال والشباب، وللكبار في العائلة مثل: الجد والجدة والعم والخال والعمة والخالة فضل كبير علينا، ويستحقون من كل واحد منا الاحترام والإجلال.

لهذا السبب يحترم الشباب في الثقافة الإسلامية كبار السن ويوقرونهم، ويقدمونهم عليهم، ويعتبرون أن خدمة كبار السن أمر واجب ومسؤولية يحملونها، ويظهر الكبار أيضاً الشفقة والرحمة تجاه الصغار، وبذلك ينشأ رباط من المحبة والاحترام بين الكبار والصغار ويسود جو من الطمأنينة.



كيف يمكننا أن نُبَجِّل كبارنا و نحترمهم؟

√ يجب أن نقف عندما يأتي كبير إلى المكان الذي نجلس فيه، وإذا اقتضى الأمر نرشده إلى مكانه، وننتظر حتى يجلس هو أولاً.

√ ينبغي علينا أن نوقر كبيرنا بأن نُقبّل يده إذا كان رجلاً مُسناً أو عالماً.

√ أن تُعطي الأولوية للكبار كي يتحدثوا أولاً، وعندما ينتهون من حديثهم نتحدث نحن أو نطلب الإذن بالحديث.

يحكينا عن ذلك عبد الله بن عمر ﵄:

كنا جلوساً لدى رسول الله، وكنت لا أزال طفلاً، فسأل رسول الله مجلسه وكان فيه أناس كبار في السن:

– إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟

فوقع في نفسي أنها " النخلة "، فاستحييت أن أجيب على سؤال عجز كبار الصحابة أمثال أبو بكر وعمر ﵄ عن جوابه، فقال رسول الله ﷺ بأن هذه الشجرة هي النخلة.

فلما انصرفوا قلت لأبي:

– لقد عرفتها والله يا أبت حينما سألكم رسول الله ﷺ عرفت أنها النخلة.

فقال لي: وما منعك يا عبد الله من أن تجيب؟

قلت: عندما لم يتحدث كبار الصحابة، رأيت أن من الأدب أن لا أجيب أمامكم. (والحال أنني كنت قادراً على الإجابة عندما صمت كبار الصحابة).

(انظر: البخاري، العلم، ٤،٦٢)

❁ لا يصح أن نرفع صوتنا ونحن نتحدث مع كبارنا، كما لا ينبغي أن نتطاول عليهم بالكلام أو أن نتجاهلهم.

❁ يجب ألا تصدر منا سلوكيات قبيحة بحركة يد أو ذراع.

❁ ننتظر إذا أكلنا مع الكبار حتى يبدؤوا هم الطعام أولاً.

❁ إذا كنا نسير مع الكبار في طريق فيجب ألا نتخطاهم أو نسير أمامهم، بل يجب بدلاً من ذلك أن نتخلف عنهم قليلاً ونسير في الناحية اليسرى منهم.

❁ إذا كانوا يحملون في أيديهم أشياءَ ثقيلة، فلنأخذها ولنحملها عنهم.

❁ يجب أن نركض ونلبي دعوتهم للمساعدة متى سمعناها وفي أي مكان؛ في السوق وأماكن التسوق أو في الطريق.

❁ إذا لم يجد أي منهم مكاناً ليجلس فيه في وسائل النقل الجماعي، فلنعطهم مكاننا.

❁ إذا همَّ كبارنا في مغادرة مجلسنا، وجب علينا النهوض ومرافقتهم حتى الباب.

كان رسول الله ﷺ يجلس مع الصحابة ذات يوم، وكان إلى جواره أبا بكر وعمر ﵄، وفي تلك الأثناء جاء العباس عَمّ الرسول، فأفسح سيدنا أبو بكر مكاناً له إلى جواره، فجلس سيدنا العباس بين أبي بكر ورسول الله. فلما رأى رسول الله ذلك قال:

– "لا يعرف قدر أصحاب الخلق الجميل والأدب الجم سوى أصحاب الخلق الحميد والأدب الرفيع من الصحابة".

وبينما رسول الله ﷺ يتحدث مع عمه إذ به وقد خفض من صوته بدرجة جعلت سيدنا أبا بكر ﵁

يتحدث إلى سيدنا عمر ﵁ ويقول:

- ماذا حل برسول الله، لقد خفض من صوته، أنا قلق عليه.

أنهى العباس ﵁ ما جاء لأجله مع رسول الله ﷺ وانصرف، فقال أبو بكر ﵁ مخاطباً رسول الله ﷺ:

- هل أصابك التعب (توعكت) قبل قليل يا رسول الله؟

فأجابه رسول الله: لا.

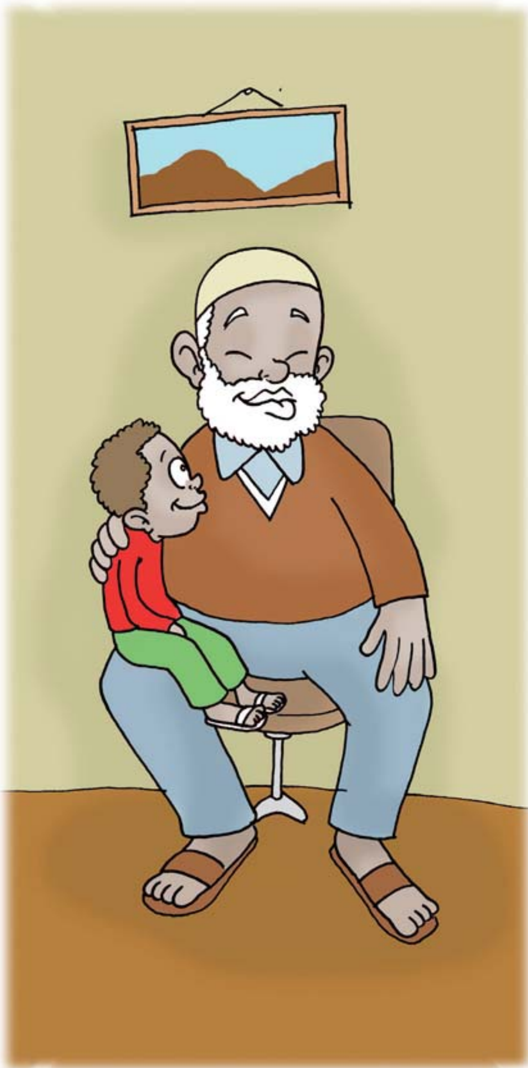
فقال سيدنا أبو بكر:

- لقد خفضت صوتك فقلقت عليك.

فقال له رسول الله ﷺ:

- لقد أمرني جبريل أن أتحدث بصوت منخفض مع عمي تبجيلاً له كأمره لكم أن تتحدثوا بصوت منخفض لدي. (علي المتقي، كنز العمال، جـ١٣، ٥١٤)

هكذا يكون الإحترام



كان نبينا الحبيب يصغي لكل من يتحدث إليه، وكان لا يقطع عليه حديثه حتى ينتهي هو منه، فلم يَثبت عن النبي أنه قطع حديث أي شخص، وكان ﷺ يبادر بمد يده للشخص الذي يتوجه إليه ليصافحه، وكان لا يسحب يده حتى يسحب الطرف الآخر يده، ويستمع إلى مخاطبه متطلعاً إلى وجهه طوال مدة حديثهما، ولا يُحوّل نظره عنه طالما لم يحول الطرف الآخر نظره.



كان رسول الله يسعد كثيراً عندما يرى شباباً يُجلّون الشيوخ ويساعدونهم، وكان يقول: "ما أكرم شابٌ شيخاً لِسنه إلاّ قيض الله له من يكرمه عند سنه".

(الترمذي، البر والصلة، ٧٥، ٢٠٢٢)



انطلق الصحابيان عبد الله ومِحيصة ذات يوم إلى خيبر للقاء صديق لهما هناك، وهناك قلق الصحابيان عندما تخلف الصديق عن الحضور إلى المكان المحدد؛



لهذا بدءا يبحثان عنه، وبعد مدة وجداه في حفرة وهو يَتَشَحّط في دمه قتيلاً، فعاودا الذهاب إلى المدينة وقد لفهما الحزن. فلما علم عبد الرحمن أخو عبد الله بما حدث، انطلق ومعه محيصة وأخوه حويصة إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وهناك لم يترك عبد الرحمن المجال لأحد كي يتحدث، فأخذ يتحدث هو بصوت عالٍ مضطرب في حين وقف محيصة الذي شهد ما حدث بالإضافة إلى أنه كان الأكبر سناً، وقف صامتاً.

لم يستحسن رسول الله ﷺ ما قام به عبد الرحمن وحذَّره قائلاً: " كبِّر كبِّر " ـ أي اترك الحديث لمن هم أكبر منك ـ فسكت فتكلما.. (أنظر: البخاري، الجزية، ١٢)

كان رسول الله يحب أن يتحدث المرء بصوت لا هو بالعالي ولا هو بالخفيض غير المسموع، كما كان عليه الصلاة والسلام يحب التمهل في الحديث، فكان لا يستحسن أن يتحدث الشخص إلى مقابله وكأنه أصم، أو يأخذ الحديث شكل الصراع، فكان أسوة حسنة لأحفاده وللأطفال كافة في التأدب والتلطف في الحديث، يوصيهم أن يتحدثوا بصوت لين غير مرتفع مع الكبار والصغار على حد سواء، ويعطينا القرآن الكريم مثالاً على ذلك من خلال نصيحة لقمان عليه السلام لابنه، في قوله تعالى:

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان، ١٩).

يحثنا الله تعالى على أن يحترم بعضنا بعضاً، وكما يطلب من الصغار أن يوقروا ويحترموا الكبار، فإنه يطلب من الكبار في الوقت نفسه أن يعطفوا على الصغار ويحبوهم، ويوضح الحديث الشريف مدى أهمية ذلك في قول رسول الله: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا " (الترمذي، البر، ١٥، ١٩١٩)

لعلهم أخذوا العبرة فاعتبروا

يحكي السلطان مراد الثاني حاكم وبطل الدولة العثمانية العظيمة عن ذكرياته، فيقول:

شددنا على الجيش الصليبي في معركة " فارنا " وجعلناه في حالة يرثى لها، وكنت أتجول في ميدان المعركة، وأشاهد مُعتبراً قتلى جنود العدو الصليبي، فلفت انتباهي أن معظم الجنود القتلى كانوا من الشباب.



فالتفت إلى عزب بك وكان من القادة المحنكين ذوي الخبرة الذين قاموا بمرافقتي في جولتي، وقلت له:

- عزب! أنا لا أجد كبار سن بين القتلى! كيف هذا؟ لا يمكنني تمييز شخص واحدٍ شعره أو لحيته بيضاء!؛ ابتسم عزب بك وقد أدرك النكتة التي أردت قولها، ثم قال: - نعم يا سيدي السلطان! لا أحد بينهم له لحية! فلو كانت لهم لحى لما جرؤوا على محاربة جيش بطل قوي كهذا! ولما تعرضوا لمثل ما هم فيه الآن! وأتم مزحته قائلاً:

- سيدي السلطان! من الواضح أن كبارهم قد أخذوا درساً وعبرةً من جدكم المرحوم السلطان " بيازيد "، من أجل هذا لم يكن لديهم الجرأة الكافية للدخول في حرب معنا مرةً أخرى ففضلوا ألا يشتركوا في الحرب معتبرين بتجربة هذا الدرس.

آداب الدخول و الخروج من المنزل

بيت السعادة: البيوت هي وكر يسكنه الناس ويشعرون داخله بالراحة والطمأنينة. وبيتنا سواء أكان جيداً أم سيئاً هو أفضل مكان نشعر فيه بالراحة، يتصرف الناس بحرية في بيوتهم فيأكلون ويشربون بل ويتجولون وينامون ويستريحون فيما يحلو لهم من أماكن، وأحياناً ما يكون لدى صاحب البيت أحوال خاصة لا يرغب أن يطلع عليها الآخرون، ويطلق على هذه الأحوال اسم خصوصية الأفراد أي: الأشياء التي لا يريد الشخص لأحد أن يعرفها أو يطلع عليها، من أجل هذا كانت هناك بعض القواعد

يقول الله ﷻ:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»

(النور، ٢٧)

يقول الله ﷻ:

«فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ»

(النور، ٢٨)

التي يجب علينا مراعاتها أثناء الدخول أو الخروج من المنزل سواء أكان هذا المنزل هو منزلنا أو منزل صديق أو حتى منزل شخص غريب عنا.



قال رسول الله ﷺ:

"إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع"

(البخاري، الاستئذان، ١٣)



ما الذي ينبغي علينا الانتباه إليه أثناء دخول المنزل أو الخروج منه؟

- علينا أن نطرق الباب، ونستأذن قبل الدخول إلى البيت ـ حتى وإن كان هذا البيت بيتنا ـ.
- ألا نطرق على الباب أكثر من ثلاث مرات.
- علينا ونحن ننتظر إذن الدخول إلى البيت أن نلتفت إلى الجانب قليلاً ولا نقف أمام البيت بشكل يمكننا من خلاله رؤية محتويات البيت.
- علينا أن نُعرِّف بأنفسنا ونذكر اسمنا أو لقبنا بكل وضوح رداً على أي سؤال من داخل البيت مثل "مَنْ" أو "مَنْ أنت"، أو أن نُعرِّف بأنفسنا.
- علينا أن نستأذن قبل الدخول من باب مفتوح أو نصف مفتوح ونقول: "السلام عليكم " و" هل يمكنني الدخول ".
- علينا عندما ندخل إلى البيت أن يكون لساننا حلواً ووجهنا بشوش مع أصحاب البيت سواء أكانوا من عائلتنا أو كانوا غرباء عنا.
- علينا عند مغادرة البيت أن نودع الموجودين بالأمنيات الجميلة، وأن نستودعهم الله.





يجب عليك أن تستأذن

أنس بن مالك ﷺ هو الصحابي الذي نذرته أمه لخدمة رسول الله وهو ما يزال في سن الثامنة، ظل أنس بن مالك ﷺ ملازماً لرسول الله ﷺ يخدمه حتى بلغ سِن العشرين.

عاش أنس بن مالك ﷺ ٧٠ عاماً أخرى بعد عشرين عاماً ربَّاه خلالها رسول الله ﷺ، أحب رسول الله حباً جماً لدرجة أنه لم يكن يغيب عن ذهنه قط، وكان يقول:

- ما بت ليلة إلا رأيت رسول الله ﷺ، وسوف أطلب منه الشفاعة عندما ألقاه يوم القيامة وأقول له:

"انظر يا رسول الله ها قد جاء خادمك الصغير أنس".

وها هو أنس ﷺ يحدثنا عن واحدٍ من الآداب التي تعلمها عن رسول الله ﷺ،

فيقول أنس ﷺ:

قال لي رسول الله ﷺ:

"يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم تكون بركة عليك وعلى أهل بيتك". (الترمذي، الاستئذان،١٠).

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وسأله يا رسول الله أستأذن على أمي؟

فقال: نعم،

قال الرجل: إني معها في البيت،

فقال رسول الله ﷺ: استأذن عليها،

فقال الرجل: إني خادمها،

فقال له رسول الله ﷺ: استأذن عليها، أتحب أن تراها عريانة؟

قال: لا،

قال: فاستأذن عليها.

(مالك، الموطأ، الاستئذان، ١)

أشياء نتجنب فعلها عند الدخول أو الخروج من البيت:

√ لا ينبغي علينا أن نسترق النظر إلى البيت من النافذة أو فتحة المفتاح قبل الدخول.

√ إن لم نكن نحن أصحاب البيت فلا ينبغي أن نستخدم أو نعبث بأي شيء في البيت دون الاستئذان.

√ لا ينبغي أن نمعن النظر في البيت أو فيما بداخله من أشياء كما لو كنا سنشتري البيت.

√ لا ينبغي علينا استراق النظر من الغرفة التي نحن فيها إلى أشخاص في غرفة أخرى.

√ لا ينبغي أن نتنصت على أناس يجلسون في غرفة أخرى.

√ لا ينبغي علينا الاندفاع إلى داخل البيت بعد دق جرس الباب وقبل الإذن بالدخول.

√ لا ينبغي علينا مغادرة البيت دون أن نترك خبراً كمن يهرب.

√ حتى إذا اقتضى الأمر أن نترك البيت على عجل، فينبغي أن نترك ملحوظة مكتوبة عن سبب خروجنا.

يحكي سهل بن سعد الأنصاري ﵁ أن رجلاً اطلع من جحر في باب رسول الله ﷺ ومع رسول الله ﷺ مدرى - مشط - يرجل به رأسه،



قال رسول الله ﷺ:

"إلو أعلم أنك تنتظرني لطعنت به في عينك إنما جعل الإذن من أجل البصر"

(مسلم، آداب، ٩، ٤٠)



آداب التهادي

تبادل الهدايا يقوي رباط المحبة.

الهدية: هي هبة نعطيها من نُحب دون أن ننتظر منه المقابل، فإعطاء الهدية يخلص من الأنانية والبخل والحسد، والهدية كذلك تُحفّز من تُهدى إليه فتنبعث منه مشاعر الشفقة والرحمة والإخلاص تماماً مثل قطعة السكر عندما توضع في كوب من الماء، والهدية إن كانت بين اثنين فإنها تعمل على نزع مشاعر الكره والبغض وقسوة القلب من بينهما.

يبين لنا رسول الله ﷺ فيما يلي كيف أن تبادل الهدايا يقرِّب بين المؤمنين ويشيع روح المحبة بينهم:

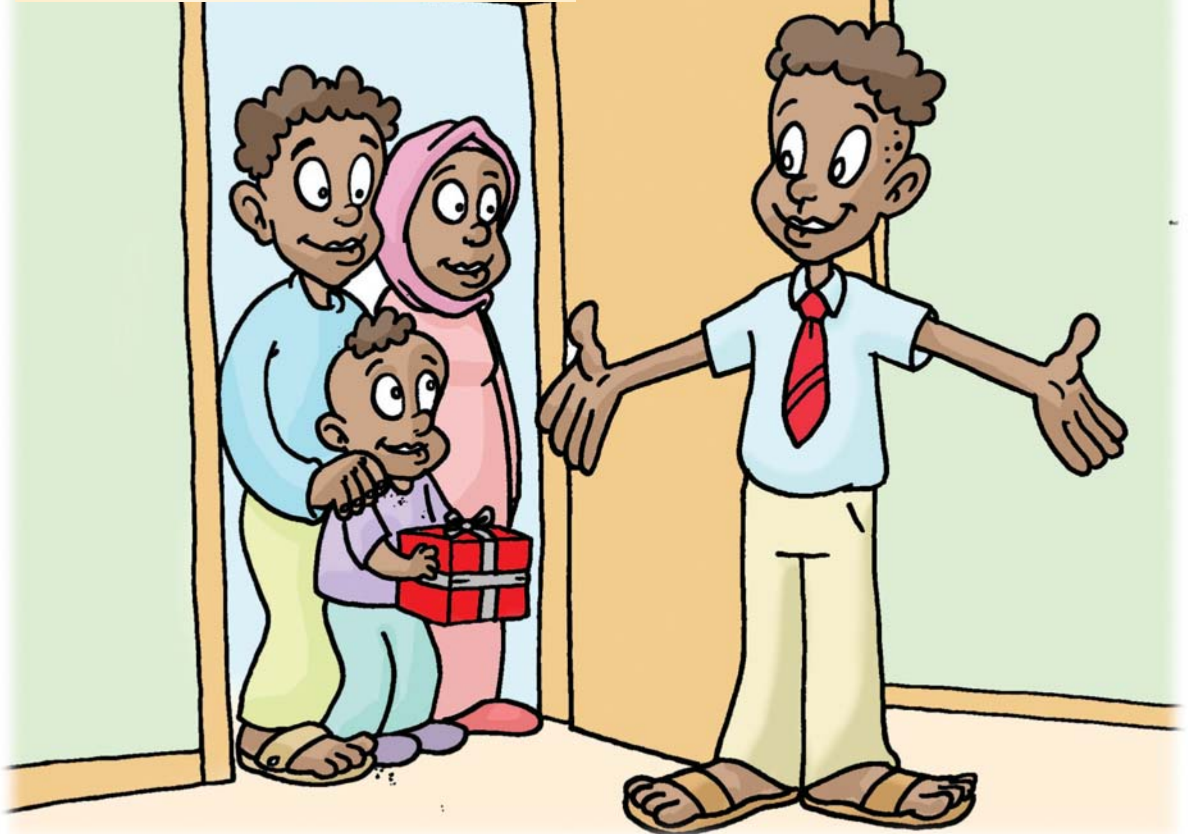
- "تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارةٌ لجارتها ولو شق فرسن شاة"

(الترمذي، الولاء والهبة، ٦)

- "من آتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه"

(سنن النسائي الكبرى، الزكاة، ٧٤، ٢٣٤٨)

لا يليق بنا ـ أي بأمة محمد ـ أن تترك المعروف دون رد، أليس كذلك؟



ما الذي يجب علينا الانتباه إليه عند تبادل الهدايا؟

√ يجب علينا و نحن نعطي أو نأخذ الهدية أن نقوم بهذا العمل بنية العبادة على اعتبار أن ذلك سنة عن رسول الله ﷺ.

√ يجب علينا ألا نضع في اعتبارنا ونحن نعطي أو نأخذ الهدية ثمن هذه الهدية أو جودتها أو كبر حجمها أو صغره، فالجمال والقيمة الحقيقية في تبادل الهدايا يكمن في اهتمام الطرفين كل بالآخر وبحب كل منهما للآخر.

√ تفقد الهدية معناها وقيمتها إذا دخل قلب من يعطي الهدية أفكار مثل: حب المباهاة و المنفعة

"جَاءَتْ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا لَإِزَارُهُ

فَجَسَّهَا رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اكْسُنِيهَا

قَالَ: نَعَمْ

فَجَلَسَ مَا شَاءَ اللهُ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا

ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا

فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللهِ مَا سَأَلْتُهَا إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ، فكانت كفنه"

(أنظر: البخاري، اللباس، ١٨، ٥٨١٠)

دعونا نحن أيضاً نهدي أصدقاءنا قلماً أعجبهم أو كتاباً قرأناه و راق لهم، ما رأيكم في هذا؟



وانتظار المقابل، ومن ثم لا يستشف الذي أخذ الهدية أحاسيس المحبة والشفقة والأخوة.

√ يجب ألا يتم تخصيص ميزانية إجبارية للتهادي؛ لأن الهدف الأساسي من التهادي هو التذكير و التَّذُّكر.

√ يجب أن نشتري الهدية من مالنا الخاص إن أمكننا ذلك، أو من مصروفنا.

√ يجب أن نهدي من نحبهم أشياءَ يرغبون فيها، فهذه عادة و سنة عن النبي ﷺ.



√ يبدأ الإنسان بإهداء أفضل أشخاص يستحقون الهدية من أفراد العائلة وأقاربنا المقربين وأصدقائنا وجيراننا، ومن هنا يمكن القول أن الأم هي أكثر شخص يستحق الهدية.

√ يجب لف الهدية على أجمل شكل ممكن، وأن يتم تقديمها بوجه مصحوب بعبارات رقيقة مثل: "من فضلك اقبل هديتي".

أي الهدايا لا يمكننا قبولها؟

√ لا نُهدي أو نقبل الهدايا التي حرَّمها ديننا أو عُرِف قبحها.

√ لا نعطي هدية يمكن أن تسبب ذعراً للشخص الآخر أو تُحزنه أو تجعله في وضع سيء.

√ لا نقبل هدايا من أشخاص سيطلبون منا بعد ذلك أن نؤدي لهم في المقابل أعمالاً لا يقرها الدين مثل: الظلم و الرشوة.



قميص واحد

كان رسول الله ﷺ يحب كثيراً أن يهدي مما يملك، ويرغب في أن يلبي طلب أي شخص، فكان يعطي في بعض الأحيان آخر طعام في بيته أو القميص الوحيد الذي يرتديه.

جاء رسول الله ﷺ ذات يوم غلاماً صغيراً، وقال:

– إن أمي تستكسيك القميص الذي عليك، وكان رسول الله لا يرتدي في ذلك اليوم سوى قميص واحد. فقال للطفل:

– سأعطيك القميص، ولكن اذهب، وتعال بعد قليل.

ذهب الطفل، ثم عاد مرة أخرى، وقال:

– أمي تريد بشدة القميص الذي ستعطيني إياه.

دخل رسول الله داره ونزع قميصه وأعطاه للغلام وقعد عريانا، فجاء الصحابة بعد ذلك إلى المسجد للصلاة، وعلموا أن رسول الله ﷺ أعطى قميصه الوحيد لإمرأة تحتاج إليه، وأنه لا يستطيع أن يخرج إلى المسجد لأداء الصلاة. أحضر الصحابة قميصاً على الفور، وأعطوه إلى رسول الله ﷺ.

لقد كان رسول الله ﷺ في كرمة منقطع النظير، وفي منحه الهبات قدوةً عظيمةً للإنسانية جمعاء.

مفتاح الحل

الإيمان بالكتب السماوية

السؤال الأول: أكمل ما يلي (ص ٣٣)



١- حافِظ.

٢- تفسير.

٣- القرآن الكريم.

٤- البقرة.

٥- جبريل عليه السلام.

٦- خَتمة.

٧- العالَميَّة.

٨- الإنجيل.

٩- الزبور.

١٠- النّاس.

١١- الفاتحة.

١٢- التوراة.

١٣- القدر.

١٤- جزء.

السؤال الثاني: هيا نوصِّل الجمل التالية بالأجزاء المناسبة ! (ص ٣٣)

١	ينقل الله تعالى المعارف التي أراد تبليغها للبشرية	٥	دون أن يتعرض لأي تبديل أو تحريف.
٢	يُبلِّغ الأنبياء للناس	٦	بما أمرنا الله به وما نهانا عنه.
٣	نحن نسعى لكسب مرضاة الله عن طريق	٨	كل الجماليات والقيم الموجودة في الكتب السماوية التي سبقته.
٤	نحن نُقر بجميـــع	٧	عندما يحرِّفون الكتب السماوية الأصلية.
٥	إننا نؤمن بأن القرآن الكريم وصل إلى يومنا هذا	١	إما مباشرة أو بواسطة المَلَك.
٦	تخبرنا الكتب السماوية	٣	اتباع الأحكام الموجودة بالكتب السماوية.
٧	ينحرف الناس تجاه العقيدة الخاطئة	٢	المعارف التي تلقوها من الله تعالى.
٨	يشتمل القرآن الكريم على	٤	الكتب المقدسة التي أنزلها الله تعالى.

السؤال الثالث: اختر الإجابة الصحيحة (ص ٣٤)

١ - ج　　٢ - ج　　٣- أ

٤ - أ　　٥- د　　٦- ب

السؤال الرابع: املأ الفرغـــــــــات (ص ٣٥)

١ - الإنجيــل - نور　　٢- الذِّكر - لحافظون　　٣- الكتاب - التوراة

٤ - فرَّقنـــاه - الناس　　٥- الله - الهدى　　٦- تـــاج - الشمس

الإيمان بالأنبيـــــــــــاء

السؤال الأول: أكمل ما يلي (ص ٦٣)

١ - حِراء.
٢- أيوب.
٣- الحواريون.
٤- التوحيد.
٥- الأمانة.
٦- مريم.
٧- محمد الأمين.
٨- الأنصار.
٩- إبليس.
١٠- فرعون.
١١- نوح.
١٢- الفِطنة.
١٣- إبراهيم.
١٤- النبي.
١٥- آدم.
١٦- العصمة.
١٧- التبليغ.
١٨- الجودي.
١٩- النمرود.
٢٠- الصدق.

السؤال الثاني: هيا نوصِّل الجمل التالية بالأجزاء المناسبة ! (ص ٦٤)

١	إنكار الأنبياء، يعني	٤	الإيمان بوحدانية الله وعبوديته وحده.
٢	الأنبياء مُكلَّفون بـ	٧	حب وإجلال الأنبياء الذين سبقوه.
٣	لا يتراجع الأنبياء عن آداء مهامهم	٦	يدل على رحمة الله تعالى بعباده.
٤	يدعو الأنبياءُ أممَهم إلى	٨	بعفوه عمن أساؤوا إليه، ومقابلته الإساءة بالإحسان.
٥	أرسل ربنا جل وعلا لنا الأنبياء	٢	توصيل دين الله للناس وتطبيقه في الحياة.
٦	إن عفو الله عن آدم بعد أكله من الشجرة المحرمة	٥	بوصفهم نموذجاً للإنسان الصالح.
٧	كان نبينا الحبيب يُذكِّر بـ	٣	حتى لو تعرضوا للإيذاء والمِحَن.
٨	النبي يوسف أُسوة حسنة لنا	١	إنكار الدين.



السؤال الثالث: اختر الإجابة الصحيحة (ص ٦٤)

١ - ج   ٢- أ   ٣- ب

٤- ب   ٥- أ

السؤال الرابع: املأ الفرغـــــــــات (ص ٦٥)

١- أئمة - أمرنا

٢- مبشرين - حُجة

٣- لكم - أسوة

٤- عبرة - الألباب

٥ - صلُّوا - رأيتموني

رمضان والصوم

السؤال الأول: اختبر معلوماتك (ص ٩٣)

١- صح. ٢- صح. ٣- خطأ. ٤- خطأ ٥- صح. ٦- صح. ٧- صح

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة (ص ٩٣)

١- د ٢- د ٣- أ ٤- ج ٥- ب ٦- د ٧- ب ٨- أ

السؤال الثالث: املأ الفرغـــــات (ص ٩٤)

١- رحمة- مغفرة. ٣- واحد وستون. ٥- نذر. ٧- الريان.

٢- الصحة. ٤- قضاء. ٦- القدر.

الزكـــــاة

السؤال الأول: علل ما يلي (ص ١٢٣)

(١مع ل) (٣مع ث) (٥مع ح) (٧ مع ب) (٩ مع ت)

(٢ مع د) (٤ مع و) (٦ مع م) (٨ مع ج) (١٠ مع أ)

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة (ص ١٢٣)

١- د ٣- ج ٥- ب ٧- ج

٢- أ ٤- أ ٦- د ٨- د

السؤال الثالث: املأ الفرغـــــات (ص ١٢٤)

١- الفقير. ٢- نصاب. ٣- مائة. ٤- قلبه. ٥- تطهير.

السيـــرة

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة (ص ١٦٦)

١- ج	٥- ج	٩- د	١٣- د	١٧- د
٢- ج	٦- ج	١٠- ب	١٤- د	١٨- ج
٣- ج	٧- ب	١١- د	١٥- ج	١٩- ج
٤- ب	٨- ج	١٢- ب	١٦- ج	٢٠- د





